London
Wednesday - 15 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16423

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 1 جمادى الأولى 1445
15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16423

46 >
9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بايدن يتوقع إفراج «حماس» عن الرهائن... وعقوبات غربية جديدة على الحركة... والحرب تهزّ ثقة مسؤولين أميركيين في إدارتهم

إسرائيل توسّع توغلها وكارثة المستشفيات تتفاقم



فلسطينية تتحدث بألم عن تدمير منزلها في مخيم «البريج» وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى وإيلي يوسف

في اليوم الـ39 للحرب، احتدمت المعارك في مدينة غزة مع تقدم الجيش الإسرائيلي في عمقها، أمس الثلاثاء، وسط تقارير عن تفاقم أزمة المستشفيات فيها بعدما توقف كثير منها عن العمل، وتحولت باحات بعضها إلى مقابر جماعية.

وقال مواطنون في مدينة غزة لـ«الشرق الأوسط» إنهم باتوا محاصرين مع وصول الجنود الإسرائيليين إلى مناطقهم وحاراتهم، مشيرين إلى أن أي شخص يتحرك في شوارع غزة يتم استهدافه من الطائرات المسيّرة والدبابات والجنود.

ووصلت القوات الإسرائيلية في الساعات الماضية إلى ميدان فلسطين في وسط المدينة، وتوغلت في مناطق مختلفة بمحافظة غزة، لكنّ مصدراً في الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة أكد أن القوات الإسرائيلية «لن تهنأ بدقيقة راحة هنا».

في المقابل، أعلنت إسرائيل استيلاءها على مراكز ورموز حكم «حماس» في مدينة غزة، و«السيطرة العملياتية على مخيم الشاطئ».

ومع إحكام حصار المستشفيات، اضطر الأطباء في مستشفى الشفاء، أمس، إلى دفن جثامين عشرات المواطنين في الساحة الخارجية. وقال صحافيون إن مواطنين وطواقم طبية وإدارية تطوعوا لحفر قبر جماعي في ساحة المجمع، وتمكنوا من دفن نحو 100 من الجثامين.

في غضون ذلك، أعرب الرئيس الأميركي جو بايدن أمس عن توقعه بأن الإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» سيتحقق، وقال من البيت الأبيض: «ابقوا هناك، إننا قادمون». واعتبر أن «استخدام حماس مستشفى الشفاء مركزاً للقيادة والتحكم جريمة حرب».

من جهتها، قالت الخارجية الأميركية أمس إنها تريد «إجلاءً آمناً» للمرضى في مستشفيات غزة، وعبّرت عن دعمها لوجود طرف ثالث مستقبل لإجراء عمليات الإجلاء من المستشفيات.

كذلك، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أمس حزمة جديدة من العقوبات على مسؤولين في «حماس» وأفراد مرتبطين بهم، بالإضافة إلى مسؤول في «الجهاد الإسلامي». وجاء ذلك في وقت لوحت هذه الجماعة الأخيرة بالانسحاب من أي صفقة لتبادل الأسرى مع إسرائيل احتجاجاً على «طريقة المفاوضات».

في سياق متصل، هزّت حرب غزة، ثقة المسؤولين الأميركيين في إدارتهم الداعمة بشكل كبير لإسرائيل؛ إذ وجَّه أكثر من 400 من المسؤولين المعينين سياسياً، والموظفين الذين يمثّلون نحو 40 وكالة فيدرالية أميركية، أمس، رسالة إلى الرئيس بايدن تتضمن احتجاجاً على دعمه لإسرائيل في حرب غزة، وتطالبه بالسعي إلى وقف فوري لإطلاق النار، والسماح بتوصيل المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر.

تغطية شاملة في الداخل

«يونيفيل» تحذر من «اتساع نطاق الأعمال العدائية»

لبنان: تصعيد متبادل وحملة واسعة لتفادي الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشهد الجبهة الجنوبية بين لبنان وإسرائيل تصعيداً متبادلاً، مع استئناف «حزب الله» قصف التجهيزات الإلكترونية التي حاول الجيش الإسرائيلي إعادة ترميمها وتثبيتها على المواقع الحدودية، واستهدف الحزب رافعات كانت تحاول رفع أعمدة تتضمن تجهيزات إلكترونية، ودفع ذلك رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى التحذير من «مخاطر توسع نيران الحرب الإسرائيلية في المنطقة».

وشمل القصف المتبادل القطاعات الثلاثة في جنوب لبنان (الشرقي والأوسط والغربي)، واستخدمت فيه القوات الإسرائيلية المدفعية الثقيلة وصواريخ أطلقتها المسيّرات، فيما استخدم «حزب الله» الصواريخ الموجهة وقذائف الهاون.

وحذّر رئيس بعثة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل) أرولدو لاثارو، من ارتفاع حدّة التصعيد ومن «احتمال وقوع أعمال عدائية أوسع نطاقاً وأكثر حدة». وأوضح أن «أولويات (يونيفيل) الآن هي منع التصعيد، وحماية أرواح المدنيين، وضمان سلامة وأمن حفظة السلام الذين يحاولون تحقيق ذلك».

وحذر بري خلال لقائه مع لاثارو «من تمادي العدو الإسرائيلي في تصعيد عدوانيته مستهدفاً تكراراً المدنيين والإعلاميين والمسعفين، متجاوزاً في اعتداءاته عمق الجنوب اللبناني، فضلاً عن تهديداته العاصمة اللبنانية بيروت، مما يزيد مخاطر توسع نيران الحرب الإسرائيلية في المنطقة خلافاً للمواقف الدولية والعربية الداعية إلى التزام الشرعية الدولية المتمثلة بالقرار الأممي 1701 وقواعد الاشتباك»، حسبما جاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس النواب.

وفي ظل هذه الأجواء ظهرت حملة واسعة قام بها ناشطون وقوى سياسية للمطالبة بتجنيب لبنان الحرب تحت شعار «لبنان لا يريد الحرب». وبعدما تركزت الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي، وشارك فيها سياسيون وفنانون وإعلاميون، انتقلت إلى الطرق، خصوصاً في العاصمة بيروت، حيث انتشرت لوحات إعلانية كُتب عليها «لكي لا يتكرر الماضي، لبنان لا يريد الحرب». كذلك وصلت رسائل نصية قصيرة إلى هواتف عدد كبير من اللبنانيين تضمنت العبارة السابق ذكرها. وتشير غنى الخازن، مديرة شركة إعلانات في الخليج العربي، وهي من المنظمين للمشروع، إلى أن الهدف منه هو «تجنيب لبنان واللبنانيين حرباً مدمرة»، لافتة إلى أن «تمويل الحملة هو من مجموعة شبان لبنانيين ورجال أعمال يريدون استقراراً سياسياً وعسكرياً وأمنياً، وهؤلاء من كل المناطق اللبنانية».

(تفاصيل ص 7)

العراق: «العليا» تعزل الحلبوسي وتعيد رسم «الخريطة السُّنية»

بغداد: حمزة مصطفى

أنهت المحكمة الاتحادية العليا في العراق أمس عضوية محمد الحلبوسي في البرلمان، وتالياً، رئاسته للسلطة التشريعية، معيدة بذلك رسم الخريطة السنية في البلاد.

وعُدّ قرار عزل الحلبوسي، الذي جاء بعد تأجيلات استمرت لنحو سنة في قضية شائكة طرفاها رئيس البرلمان والنائب السني السابق ليث الدليمي، مفاجئاً، وبمثابة زلزال سياسي سواء في حجم تأثيره أو في توقيته. فالحلبوسي يعد أحد الأرقام الصعبة في العملية السياسية في العراق التي بُنيت على أساس التوازن المكوناتي.

الحلبوسي الذي وصل إليه قرار المحكمة الاتحادية العليا بينما كان يدير جلسة البرلمان لبحث تمديد عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قرر رفع الجلسة لإشعار آخر، مخاطباً النواب قائلاً: «المحكمة الاتحادية أنهت عضويتي»، واصفاً القرار بـ«الغريب»، ومتهماً «جهات» لم يسمها بـ«السعي لتفتيت المكونات الاجتماعية».

وكان الحلبوسي أصدر العام الماضي قراراً يقضي بإنهاء عضوية النائب عن حزبه «تقدم»، ليث الدليمي، في البرلمان بناء على استقالته، لكن الأخير أعلن رفض قرار استبعاده من البرلمان ووصفه بأنه «غير قانوني وتعسفي»، داعياً إلى ردع ومواجهة «الديكتاتورية»، ولجأ إلى المحكمة الاتحادية العليا للفصل في القضية. وكان الحلبوسي برر قراره فصل الدليمي بـ«عدم التزامه بسياقات وتوجيهات قيادة حزب (تقدم) ومخالفته الضوابط الحاكمة في النظام الداخلي».

(تفاصيل ص 8)

بايدن وشي وجهاً لوجه اليوم أملاً في استقرار العلاقات

واشنطن: علي بردى

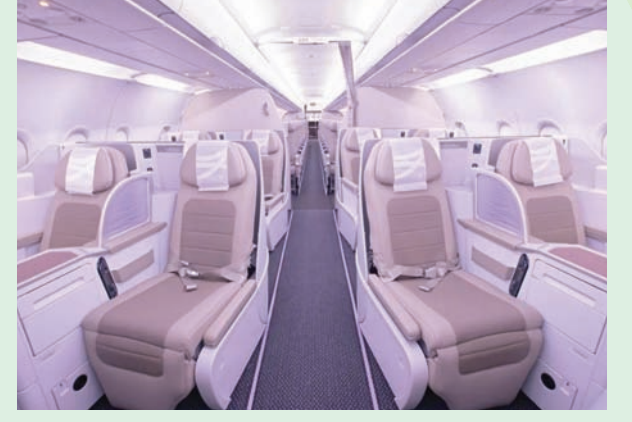
يعقد الرئيسان الأميركي جو بايدن، والصيني شي جينبينغ، اليوم (الأربعاء)، اجتماعاً طال انتظاره على هامش قمة زعماء منتدى التعاون لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك) بمدينة سان فرانسيسكو، في خضم جهود استثنائية من البيت الأبيض لإثبات قدرة الولايات المتحدة على الاضطلاع بدور قيادي في هذه المنطقة الحيوية، بالتزامن مع جهودها الأخرى في أوروبا والشرق الأوسط على رغم ما تواجهه من أزمات داخلية.

ويُنظر إلى اجتماع الرئيسين بايدن وشي باعتباره الحدث الرئيسي في القمة السنوية التي تستمر لأربعة أيام بين زعماء الاقتصادات الـ21 لآسيا والمحيط الهادئ؛ لكونهما زعيمي أكبر اقتصادين في العالم، ويسعيان إلى إيجاد قدر من الاستقرار بعد عام صعب في العلاقات الأميركية - الصينية.

وبينما ركز بايدن على «التغيير نحو الأفضل» في العلاقات بين البلدين، آملاً في أن يساعد الاجتماع «في العودة إلى مسار طبيعي من التواصل (...) في حال وقوع أزمة»، قال مستشار الأمن القومي جايك سوليفان إن بايدن «سيقوم هذا الأسبوع بأكثر من مجرد الاجتماع مع الرئيس شي»، مضيفاً أن بايدن سيطرح رؤيته الاقتصادية للمنطقة، ويؤكد أن الولايات المتحدة هي «المحرك البارز للغاية» للنمو الاقتصادي المستدام في آسيا والمحيط الهادئ، ويجعل المنطقة ذات أهمية حاسمة للنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...







Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أقر إنشاء مركز إقليمي للتنمية المستدامة للثروة السمكية

«الوزراء» السعودي يجدد التأكيد على مناصرة القضية الفلسطينية



الملك سلمان بن عبد العزيز مترئساً جلسة مجلس الوزراء بالرياض (واس)

الأمير محمد بن سلمان لدى حضوره جلسة مجلس الوزراء بالرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، سعي المملكة من خلال «القمة العربية الإسلامية غير العادية»، لمواصلة جهودها في تعزيز العمل المشترك وتنسيقه؛ لوقف الحرب الشعواء في غزة وفك الحصار عنها، وتحميل سلطات الاحتلال مسؤولية الجرائم المرتكبة، مجدداً التأكيد على مناصرة القضية الفلسطينية، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وشدّد المجلس، خلال جلسته التي عقدها برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، على ما أكدته السعودية خلال اجتماع وزراء الداخلية بدول الخليج، من أهمية رفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني المشترك، في ظل ما تمر به المنطقة والعالم من مخاطر وتحديات أدت إلى ازدياد موجات العنف والإرهاب والتطرف، وانعدام الأمن، وانتشار الجريمة المنظمة العابرة للحدود.

واطّلع المجلس، على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين من رئيسَي بوركينا فاسو ومالي، ومضمون الرسالة التي تلقاها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، من سلطان عُمان. كما تناول مجمل المحادثات والمشاورات التي جرت بين ولي العهد، وقادة عدد من الدول على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف، في إطار جهود السعودية لتعزيز شراكاتها الدولية، ومواصلة دورها الريادي في تحقيق الأمن والسلم بالمنطقة، وتوطيد العمل الجماعي نحو مزيد من الاستقرار والتقدم والازدهار للعالم وشعوبه كافة.

ونوّه، بما توصلت إليه القمة السعودية - الأفريقية، التي عقدت بالرياض، من نتائج إيجابية ستسهم، في إحداث نقلة نوعية في مجالات التعاون والشراكة بين الجانبين، لا سيما من خلال مشروعات وبرامج مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، وما تم توقيعه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم، بالإضافة إلى الاستثمارات الجديدة والتمويلات المقدمة لمختلف القطاعات.

ونظر المجلس، إلى مخرجات الاجتماع الأول لـ«مجلس التنسيق السعودي - العُماني»، الذي عقد في مسقط، مشيداً بتميز العلاقات التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وما تشهده مسارات التعاون المشترك من تقدم وتطور مستمرَين في مختلف المجالات.

> **شدّد المجلس على ما أكدته السعودية من أهمية رفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني المشترك، في ظل ما تمر به المنطقة والعالم من مخاطر وتحديات**

ولفت إلى دور السعودية المتواصل في دعم أهداف منظمة التعاون الإسلامي، وجهودها الرامية إلى صون حقوق المرأة وتعزيز مشاركتها في التنمية بالدول الأعضاء، ومن ذلك استضافة «المؤتمر الدولي حول المرأة في الإسلام»، الذي شهد إعلان «وثيقة جدة»؛ لتكون مرجعية قانونية وتشريعية وفكرية تسهم في تحقيق التمكين للمرأة في المجتمعات الإسلامية.

واتخذ مجلس الوزراء جملة قرارات، تضمنت الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية لاوس، وتفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم لذلك، واتفاقية مع الصين للتعاون والمساعدة القضائية في المسائل المدنية والتجارية والأحوال الشخصية، ومذكرات تفاهم للتعاون في المجال الثقافي مع إيطاليا، والمجال السياحي مع تايلاند، والتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ونظيرتها العراقية.

وفوّض وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الإسباني والكوبي بشأن مشروعَي مذكرتَي تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، والتوقيع عليهما. ووزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية مع كازاخستان بشأن التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات. ووزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اليوناني حول مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي، والتوقيع عليه.

كما وافق على انضمام السعودية، ممثلة في وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، إلى التحالف العالمي للبناء والتشييد، وعضواً في الوكالة الدولية لأبحاث السرطان بمنظمة الصحة العالمية، كذلك انضمام صندوق التنمية الوطني إلى عضوية «المنتدى الاقتصادي العالمي»، وإنشاء «المركز الإقليمي للتنمية المستدامة للثروة السمكية». وتعيين الدكتور صالح السويلمي، والدكتور سعد المبيض، والمهندس عبد المحسن الدريس، أعضاء في مجلس إدارة الهيئة العامة للطرق من القطاع الخاص من ذوي العلاقة بِقِطَاع الطرق.

واطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، والهيئة العامة للموانئ، والمؤسسة العامة للري، والمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، والمركز الوطني للأرصاد، واتخذ ما يلزم حيالها.

أعلن توجيه جزء من الفوائض المالية لتحفيز النمو الاقتصادي

سلطان عُمان: لا سلامَ في المنطقة دون إقامة الدولة الفلسطينية

مسقط: «الشرق الأوسط»

أكدّ السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، داعياً إياه للعمل على إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، كما ندد بـ«العدوان الإسرائيلي» ضد المدنيين.

وفي كلمته في افتتاح دور الانعقاد السّنوي الأول للدورة الثامنة لـ«مجلس عُمان»، وهو المجلس الذي يجمع بين مجلسي الشورى «المنتخب» والدولة «المعين»، قال السلطان هيثم بن طارق: «إننا إذ نُتابعُ بِكُل أسى ما يتعرضُ له الأشقاءُ في فلسطينَ المحتلةِ، من عدوانٍ إسرائيليٍّ غاشم، وحصارٍ جائر؛ لَنُؤكّدُ على مبادئِنا الثابتةِ لإقّامةِ الدولةِ الفلسطينيةِ وعاصِمَتُها القُدسُ الشرقيةُ».

كما أكدّ على «ضرورةِ تَحَمُّلِ المجتمع الدوليِّ مسؤولياتِه والتزاماتِه تجاهَ القضيةِ الفلسطينيةِ، والمسارعة في إيجادِ حلولٍ جذريةٍ لتحقيقِ آمالِ الشعبِ الفلسطيني في إقامةِ دولتِه المستقلةِ، وبذلكَ يَعُمُّ السلامُ في منطقتِنا ويَنعمُ العالمُ أجمعُ بالأمنِ والأمان».

كما أكدّ السلطان هيثم على ثوابت بلاده السياسية «المبنية على مبادئ حُسن الجِوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، وعلى إرساءِ نظام عادل لتبادل المنافع والمصالح، وعلى إقامةِ أسس الاستقرار والسلام والإسهام فيها بإيجابية».

في الشأن المحلي، أكد السلطان أن سلطنة عُمان تمكّنت من تحقيق نتائج وإنجازاتٍ مهمة، على الصعيدين الاجتماعيّ والاقتصاديّ، والأداء المالي «رغمِ التحديات التي واجهها الاقتصاد العالمي، التي انعكسَت سَلباً على اقتصادِنا وبرامجِنا الوطنية».

وأضاف: «رَسَمْنا خُطَطَنَا بشكلٍ مدروسٍ بعناية، وبأهداف تُلبِّي متطلبات الحاضر وتسعى لتحقيق النموِّ المستدام، مِن خلال إدارة مواردِنا الإدارةَ السليمةَ؛ لتخفيفِ أعباءِ الدَّيْنِ العامِ، ووجَّهْنَا جُزْءاً مِنَ الفَوائضِ الماليةِ؛ لدعمِ القطاعاتِ الاجتماعيةِ، وتحفيزِ النموِّ الاقتصاديّ».

وقال إنه «كانَ لخُطة الاستدامة المالية الأَثَر البالِغ في المحافظة على المركز الماليّ للبلاد، ورفع كَفَاءة الإنفاق، كما أنَّ البرامجَ الوطنيةَ التي أطلقناها أسهمتْ بشكلٍ جَيِّدٍ في دعمِ النموِ الاقتصاديِّ، وتعزيزِ الاستثمارِ في القطاعات الواعدة».

السلطان هيثم بن طارق في افتتاح دور الانعقاد السّنوي الأول للدورة الثامنة لمجلس عُمان (التواصل الحكومي)

عبد الرحيم دقلو: سنقضي على فلول النظام المعزول

«الدعم السريع» تتعهد الحفاظ على وحدة السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

توعد القائد الثاني لقوات الدعم السريع، عبد الرحيم حمدان دقلو، في ظهور نادر، بالتخلص من فلول النظام السوداني المعزول إلى الأبد، متعهداً بمحاسبة وعدم حماية أي متفلت يثبت تورطه في انتهاكات، وتقديمه لمحاكمة عادلة.

وقال في خطاب موجه للشعب السوداني بالصورة والصوت، نشر أمس على منصة «إكس»: «إن حربنا مع أعداء الوطن الذين حكموا 30 عاماً ودمروا السودان وشردوا أهله وأورثوه الفقر»، مضيفاً: «وقد جاء الوقت للتخلص من هذه العصابة إلى الأبد».

وذكر أن فلول النظام المعزول (الإسلاميين) يروجون لدعاية خطيرة، تقول إن سيطرة «الدعم السريع» على دارفور هي تمهيد لتقسيم السودان، وقطع القول: «إن وحدة السودان وأراضيه وشعبه خط أحمر ولن نسمح لأحد بالمساس بها».

وقاد دقلو، وهو شقيق قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، المعارك في دارفور التي انتهت بالسيطرة على 3 ولايات (جنوب ووسط وغرب) في الإقليم.

وأكد دقلو أن قوات الدعم السريع ستقف بالمرصاد لهم، ولن تسمح بتنفيذ مخططاتهم للفتنة في دارفور. وقال: «نحن نعمل لسودان واحد موحد يعيش فيه الناس بعدالة دون تمييز أو تهميش»، مضيفاً: «تقع على قوات الدعم السريع مسؤولية حماية المواطنين وتأمينهم والحفاظ على ممتلكاتهم العامة والخاصة رغم صعوبة المهمة في هذه الظروف ولكننا مستعدون لها».

وأشار إلى أن قوات الدعم السريع «تقف على مسافة واحدة من جميع مكونات دارفور، نقاتل من أجل رفع الظلم عنهم في دارفور وأي بقعة من أرض السودان». وشدد: «سنواجه أي متفلت أو متربص، ولن نتردد في محاسبة أي فرد يتعدى على حقوق الآخرين ويهدد أمنهم وسلامتهم».

ودعا دقلو أهالي دارفور إلى إعلاء روح التسامح ونبذ الكراهية والعنصرية فيما بينهم وتفويت الفرصة على دعاة الفتنة، حاثاً النازحين واللاجئين للعودة إلى مناطقهم لممارسة حياتهم الطبيعية وليس هنالك ما يخشونه. ووجّه رسالة خاصة إلى مواطني مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور (غرب البلاد)، قائلاً: «يجب أن تتعايشوا فيما بينكم، وتجاوز مرارات الماضي وفتح صفحة بيضاء».

وبعث برسالة أيضاً إلى الفصائل المسلحة الدارفورية للقيام بواجبهم مع قوات الدعم السريع في توفير الأمن والاستقرار لإنسان دارفور الذي عانى كثيراً. على حد تعبيره.

كما دعا المنظمات الإقليمية والدولية العاملة في مجال العون الإنساني إلى تقديم المساعدات الإنسانية لشعب دارفور، مشيراً إلى أن «الدعم السريع» ستقوم بتأمين وتسهيل وصول كل المنظمات الراغبة في دخول الإقليم.

وفرضت الخزانة الأميركية في وقت سابق عقوبات على القائد الثاني في قوات الدعم السريع، وكيانات اقتصادية تابعة لها بسبب انتهاكات خطيرة ارتكبت خلال الصراع الحالي مع الجيش في إقليم دارفور. وتواجه «الدعم السريع» وميليشيات قبلية تابعة لها مزاعم اتهامات بالتورط في أعمال قتل وتهجير قسري ضد مجموعات سكانية بعينها في إقليم غرب دارفور.

حزبان جمّدا نشاطيهما بعد تصويت على عدم مساندة أي متنافس

مصر: الخلاف حول «دعم مرشح رئاسي» يُربك «الحركة المدنية»

القاهرة: عصام فضل

أثار إعلان حزبين سياسيين داخل «الحركة المدنية المصرية» (تجمع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة) تجميد نشاطيهما، أحاديث عن «وجود خلافات داخل صفوفها قبيل انطلاق الانتخابات الرئاسية بالبلاد والمقرر عقدها في ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

وأكدت مصادر قيادية داخل «الحركة المدنية» لـ«الشرق الأوسط»، (الثلاثاء): «تقدم حزبا (المصري الديمقراطي الاجتماعي) الذي يرأسه المرشح الرئاسي فريد زهران، و(العدل)، بخطاب للحركة المدنية أعلنا فيه تجميد نشاطيهما لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية».

وأرجع نائب رئيس حزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية للبرلمان) محمود سامي، قرار حزبه، وحزب «العدل» تجميد نشاطهما بالحركة، إلى أنها «أصدرت بياناً في وقت سابق أعلنت عبره أنها لن تتقدم بمرشح أو تدعم مرشحاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وأضاف سامي لـ«الشرق الأوسط» أن «9 من أحزاب (الحركة المدنية) صوتت بالموافقة على عدم الدفع بمرشح أو دعم أي من المرشحين في الانتخابات الرئاسية، في حين وافقت 3 أحزاب هي (المصري الديمقراطي الاجتماعي) و(العدل) و(الإصلاح والتنمية) على دعم ترشح فريد زهران، وهذا هو سبب الخلاف».

وأشار إلى أن قرار الحزبين يعد «تجميداً لعضويتهما بالحركة المدنية لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية وليس انسحاباً»، وذلك بهدف «رفع الحرج عن الحركة».

تأتي التحركات داخل أحزاب المعارضة المصرية في وقت يواصل مرشحو الانتخابات الرئاسية حملاتهم الدعائية، التي بدأت في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، وتنتهي في 29 من الشهر ذاته.

وتضم قائمة المشاركين في الانتخابات إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، كلاً من فريد زهران، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

ويبدأ تصويت المصريين في الخارج بالانتخابات الرئاسية أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته. وفي حالة الإعادة تجرى عملية التصويت أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر ذاته.

القيادي بحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (عضو الحركة المدنية)، طلعت فهمي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الحركة سبق وأن ربطت مشاركتها بالانتخابات الرئاسية سواء عبر التقدم بمرشح أو دعم أي من المرشحين بتوافر الضمانات التي طالبت بها، لكنها رصدت بعض (التجاوزات) خلال تحرير التوكيلات الشعبية، ما رجح عدم توافر هذه الضمانات»، بحسب إفادته.

وأشار فهمي إلى أنه «من غير المنطقي أن تعلن الحركة دعم مرشح رئاسي في حين أنها ربطت مشاركتها في وقت سابق بتوافر ضمانات للانتخابات الرئاسية».

وحول موقف «الحركة المدنية» من المشاركة بالانتخابات الرئاسية خلال الفترة المقبلة، أوضح فهمي أن «الموقف الثابت الآن استناداً لما سبق، أن الحركة ليس لها مرشح ولن تدعم أي مرشح، لكن الموقف من الانتخابات نفسها ما زال محل نقاش، وسنرى إذا ما كانت الحركة ستدعو الناخبين إلى عدم المشاركة أو إلى إبطال أصواتهم».

جيشها يتحدث عن السيطرة على مراكز ورموز لحكم «حماس»... و«كتائب القسّام» تعلن تكبيده مزيداً من الخسائر

معارك ضارية مع وصول الاحتلال الإسرائيلي إلى عمق مدينة غزة



دمار واسع في أحد شوارع مخيم البريج بقطاع غزة الثلاثاء (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

توسعت الاشتباكات في مدينة غزة مع تقدم الجيش الإسرائيلي إلى عمق المدينة. وفيما احتدم القتال في محاور متعددة، أعلن الجيش الإسرائيلي السيطرة على مراكز قيادية لـ«حماس»، في حين أكدت «كتائب القسام» أنها قتلت جنوداً ودمّرت دبابات وآليات.

وترافق ذلك مع تضييق الجيش الإسرائيلي حصاره على جميع المستشفيات في شمال غزة، ومضى باتجاه المستشفى الوحيد الذي ظل يعمل جزئياً (مستشفى المعمداني)، في ظل تعمّق مأساة السكان المحاصرين الباقين في غزة بلا كهرباء ولا ماء ولا غذاء ولا دواء.

وقال مواطنون في مدينة غزة لـ«الشرق الأوسط» إنهم أصبحوا محاصرين بالفعل مع وصول الجيش الإسرائيلي إلى مناطقهم وحاراتهم، وباتوا لا يجدون احتياجاتهم الأساسية، ولا يستطيعون التحرك خارج منازلهم بسبب الاستهداف الإسرائيلي. وبحسب شهادات سكان في مدينة غزة، فإن الطائرات المسيّرة والدبابات والجنود يستهدفون كل شيء يتحرك في شوارع غزة، وقد تم قتل مواطنين من دون أن يستطيع أحد الوصول إليهم.

ووصلت القوات الإسرائيلية إلى ميدان فلسطين في وسط المدينة، وتوغلت في مناطق مختلفة بمحافظة غزة، وراحت تقتحم منازل وتقتل وتعتقل وتحقق مع غزيين في مشهد يذكّر بما تقوم به في الضفة الغربية.

وتحاول إسرائيل السيطرة على مدينة غزة بالكامل في محاولة لخلق وضع أمني مشابه، كما يبدو، للضفة الغربية وبما يسمح لجيشها بتنفيذ اقتحامات وغارات وقتل في أي وقت يشاء.

وقال مصدر في الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة إن «قيادة المقاومة متنبهة لمحاولة إسرائيل خلق واقع جديد في قطاع غزة، لكن قواته لن تهنأ بدقيقة راحة هنا، وهي تواجه مقاومة ضارية ومستمرة ومتواصلة في كل المحاور وفي كل وقت، وتتكبد خسائر كبيرة». وأضاف المصدر: «غزة ستقاومهم حتى النهاية، ولن تستسلم ولن ترفع الراية البيضاء».

وأعلنت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» في اليوم الـ39 للحرب، أن مقاتليها قضوا على 9 جنود إسرائيليين بينهم 7 قُتلوا «من مسافة صفر» شمال مدينة غزة، وجنديان «من مسافة صفر» في بيت حانون. وقالت «القسام»، في سلسلة بيانات، إنها قصفت تل أبيب برشقة صاروخية، ودمرت دبابات وآليات وناقلات جنود، واستهدفت تجمعات للجيش الإسرائيلي بمضادات مختلفة للدروع والأشخاص.

> **أعلنت «كتائب القسام» أن مقاتليها قضوا على 9 جنود إسرائيليين**

واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل مزيد من جنوده، وقال إن الرقيب روي ماروم والرائد (احتياط) راز أبو العافية قتلا، وأصيب أربعة آخرون، ليرتفع إجمالي قتلى الجنود في العملية البرية شمال غزة إلى 46.

في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي أن جنوده استولوا على مراكز السيطرة المركزية ورموز الحكم لحركة «حماس» في مدينة غزة، وقتلوا عناصر من «القسام». وجاء في بيان للجيش: «حتى الآن عثرت قوات الفرقة 162 على ما يزيد على 160 فتحة أنفاق، وهاجمت نحو 2800 بنية تحتية إرهابية وصفّت نحو 1000 من عناصر وقادة منظمة (حماس) الإرهابية. خلال الساعات الأخيرة، تم تحقيق السيطرة العملياتية على مخيم الشاطئ. في إطار نشاط الفرقة في قطاع غزة، قوات الفرقة 162 توغلت في ممتلكات استراتيجية وحيوية لمنظمة (حماس) الإرهابية، ومن بينها: موقع القوة 17، والمربع الأمني الحمساوي، ومستشفى الرنتيسي الذي استخدمته المنظمة الإرهابية للنشاطات العسكرية واحتجاز المختطفين وموقع بدر»، بحسب ما جاء في الإعلان الإسرائيلي.

وتحدث البيان أيضاً عن السيطرة على «مقرّ الشرطة الرئيسي، وكلية للهندسة، ومبنى منزل محافظ غزة، ومواقع تدريب ومكاتب أمنية إلى جانب مقر قيادة لواء الوسطى للقسام في مدينة غزة الذي كان يترأسه أيمن نوفل قبل أن يتم اغتياله في وقت مبكر من الحرب».

ومع مضي الجيش في الحرب، خرج المزيد من المستشفيات عن الخدمة.

وقال أسامة حمدان، المسؤول في حركة «حماس»، إن القصف والغزو البري الإسرائيليين لقطاع غزة أديا إلى خروج 25 مستشفى من أصل 35 في القطاع المحاصر من الخدمة.

ويحاصر الجيش الإسرائيلي مستشفى الشفاء في مدينة غزة، ويقول إن مركز قيادة «القسام» يقع تحته، ومستشفيات الرنتيسي والعيون والنصر والصحة النفسية والقدس.

ويمنع الجيش أي تحرك من وإلى المستشفيات المحاصرة، وعرض، ليلة الاثنين، فيديو قال إنه لنفق أسفل مستشفى الرنتيسي وكان يستخدم لأغراض عسكرية واحتجاز رهائن، بحسب زعم الناطق باسم الجيش دانييل هغاري، وهي رواية نفتها «حماس» ووزارة الصحة في غزة.

ومع إحكام حصار المستشفيات، اضطر الأطباء في مستشفى الشفاء، الثلاثاء، إلى دفن جثامين عشرات المواطنين في الساحة الخارجية.

وقال صحافيون في المكان إن مواطنين وطواقم طبية وإدارية تطوعوا لحفر قبر جماعي في ساحة المجمع، وتمكنوا من دفن نحو 100 من الجثامين.

وثمة اتصالات مكثفة من أجل إخراج المرضى والأطفال من المستشفيات، لكن ذلك يبدو شبه مستحيل.

وبموازاة المعارك البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق مختلفة في قطاع غزة، بما في ذلك منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة الذي يفترض، بحسب الجيش الإسرائيلي، أنه منطقة آمنة.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، الثلاثاء، «ارتفاع عدد الشهداء إلى 11451 شهيداً منذ بداية العدوان الإسرائيلي على شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية، والجرحى إلى نحو 31700 جريح، بينهم 4630 طفلاً، 3130 امرأة، و682 مسناً، فيما بلغ عدد الإصابات نحو 29 ألفاً».

القصف الإسرائيلي يؤدي إلى توقف عمل مستشفيات غزة

تعرضت المرافق الصحية الرئيسية في شمال غزة لأضرار جراء القصف الإسرائيلي العنيف مما أدى إلى توقفها عن العمل باستثناء عدد قليل من المستشفيات والعيادات التي ما زالت في الخدمة



مستشفى الشفاء
- تقول منظمة الصحة العالمية إن الوقود نفد من أكبر مستشفى - يضم 700 سرير - في قطاع غزة، وإنه توقف عن العمل
- حوالي 2300 شخص - 650 مريضاً، و200-500 موظف وحوالي 1500 شخص يبحثون عن مأوى - محاصرون داخل مباني المستشفى
- الأطباء يقولون إن العديد من الأطفال حديثي الولادة والأطفال المرضى فارقوا الحياة

مستشفى القدس
- ثاني أكبر مستشفى توقف عن العمل
- من المقرر إجراء عمليات إجلاء لنحو 6000 مريض ومسعف ونازح

مستشفى الرنتيسي / مستشفى النصر
- تم إخلاء مستشفى **الرنتيسي** للأطفال – الذي يضم جناح سرطان الأطفال الوحيد في غزة – ومستشفى النصر تم إخلاؤه إلى حد كبير
- المرضى الذين هم في أسوأ الحالات يتم إرسالهم إلى مستشفى الشفاء، والبعض الآخر إلى جنوب غزة

عيادة السويدي
- تقول الأمم المتحدة إن عيادة السويدي التي يحتمي فيها 500 شخص دمرت في غارة جوية
عدد الضحايا غير معروف

المستشفى الإندونيسي
- متضرر والوقود ينفد، لكنه لا يزال يعمل

المصدر: WHO, UN, ISW, BBC, Reuters — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

شكري عبّر عن استهجان بلاده تصريحات الوزير الإسرائيلي

مصر: دعوة سموتريتش إلى تهجير الفلسطينيين «مرفوضة وغير مسؤولة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ردّت مصر على تصريحات لوزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، أيّد فيها «خطة هجرة طوعية للاجئي غزة»، زاعماً أنها «الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها بعد 75 عاماً من اللجوء والفقر والمخاطر». لكن القاهرة وصفتها بأنها «تصريحات غير مسؤولة ومخالفة للقانون الدولي».

ورأى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (الثلاثاء)، أن ما تحدّث به الوزير الإسرائيلي يعبّر عن «سيولة في التصريحات غير المسؤولة، المنسوبة لمسؤولين بالحكومة الإسرائيلية، والتي تخالف في مجملها قواعد وأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

وأوضح شكري أن التصريح الإسرائيلي «يُعد تعبيراً عن سياسة الحكومة الإسرائيلية المخالفة للقوانين الدولية»، مضيفاً أن «أي محاولة لتبرير وتشجيع تهجير الفلسطينيين خارج قطاع غزة، أمر مرفوض مصرياً ودولياً جُملةً وتفصيلاً».

واستهجن وزير الخارجية المصري الحديث عن عملية النزوح وكأنها تحدث بشكل طوعي، مشيراً إلى أن نزوح مواطنين في غزة هو «نتاج الاستهداف العسكري المتعمد للمدنيين بالقطاع، وعمليات حصار وتجويع مقصودة، تستهدف خلق الظروف التي تؤدي إلى ترك المواطنين منازلهم ومناطق إقامتهم، في جريمة حرب مكتملة الأركان، وفقاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949».

وأكد وزير الخارجية المصري موقف بلاده الرافض بشكل قاطع لسياسات التهجير القسري للفلسطينيين، أو تعمد حجب المساعدات الإنسانية والخدمات الضرورية بما يخلق أوضاعاً غير محتملة على كاهل المدنيين، أو السماح بتصفية القضية الفلسطينية، مطالباً «مَن يدعي الاهتمام بالوضع الإنساني في غزة أن يعمل على وقف العمليات العسكرية التي أدت إلى قتل المدنيين من الأطفال والنساء».

كما شدَّد شكري على أن «مصر ستواصل جهودها من أجل الحفاظ على الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، ومنها حقه في البقاء على أرضه وإقامة دولته المستقلة القابلة للحياة ومتصلة الأراضي، على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وحذّرت مصر مراراً، منذ بداية الأزمة في قطاع غزة عقب عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من خطورة دفع سكان غزة إلى مغادرة أراضيهم نحو سيناء.

وأعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أكثر من مناسبة، عن رفض بلاده «التهجير القسري» لسكان غزة، مشدداً على أن مصر «لم ولن تسمح بتصفية القضية على حساب دول الجوار». وفي استعراض عسكري لإحدى فرق الجيش المصري، الشهر الماضي، حذر السيسي من خطورة المساس بالأمن القومي المصري، مؤكداً أنه «لا تهاون في حماية الأمن القومي لمصر»، ومضيفاً في مناسبة أخرى أن «مصر دولة قوية ولا تُمس».

ولم يقتصر الرفض المصري لتصريحات وزير المالية الإسرائيلي على الجانب الرسمي فحسب، بل استدعى كذلك ردود فعل برلمانية، إذ ردّ عضو مجلس النواب، مصطفى بكري، (الثلاثاء)، على تصريحات سموتريتش، بالقول إن «مصر لن تقبل أبداً بالتفريط في حبة رمل واحدة من أرضها التي رويت بدماء الشهداء»، مضيفاً في تغريدة له على حسابه الشخصي بمنصة «إكس»، «إنها الحرب». وأضاف بكري أن «وزير المالية الإسرائيلي يصرّح بأن إجلاء سكان غزة إلى دول أخرى هو الحل الإنساني الصحيح لهم وللمنطقة، إذن هو المخطط، ما زال سارياً».

وجاءت تصريحات سموتريتش، تعليقاً على مقال نشره عضوا الكنيست رام بن باراك، وداني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، اقترحا فيه خطة هجرة طوعية للاجئي غزة. وعدّ سموتريتش أن «خلية بمساحة صغيرة مثل قطاع غزة، دون موارد طبيعية ومصادر دخل مستقلة، ليست لديها فرصة للوجود بشكل مستقل اقتصادياً وسياسياً، بهذه الكثافة العالية لفترة طويلة»، مشدداً على أن «إسرائيل لن تكون قادرة بعد الآن على تحمل وجود كيان مستقل في غزة، والذي يقوم بطبيعته على كراهية إسرائيل والرغبة في تدميرها».

وأصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي، منذ بداية عملياته العسكرية، تحذيرات لسكان شمال قطاع غزة بضرورة إخلاء منازلهم فوراً، والتوجه نحو الجنوب (باتجاه الحدود المصرية)، كما قطع خدمات المياه والكهرباء عن معظم مناطق القطاع لدفعهم إلى النزوح.

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، (الجمعة)، إن عدد النازحين في غزة يقترب من 1,6 مليون شخص، يعيش نحو 748 ألفاً منهم في 151 منشأة تابعة لها في أنحاء القطاع، بمَن في ذلك 588 ألفاً في ملاجئ الوكالة في جنوب غزة.

الجيش الإسرائيلي اقتحم مخيم طولكرم واستخدم مسيّرات لتنفيذ اغتيالات... ووفاة أسير في السجون

حرب متصاعدة في الضفة... قتل واغتيالات واعتقالات



فلسطينيون يتفقدون منازل تضررت خلال الغارة الإسرائيلية على مخيم طولكرم أمس (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل سبعة فلسطينيين في طولكرم بشمال الضفة الغربية، بينهم ثلاثة بصاروخ أطلقته طائرة مسيّرة، وفلسطينياً ثامناً في الخليل جنوب الضفة، في حرب مستمرة ومتصاعدة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة «حماس» ضد مستوطنات غلاف غزة.

واقتحمت قوات إسرائيلية كبيرة طولكرم في طريقها إلى مخيم طولكرم، وحاصرته ونشرت عناصرها في كل الطرق المؤدية إليه، معلنة فرض حظر تجول فيه، قبل أن تنفجر مواجهات واسعة أطلق خلالها الفلسطينيون الرصاص وألقوا العبوات الناسفة على القوات المقتحمة، فيما استخدم الجيش الإسرائيلي كل أنواع الأسلحة المتاحة لجنوده، بما في ذلك القصف من الجو.

وأظهرت لقطات فيديو اشتباكات عنيفة في شوارع المخيم وانفجارات وحركة كبيرة لسيارات الإسعاف.

وتصاعدت حدة المواجهة بعد انتشار لقطات فيديو كشفت عن انفجار عبوة ناسفة بالقرب من جرافة إسرائيلية مدرعة خلال الهجوم.

وفيما قال الجيش الإسرائيلي إنه اقتحم طولكرم لاستهداف بنى تحتية واعتقال مطلوبين، قالت: «كتائب شهداء الأقصى» إنها خاضت اشتباكات عنيفة ضد المهاجمين في كل محاور الاشتباك وكبدتهم خسائر.

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً قال فيه إن قواته بقيادة لواء «كفير» بدأت حملة في مخيم طولكرم للاجئين هدفها إزالة عبوات ناسفة تم وضعها على محاور الطرق لاستهداف المركبات العسكرية الإسرائيلية، واشتبكت مع مسلحين هناك. وجاء في البيان أن عناصر سلاح الهندسة عثروا خلال العملية على عبوات ناسفة في محاور «وضعت خصيصاً لإلحاق الضرر بالقوات. وقام الجنود بالتحقيق مع المطلوبين وإلقاء القبض عليهم. كما أسفر تبادل إطلاق النار عن القضاء على المسلحين».

وأوضح بيان الجيش أن طائرة تابعة له هاجمت خلية لمسلحين كانوا يطلقون النار ويلقون متفجرات على قوات الجيش الإسرائيلي؛ «بغية إزالة التهديد»، والسماح باستمرار عمل الجنود.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن عبد ياسين (33 عاماً) ووليد مصيعي (26 عاماً) ومحمود حدايدة (25 عاماً) وحازم حصري (28 عاماً)، قضوا برصاص القوات الإسرائيلية في طولكرم، وأن سعيد أبو طاحون (24 عاماً) وجهاد غانم (27 عاماً) ومصعب الغول (21 عاماً) قضوا بصواريخ أطلقتها طائرة مسيّرة في مخيم طولكرم.

إسرائيل تستخدم المسيّرات على نحو متزايد في الضفة الغربية

وأصبحت إسرائيل تستخدم المسيّرات على نحو متزايد في الضفة الغربية منذ هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر الماضي، في تصعيد كبير شمل إغلاقاً مشدداً للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية، وتنفيذ اقتحامات واسعة تتخللها عمليات اغتيال وقتل واعتقالات.

واقتحم الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، الخليل ونابلس وطولكرم ورام الله وقلقيلية وبيت لحم، وقتل قرب بلدة «بيت عينون» شمال شرقي الخليل، محمد الحلايقة، بزعم محاولته تنفيذ عملية طعن عند مفترق بيت عينون.

واحتجزت القوات الإسرائيلية جثمان حلايقة، واستدعت والده وشقيقه إلى معسكر «غوش عتصيون» القريب للتعرف عليه، قبل أن يتداول نشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي وصية مصوّرة لحلايقة أعلن فيها أنه «سينتصر» للمسجد الأقصى ولقطاع غزة.

وفي قرية عوريف شمال الضفة الغربية، هدم الجيش الإسرائيلي منزل مهند شحادة، منفذ عملية إطلاق النار في محطة الوقود القريبة من مستوطنة «عيلي»، حيث قتل 4 إسرائيليين في يونيو (حزيران) من العام الحالي.

واعتقل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين في العديد من المواقع التي اقتحمها.

وتصاعدت التوترات في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر. ومنذ ذلك التاريخ قتلت إسرائيل 189 فلسطينياً، واعتقلت أكثر من 2500. وقالت «هيئة شؤون الأسرى» إن هؤلاء، إلى جانب نحو 5 آلاف آخرين كانوا معتقلين من قبل، يعيشون أوضاعاً غير مسبوقة في ظل عزلهم تماماً، ومنع المحامين من زيارتهم.

وأبلغ الارتباط العسكري، الثلاثاء، عائلة الأسير عبد الرحمن أحمد مرعي، من «قراوة بني حسان» في سلفيت بشمال الضفة الغربية، بأنه توفي داخل سجن مجدو. وقالت إدارة السجون إن المعتقل من مواليد عام 1990، وهو من سكان الضفة الغربية، وأُدْخِل إلى السجن في فبراير (شباط) 2023.

وهذا هو الأسير الثالث الذي يقضي داخل سجون إسرائيل منذ 7 أكتوبر.

وقالت «هيئة شؤون الأسرى» إن ما تعرض له مرعي «جريمة اغتيال جديدة عن سبق إصرار، فلم يكتف الاحتلال باغتياله، بل رفض الكشف عن هويته في البداية، وأجرى تشريحاً لجثمانه».



آليات إسرائيلية في مدينة طولكرم أمس (أ.ف.ب)



فلسطينية تبكي حزناً على قتلى في الغارة الإسرائيلية على طولكرم (رويترز)



«سيلفي» لمقاتلين فلسطينيين عقب الغارة الإسرائيلية على مخيم طولكرم (رويترز)

رسالة جديدة إلى الرئيس تتوج عاصفة الاحتجاجات الداخلية

حرب غزة تهزّ ثقة المسؤولين الأميركيين بسياسة بايدن

واشنطن: علي بردى

وجّه أكثر من 400 من المسؤولين المعينين سياسياً، والموظفين الذين يمثّلون نحو 40 وكالة فيدرالية أميركية، الثلاثاء، رسالة إلى الرئيس جو بايدن تتضمن احتجاجاً على دعمه إسرائيل في حرب غزة، وتطالبه بالسعي إلى وقف فوري لإطلاق النار، والسماح بتوصيل المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر.

وهذه الرسالة هي الأحدث من عرائض احتجاج لمسؤولين في كل أنحاء إدارة بايدن، ومنها 3 مذكرات داخلية تلقاها وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي أقر بأن المئات من موظفي وزارته يرفضون السياسة المتبعة، بالإضافة إلى رسالة مفتوحة وقّعها أكثر من 1000 موظف لدى الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

وتوضح رسالة الوكالة أن أسماء الموقّعين عليها بالإضافة إلى رسالة بايدن، أُبقيت طي الكتمان بسبب «القلق على سلامتنا الشخصية وخطر احتمال فقدان وظائفنا»، بيد أن برقيات المعارضة الداخلية لدى وزارة الخارجية تتضمن أسماء الموقّعين عليها، لكنها لم تنشر علناً. وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه إن مذكرة الاعتراض الأولى في وزارة الخارجية أُرسلت خلال الأسبوع الأول من الحرب. أما الثالثة، فأُرسلت في الآونة الأخيرة. وكشف مسؤول آخر أن أحدث برقيات وزارة الخارجية اقترحت أن تتبادل إسرائيل سجناء فلسطينيين بعضهم لم توجَّه إليهم اتهامات، مقابل أكثر من 200 رهينة لدى «حماس» منذ هجماتها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. كما طلبت واحدة على الأقل من المذكرات أيضاً أن تقدم الإدارة خطة جادة للتوصل إلى اتفاق سلام طويل الأمد بين إسرائيل والفلسطينيين من شأنه إنشاء دولة فلسطينية.

رد بلينكن

وردّ بلينكن على أحدث هذه البرقيات برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى جميع الموظفين لدى وزارة الخارجية، الاثنين، وكتب: «أعلم أنه بالنسبة إلى الكثيرين منكم، فإن المعاناة الناجمة عن هذه الأزمة لها أثر شخصي عميق»، مضيفاً أنه يدرك أن «بعض الأشخاص في القسم قد يختلفون مع الأساليب التي نتبعها أو لديهم وجهات نظر حول ما يجب أن نفعله». وزاد: «يمكننا أن نفعل ما هو أفضل»، مشيراً إلى أن وزارة الخارجية «نظمت منتديات في واشنطن للاستماع إليكم، وحضت المديرين والفرق على إجراء مناقشات صريحة في المواقع حول العالم على وجه التحديد حتى نتمكن من سماع تعليقاتكم وأفكاركم».

كذلك وجّه بلينكن رسالة إلى موظفي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وعقد اجتماعات مع الموقّعين على إحدى الرسائل في الأسابيع الأخيرة، بالإضافة إلى جلسة استماع واحدة على الأقل مع موظفي مكتب شؤون الشرق الأدنى لدى وزارة الخارجية.

ورغم أن إدارة بايدن بدأت تعبّر أخيراً عن قلقها من العدد الكبير للضحايا المدنيين، فإن هذه الانتقادات والاعتراضات توضح أن حالة عدم الرضا لا تزال قائمة عند كثيرين في الحكومة الأميركية.

مطالب عاجلة

وتفيد واحدة من هذه الرسائل الموجهة لبايدن بأن المسؤولين والموظفين الأميركيين ينددون بهجمات 7 أكتوبر الماضي، لكنها تحض الرئيس على «وقف إراقة الدماء التي سببتها الحملة العسكرية الانتقامية الإسرائيلية في غزة». وجاء فيها: «ندعو الرئيس بايدن إلى المطالبة بشكل عاجل بوقف إطلاق النار، والدعوة إلى وقف تصعيد الصراع الحالي من خلال ضمان الإطلاق الفوري للرهائن الإسرائيليين والفلسطينيين المحتجزين تعسفاً، واستعادة خدمات المياه والوقود والكهرباء... وغيرها من الخدمات الأساسية، وتمرير المساعدات الإنسانية الكافية إلى قطاع غزة».

وكشف مسؤول من الذين ساعدوا على إعداد الرسالة الموجهة لبايدن أن غالبية الموقّعين معينون سياسيون من مختلف الأديان، ويعملون في كل أقسام الحكومة، من مجلس الأمن القومي إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، وصولاً إلى وزارة العدل.

الأربعاء - 2023/11/15 - Wednesday - العدد 16423 Issue

«الصليب الأحمر» لم يلتقِ الرهائن في غزة... و«الجهاد» تلوّح بالانسحاب من صفقة التبادل

بايدن للأسرى: نحن قادمون

واشنطن - جنيف - الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الثلاثاء)، إنه يعتقد أن الإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» سيتحقق.

وأضاف بايدن في البيت الأبيض: «ابقوا هناك؛ إننا قادمون».

وجاء كلامه فيما قال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين إن «الصليب الأحمر» لم يلتقِ أياً من الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس» في قطاع غزة، وذلك في تصريحات الثلاثاء، عقب اجتماعه برئيسة اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كوهين قوله، في مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة بجنيف: «عقدنا، وزير الصحة والعائلات وأنا، اجتماعاً مع رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر. حتى اليوم، لم يلتقِ أحد الرهائن. ليس لدينا أي دليل على أنهم أحياء». وأضاف: «لقد سهلنا إدخال مواد غذائية ومياه وأدوية إلى غزة. ولكن حتى اليوم، لم يلتقِ (الصليب الأحمر) أياً من رهائننا».

ويقدر الجيش الإسرائيلي أن نحو 240 شخصاً محتجزون في قطاع غزة منذ الهجوم غير المسبوق لـ«حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وبحسب حصيلة للسلطات الإسرائيلية، أسفر هذا الهجوم عن مقتل نحو 1200 شخص، معظمهم مدنيون.

ورداً على ذلك، تواصل إسرائيل قصف قطاع غزة، في موازاة عملية برية هدفها المعلن «القضاء» على «حماس»، التي تقول إن القصف أسفر عن مقتل أكثر من 11 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال.

وحضر أقارب بعض الرهائن المؤتمر الصحافي، الثلاثاء، وعرضوا مقاطع مصورة وصوراً لهم، بحسب ما ذكرت الوكالة الفرنسية في تقرير من جنيف.

وأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الثلاثاء، أنها تواصل جهودها لضمان الإفراج عن الرهائن في غزة، وخصوصاً عبر اتصالات مباشرة مع «حماس» وأفراد آخرين، لهم نفوذ لدى الأطراف المعنيين. وأوضحت المنظمة أنها تواصل طلب الحصول على معلومات عن المحتجزين ووضعهم الصحي، وتجهد أيضاً لتحديد مصير المفقودين. وشدد كوهين على وجوب أن يكون «الصليب الأحمر» «أكثر قوة وأكثر وضوحاً في تصريحاته، مع ممارسة ضغوط أشد».

كوهين: «سنواصل الحرب حتى القضاء على حماس واستعادة جميع رهائننا»

وأضاف الوزير الإسرائيلي: «سنواصل هذه الحرب حتى القضاء على (حماس) واستعادة جميع رهائننا»، مؤكداً أن إسرائيل لن توقف عملياتها العسكرية حتى تحقيق هذين الهدفين.

في المقابل، حضّت قطر الثلاثاء إسرائيل و«حماس» على التوصل إلى اتفاق بخصوص الرهائن. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، في مؤتمر صحافي في الدوحة: «نعتقد أنه لا توجد فرصة أخرى للجانبين سوى هذه الوساطة للتوصل إلى وضع يمكننا أن نرى فيه بصيص أمل في هذه الأزمة الرهيبة».

شقيقة إسرائيلية محتجزة في غزة خلال مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة بجنيف، الثلاثاء (إ.ب.أ)

واعتبر أن الوضع «المتدهور» في غزة يعوق جهود الوساطة القطرية. والأسبوع الماضي، أجرى مديرا الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية محادثات في الدوحة مع مسؤولين قطريين بشأن «وقف إنساني» للحرب في غزة يتيح إطلاق سراح رهائن وإدخال مساعدات، وفق مسؤول مطلع على الزيارة.

ومساء الاثنين، قال أبو عبيدة، المتحدّث باسم «كتائب عزّ الدين القسّام» الجناح العسكري لـ«حماس»، في تسجيل صوتي: «كانت هناك جهود من الوسطاء القطريين للإفراج عن محتجزي العدو مقابل الإفراج عن 200 طفل فلسطيني و75 امرأة» في السجون الإسرائيلية. وأكد أن «العدوّ طلب الإفراج عن 100 من المحتجزين لدينا»، مضيفاً: «أخبرنا الوسطاء بأنّه بإمكاننا في هدنة، مدّتها 5 أيام، أن نفرج عن 50 من النساء والأطفال المحتجزين في غزة، وقد يصل العدد في نهاية المطاف إلى 70 على اعتبار وجود إشكالية في وجود أولئك المحتجزين لدى فصائل وجهات متعددة، على أن تتضمن الهدنة وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية لجميع أبناء شعبنا في جميع أنحاء قطاع غزة، لكن العدو ما زال يماطل».

من جهته، قال زياد النخالة، الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، في بيان، الثلاثاء، إن «طريقة المفاوضات التي تتعلق بأسرى العدو لدينا وردود فعله من المحتمل أن تدفع (حركة الجهاد) لأن تكون خارج الصفقة التي يتم الحديث عنها في وسائل الإعلام» و«أن تحتفظ (الجهاد) بما لديها من الأسرى لظروف أفضل».

ونجحت الوساطة القطرية حتى الآن في الإفراج عن 4 رهائن، هم أميركيتان في 20 أكتوبر، وإسرائيليتان في 23 من الشهر نفسه.

رغم خطف وقتل أفراد من عائلاتهم وهجمات اليمين المتطرف عليهم

نشطاء سلام يهود يرفضون الرضوخ لأجواء العداء



تل أبيب: نظير مجلي

يتمسك الكثير من نشطاء السلام اليهود في بلدات غلاف غزة بموقفهم، ويؤكدون أن الحرب على غزة يجب أن تتوقف، ويطالبون الحكومة الإسرائيلية بفتح آفاق السلام، فليس هناك من حل عسكري للصراع، ولا بد من إطلاق مسيرة سلام، على الرغم من الهجوم الذي تعرضوا له من «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والتشفي بهم في أوساط اليمين المتطرف في إسرائيل الذي يصل إلى حد دعوتهم للمغادرة والعيش في نابلس.

وتقول نيتع هايمن مينه، وهي ناشطة في حركة «نساء يصنعن السلام»، ومن مواليد كيبوتس نير عوز، الذي تحتجز «حماس» 79 شخصاً من أفراده كلهم مدنيون وغالبيتهم مسنون، إنها منذ خطف والدتها تتنقل من جنازة إلى أخرى، وتقول: «في كل يوم عليّ أن أختار إلى أي من الجنازات أذهب»، وتؤكد: «أذهب، أولاً، إلى جنازات أفراد عائلات من مجموعتي العمرية. وفي ما تبقى من الوقت، أناضل من أجل إعادة المختَطَفين الكثر. نحن متقدمون على الدولة بـ10 خطوات في كل شيء. حتى إلى (الصليب الأحمر) وصلنا قبل أن يستوعبوا هم أنّ شيئاً ما يحدث هنا».

هايمن نفسها، الناشطة في المنظمة منذ سنة 2017، تقول: «(نساء يصنعن السلام) حركة تتحدث عن اتفاق سياسي، ولا تطالب تحديداً بحل دولتين لشعبين. في الحركة أيضاً نساء يُقِمن في مستوطنات. نحن حركة تعتقد أن السلام ليس كلمة نابية، كلمة سلام مشتركة للجميع، وليس لليسار فقط».

تضيف: «الفلسطينيون من غزة كانوا يعملون لدينا ويتجولون بيننا. لم يشعر أحد بأي تخوف منهم. معظم أعضاء الكيبوتس (بلدة تعاونية) من دعاة السلام. كانت هنالك مجموعة كبيرة من النشطاء الذين كانوا شركاء في نضال (سلام الآن). كان الجو العام أن جميع أبناء البشر متساوون، وجميعهم يستحقون العيش بهدوء. في الطفولة لم نشعر بأننا نعيش على الحدود. وقبل الانتفاضة الأولى، كان الناس من المنطقة هنا يسافرون إلى غزة للتسوق».

لو استمعوا لنا!

ترفض هايمن التعبير عن ندمها على مواقفها السابقة، وتقول: «أشعر بأن أولئك الذين لم يفكروا مثلنا هم الذين أخطأوا وأوصلونا إلى هذه الحال. أخطأ من اعتقد أن الفلسطينيين لا يستحقون الحياة الكريمة، وأنه يمكننا مواصلة السيطرة على شعب آخر كل هذه السنوات دون أن يرتد هذا إلى نحورنا. كثيرون أخطأوا. نحن لم نخطئ. لو أصغوا لـ(نساء يصنعن السلام) وصرختهن منذ عملية الجرف الصامد (2014)، وأنه قد حان الوقت لوضع حد نهائي لهذه المعاناة، لما وصلنا إلى هذا الوضع الذي تجلس فيه والدتي الآن لدى وحوش».

وتشدد هايمن على أن الأحداث القاسية عززت مواقفها بشأن الحاجة إلى عملية سلمية: «ليس مهماً كم مرة سنحاول القضاء على (حماس) ومحوها، المؤكد أن الجولة التالية ستكون أسوأ. ها قد تلقينا الضربة الآن بقوة. الإيمان بأن الحل ينبغي أن يكون سياسياً وأنّ هذا ممكن، على غرار نزاعات مريرة وقاسية أخرى قد حُلَّت، إيمان لم يتزعزع، بل تعزز أكثر؛ لأنني أصبحتُ بصورة شخصية هذه المرة».

وتقول إن آراءها بخصوص «حماس» لم تتغير: «الشعب الفلسطيني نفسه يعاني كثيراً من سلطة (حماس)، لكن ما العمل، (حماس) هي عدوّنا في هذه اللحظة، والسلام يُصنَع مع الأعداء، بغضّ النظر عن مدى وحشيتهم. من الواضح أن الغضب الأول ينصب عليهم. لكنّ هذا لا يقلل من الغضب على الذين لم يحموا أناساً، مثل والدتي، التي كانت بين من أسسوا الدولة».



أسيرات إسرائيليات ظهرن في شريط فيديو وزعته «حماس» يوم 30 أكتوبر الماضي (د.ب.أ)

المعروف أن كيبوتس نير عوز، وغيره من البلدات المحيطة بقطاع غزة، يضم نسبة عالية من نشطاء السلام. ويوجد بين القتلى والمخطوفين في 7 أكتوبر، فيفيان سيلفر، من كيبوتس بئيري، عضو إدارة «بتسيلم»، وهو المركز الذي يتابع حقوق الإنسان الفلسطيني في المناطق المحتلة، ومن مؤسسي منظمة «نساء يصنعن السلام»، ود. حاييم كتسمان، الباحث في الدين والسياسة في الشرق الأوسط، الذي قُتل وله شقيقة عضو في إدارة منظمة «نقف معاً» للشراكة اليهودية العربية؛ ونيلي مرجليت المُختَطَفة، ابنة عمّة دافيد زونشاين رئيس إدارة «بتسيلم» السابق، ووالدها تشرشل مرجليت، الذي قُتل، ثم عمّة ميكي كرتسمان، رئيس إدارة «جنود يكسرون الصمت»، التي تكشف ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين، وأوفيليا رويطمان، المحسوبة في عداد المفقودين؛ ووالدا وعمّ يوتام كيبنيس، عضو إدارة «ززيم»، حركة مدنية من اليهود والعرب المناضلين معاً ضد الاحتلال والعنصرية، قُتلوا هم أيضاً.

وخلال الأسابيع التي مرت عليهم منذ يوم السبت الأسود، اضطُر كثيرون، التعامل ليس مع الفقدان والحزن والقلق فحسب، وإنما مع ردود الفعل البغيضة في شبكات التواصل الاجتماعي وفي الشارع، من عناصر اليمين المتطرف الذين يتهمونهم وأحباءهم بأنّ موقفهم هو المسؤول عن هذه الكارثة. ففي المنشورات التي نُشرت على «فيسبوك»، وذُكر فيها اختطاف فيفيان سيلفر، مثلاً، وردت تعقيبات مثل: «لم تُخْتَطف، كل ما في الأمر أنها في رحلة لدى أصدقاء»، أو «يفضل أن تبقى هناك مع أصدقائها من الأعداء اللدودين، محبي السلام».

نيطع هايمن نفسها، تلقت ردوداً مثل: «تباً لك أيتها النتنة، بسبب أشخاص مثلك توجد معاداة للسامية. هي (والدتها) هناك بسببك. اذهبي. هاجري من البلاد، وانتقلي إلى فلسطين».

وقد هاجم الجميع أحد نشطاء اليمين البارزين الذي كتب لإحدى الناشطات التي خطفت ابنتها: «أتمنى أن ينفذوا فيها اغتصاباً جماعياً، وتحمل وتلد لك ولداً من أب غزاوي».

استهداف أهالي الضحايا

وفي تظاهرات عائلات الأسرى التي تطالب حكومة بنيامين نتنياهو بإبرام صفقة مع «حماس»، فوراً، حتى لو كان الثمن إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين من السجون، يوجه نشطاء اليمين المتطرف الشتائم والتهديد باعتداءات جسدية.

ووفق تقرير لصحيفة «هآرتس» أعدته الكاتبة، شاني ليطمان، أكد معظم هؤلاء تمسكهم بطريقهم. وقال معوز ينون، الذي قُتل والداه المسنان في هجوم «حماس»، إنه يفهم الغضب الإسرائيلي على ما فعلته «حماس»، ويفهم حتى الرغبة في الانتقام التي تميز الحرب على غزة اليوم، لكنه يضيف: «أرى أيضاً إلى أين أوصلنا هذا الانتقام خلال المائة سنة الأخيرة. يجب أن نعيد المخطوفين، وأن ندفن الموتى، وأن نبكي، ثم أن نغيّر كل فرضيّاتنا الأساس».

ويضيف: «المصيبة الشخصية التي حلّت بي لم تغير موقفي، بل العكس هو الصحيح. أرى دولتنا، بعد سنوات من تحذيرنا بأننا على حافة هاوية، ها هي الكارثة الكبرى التي تنزل على الشعب اليهودي منذ الهولوكوست، في ظل حكم يمين خالص سيقودنا إلى الهلاك. أجندتي اليوم هي وقف الحرب، أولاً». ويشدد بقوله: «ممنوع الدخول إلى غزة. ممنوع فتح جبهة في لبنان. مُلزمون بإعادة المخطوفين، دفن موتانا والبكاء. أعيننا غارقة في الدم الآن، ونحن مُساقون للذبح. الذبح الذي تعرض له والداي وغيرهما، سيكون لا شيء مقارنة بالذبح الذي يمكن أن يحدث هنا. ينبغي لنا تغيير كل مصطلحاتنا وفرضيات الأساس التي تقول، إن أمن دولة إسرائيل يقوم على القوة العسكرية».

في الرثاء الذي ألقاه يوتام كيبنيس، عضو إدارة «زَزيم - حراك شعبي»، في مراسم تشييع جثمان والده، أفيتار كيبنيس، الذي قتله عناصر من «حماس»: «والدي التزم بالسلام. لن نصمت حينما تدوّي المدافع، ولن ننسى أن والدي كان يحب السلام. سنقدّس الحياة وليس الموت، لأن ثمة خيراً في العالم يستحق النضال من أجله، وليس من أجل الانتقام. والدي لم ينسَ أن في غزة أيضاً أشخاصاً أبرياء عالقين بين مطرقة الحكومة الإسرائيلية وسندان ديكتاتورية (حماس). (حماس) هي العدوّ وليس الفلسطينيين. (حماس)، التي دعمتها وقوتها عن وعي كامل، هذه الحكومة التي تؤمن بالحرب العِرقية. نحن أيضاً لن ننسى أن الحرب لن تنتهي فعلياً إلا بإحلال السلام».

وسائل الإعلام ترفض بث أشرطة «حماس»

سياسة تعتيم إسرائيلية تحجب مشاهد غزة

جنديان إسرائيليان في كيبوتس «كفار عزة» قرب الحدود مع غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تتّبع المؤسسات الإسرائيلية السياسية والعسكرية والإعلامية سياسة تعتيم على كل ما يتعلق بآثار الغارات على المدنيين، وتحجب كل بيانات «حماس» والأشرطة المصورة حول المخطوفين، إلى جانب السياسة الضبابية تجاه مجريات العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة، بوصفها جزءاً من التكتيك الحربي.

وبسبب هذه السياسة، لا يعرف الإسرائيليون تفاصيل عن آلاف الأطفال والنساء من ضحايا الغارات التي يشنها سلاح الجو وسلاح البحرية وسلاح البرية من بعيد، ووسائل الإعلام العبرية تعلن صراحة أنها لا تنشر البيانات التي تصدرها حركة «حماس»، ولا تبث ظهور الناطق الرسمي بلسان الحركة، أبو عبيدة، ولا تنشر إعلانات «حماس» عن عدد الأسرى الذين قُتلوا من جراء الغارات، وأن عددهم ارتفع إلى 60.

وفي ليلة الاثنين - الثلاثاء، عندما أعلنت «حماس» عن مقتل الجندية نوعا مرتسيانو جراء القصف الإسرائيلي، أبلغ الجيش أهلها أنها قُتلت في غزة، وأكد أن معلوماته مأخوذة من معلومات استخبارية (وليس من الشريط الذي بُث لدى «حماس» بهذا الخصوص، ولم تُبَثّ كلماتها قبل موتها). وتبرر وسائل الإعلام هذا القرار بأنها لا تريد أن تكون أداة بأيدي الحملة الدعائية للحركة.

وبسبب هذه السياسة، يُضطر الإسرائيليون إلى اللجوء إلى الشبكات الاجتماعية لمعرفة مصائر أولادهم. وحتى هنا، تتدخل وحدات «السايبر» في المخابرات الإسرائيلية، وتحجب عنهم الرؤية أحياناً، فيشاهدون بيانات «حماس» عن طريق قناة الـ«يوتيوب».

تخلق هذه السياسة تذمراً في صفوف عائلات المخطوفين، لكنها تتقبل الأمر مرغمة. ويزداد لديها الشعور بأن قضية الأسرى ليست في رأس سلم الاهتمام؛ ولذلك يصعّد أفرادها من نشاطهم الاحتجاجي، فقد انطلقوا، الثلاثاء، في مسيرة 5 أيام متواصلة، من «ساحة المخطوفين» في تل أبيب، وفي ظل موجة أمطار غزيرة، وستنتهي المسيرة السبت المقبل أمام بيت رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

وقد شارك فيها 200 شخص فقط، لكنهم دعوا الجمهور للانضمام إليهم، «حتى لا تفهم الحكومة أن الشعب لا يقف إلى جانب هذه المعركة»، كما قال يوفال هران، الذي قُتل والده في هجوم «حماس» وأُسِرت والدته و6 آخرون من أفراد العائلة، تابع: «هذه ليست معركتنا وحدنا، بل إنها معركة شعب إسرائيل. نقول فيها إن الدولة تهتم بأبنائها وبناتها الأسرى؛ لذلك أدعو الجمهور وأعضاء الكنيست وقادة المجتمع المدني إلى مشاركتنا في إطلاق هذه الصرخة».

وقد أغلق المحتجون جانباً من شارع تل أبيب - القدس، ورفعوا شعارات تطالب بإطلاق سراح الأسرى «الآن... الآن وليس غداً».

وقالت شيلي يوم طوف، التي خُطف ابنها الشاب عومر: «ابني يعاني من مرض الربو، ولا أدري كيف حاله، وماذا يفعلون به. هل يأكل؟ هل يتناول الدواء؟ هل يتعرض للضرب؟ لمن أتوجه حتى يفهموا كيف ينبض قلب الأم في مثل هذه الحالة؟ إنني أتهم حكومة إسرائيل بأنها أهملت ابني».

ويطالب أهالي الأسرى قادة مجلس إدارة الحرب، الذي يضم نتنياهو والوزيرين يوآف غالانت وبيني غانتس، بأن يجتمعوا بهم ويخبروهم: أين وصلت المفاوضات؟ ولماذا لم يُطلَق سراح الأسرى حتى الآن؟

يُذكر أنه في إطار رفض سياسة التعتيم من أوساط إسرائيلية عدة، بدأت وسائل الإعلام تطرح تساؤلات، وتشكك في روايات الجيش الإسرائيلي عن هذه الحرب. وقد ألمح محللون عسكريون إسرائيليون، الثلاثاء، إلى أن ما ينشره الجيش حول «نجاح» عملياته في قطاع غزة، خصوصاً في مدينة غزة، «ليس دقيقاً»، وأن هناك مقاومة شديدة، مشددين على أن «استسلام» «حماس» ليس وارداً حالياً.

ووفقاً للمحلل العسكري في صحيفة «معاريف»، طال ليف رام، فإنه «رغم أن الجيش الإسرائيلي يسيطر عسكرياً على معظم مناطق مدينة غزة وأطرافها، فإن العمل فيها لا يزال طويلاً ومعقداً». والعمل الذي يقصده هو «تطهير الأحياء من البنية التحتية الإرهابية مواقع وشققاً ومخازن أسلحة وفتحات أنفاق. والقتال الآن يتميز بأنه حرب عصابات في منطقة مبنية».

وأشار ليف رام إلى أن «الاعتقاد في الجيش الإسرائيلي هو أن معظم كتائب (حماس) في شمال القطاع لم تعد تعمل، لكن في الأماكن التي هُزمت فيها وقُتل قادة كتائب وسرايا، يستمر القتال؛ ولذلك من السابق لأوانه التحدث عن استسلام».

وأضاف أنه «من خلال محادثات مع ضباط إسرائيليين شاركوا في القتال في الأيام الأخيرة، يتبين أن ثمة إدراكاً عميقاً أن القتال في مدينة غزة سيستغرق أسابيع. وبيت حانون، الخالية كلياً من السكان، ورغم أن قوات الجيش احتلتها، فإنها لا تزال بعيدة عن أن تكون مطهرة، وتدور فيها معارك يومياً، ويطلق على القوات قذائف مضادة للمدرعات ونيران قناصة، وفي بعض الحالات تكون المعارك ضارية».

ووفقاً للمحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن «إسرائيل لا تزال بعيدة عن هزيمة (حماس)». وإن مقاتلي الحركة يواجهون ضغطاً عسكرياً إسرائيلياً شديداً، لكن «تقدم الجيش الإسرائيلي مقرون بإصابات وقتلى إسرائيليين، وأحياناً بمقاومة شديدة من جانب (حماس) التي يبدو الآن أنها غير قادرة على وقف أو عرقلة، لفترة طويلة، الفرق العسكرية الإسرائيلية عندما تدخل إلى منشأة عسكرية (لحماس) أو إلى أحد الأحياء».

وأشار هرئيل إلى أن «إسرائيل فرضت هجرة جماعية لـ900 ألف فلسطيني بالقوة، وسيستغرق الفلسطينيون سنوات كثيرة في محاولة تغيير النتائج. وتدرب الجيش الإسرائيلي على هذه الخطة في الماضي. ومعظم منطقة المعارك في شمال القطاع لن تكون صالحة للسكن أشهراً طويلة، إن لم يكن سنوات».

رئيس «مجموعة العمل الأميركية للبنان» ينتقد «العقاب الجماعي» للفلسطينيين

إدوارد غابرييل يحذر من «ارتكاب الأخطاء» على الحدود مع إسرائيل ويدعو لانتخاب رئيس توافقي

انتقد رئيس مجموعة العمل الأميركية للبنان (تاسك فورس) إدوارد غابرييل، في حوار مع «الشرق الأوسط»، ما سمّاها «عقيدة العقاب العسكري الهائل» التي تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين، متسائلاً عن عدد المدنيين الذين ينبغي أن يقتلوا قبل الوصول إلى قادة «حماس»، داعياً إلى «تكييف» المساعدات الأميركية بعدم استمرار قتل الأبرياء. وإذ كشف أن اجتماعات مكثفة عقدت أخيراً مع مسؤولين كبار في إدارة الرئيس جو بايدن، بينهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن، بالإضافة إلى مشرعين في الكونغرس، عبّر عن «قلق بالغ» من احتمال اتساع رقعة التصعيد كلما طال أمد الحرب، محذراً من «ازدياد فرص ارتكاب الأخطاء» عبر الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. ورأى غابرييل، وهو رجل أعمال متحدر من أصول لبنانية وعمل في إدارات أميركية سابقة سفيراً ويقود حالياً مجموعة الدعم التي تعد أكبر لوبي عربي في أميركا، أن «الوقت حان» وبات «ناضجاً» لانتخاب رئيس للبنان «الآن»، معوّلاً على دور قيادي تلعبه المملكة العربية السعودية بغية «عكس هذه الأحداث الرهيبة» في المنطقة، والتعاون مع الولايات المتحدة ضمن الخماسية، التي تضم أيضاً كلاً من فرنسا ومصر وقطر بهدف «التوصل إلى إجماع» يتيح المضي قدماً لحل المشكلة الرئاسية في لبنان، بل أيضاً لكي تفهم إسرائيل أن «لديها مصلحة كبيرة للغاية فيما تفعله السعودية» بالنسبة إلى اليوم التالي بعد الحرب في غزة، وترى أن «هناك طريقاً إلى الأمام لحماية مصالحها، ولكن الأهم من ذلك هو إقامة دولة فلسطينية عادلة ونزيهة للشعب الفلسطيني».

وإذ أكد أن أسوأ كارثة اقتصادية يشهدها لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر «سببها داخلي»، متمثلاً بـ«الفساد والميليشيات المسلحة بشكل غير قانوني، أي (حزب الله)»، شدد على أن الطريق للخروج من هذه الأزمة «يحتاج إلى استراتيجية لا يمكن أن تمر عبر إيران، ولا يمكن أن تمر عبر إسرائيل». وهنا نص الحوار:


نائبة وزير الخارجية الأميركي بالوكالة فيكتوريا نولاند ورئيس «مجموعة العمل الأميركية للبنان» إدوارد غابرييل يتوسطان أعضاء المجموعة (الشرق الأوسط)

واشنطن: علي بردى

● الجميع يراقبون الأخبار المروعة الآتية من غزة وإسرائيل. وهذا يؤثر على لبنان بطرق عديدة. ولكن سؤالي هو كيف تفسر موقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذا الصراع، بما في ذلك احتمال امتداده إلى لبنان؟

- أعتقد أن هذه مشكلة مثيرة للانقسام الشديد في الولايات المتحدة. وتسببت في الكثير من الألم والمعاناة بين الجميع. لا أستطيع أن أتخيل أولئك الذين فقدوا أحباءهم. الأمر صعب للغاية، خصوصاً لدى الجالية الفلسطينية الأميركية. لذا، اسمح لي أن أحاول وضع هذا في سياق سياسي. كما تعلم، العناق الكبير الذي قدمه بايدن عندما وصل إلى إسرائيل يبدو مفهوماً عندما تفكر في مئات الأبرياء الذين قُتلوا على الفور. وأعتقد أن هذا رد فعل فوري لا يختلف عن رد فعلنا بعد (هجمات) 11 سبتمبر (أيلول) 2001. ولكن ما حصل بعد ذلك من رد فعل هائل وغير متناسب من قتل الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال والنساء، قُوبل برد فعل بطيء من الإدارة. وأعتقد بصراحة أن هذا فاجأ المجتمع الدولي. كان عليهم أن يعملوا بجد وفوراً من أجل المطالبة بوقف العنف. وأعتقد أنهم بذلوا جهداً كبيراً في الآونة الأخيرة لمحاولة وقف العنف، ثم ذهبوا إلى أبعد من ذلك للحصول على هدنة فقط، وهذا ما لا يعتقد كثيرون أنه جيد بما فيه الكفاية. ولكن في الوقت الراهن، ونظراً لعقيدة العقاب العسكري الهائل التي فرضتها إسرائيل، فإن هذا ما تمكنت أميركا من القيام به حتى الآن. وينبغي عليهم (في الإدارة) أن يفكروا في تكييف المساعدات المستقبلية (لإسرائيل) بعدم قتل سكان الضفة الغربية، وكذلك التأكد من عدم قتل الأرواح البريئة بشكل متواصل.

هجوم ضد لبنان؟

● نعم سعادة السفير، أيضاً لأن لبنان قد يتأثر بشدة. إذا كنت تأمل في ألا تحصل نكبة ثانية، فإن المنطقة برمتها، بما في ذلك لبنان، يمكن أن تواجه مشكلة كبيرة إذا حصلت. هل أنت قلق من احتمال حدوث نكبة ثانية؟

- أشعر بقلق بالغ لأنه كلما طال أمد هذه الحرب، ازدادت فرصة التصعيد. أعتقد أن إيران أوضحت أخيراً أنها ترغب في رؤية وقف للعنف والتفاوض في شأن الرهائن والسجناء. سمعت خطاب (الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن) نصر الله الذي لم يدع أساساً إلى التصعيد، وعملياً، نأى بلبنان وبنفسه عن جهود «حماس». وكذلك، فإن الولايات المتحدة واضحة للغاية مع إسرائيل. فهمنا أن وزير (الدفاع الإسرائيلي يوآف) غالانت أراد في البداية أن يهاجم لبنان بشكل استباقي. وأعتقد أن الرئيس (جو) بايدن و(وزير الخارجية) أنتوني بلينكن عملا بجد لوقف ذلك. الآن أعتقد أن دبلوماسيتنا ناجحة. ومع ذلك، يتعين على الولايات المتحدة أن تحمي أصولها أيضاً. لديها سفن (حربية) قبالة شواطئ إسرائيل ولبنان. وفي الوقت الحالي، يقتصر عملها فقط على قصف المواقع التي تؤثر على الأصول الأميركية أو المواطنين الأميركيين. إذا بقي عند هذا الحد، ولم يتصاعد الأمر بين إسرائيل و«حزب الله» أمل في أن تنجح الدبلوماسية. لكن كلما طال الأمر، ازدادت فرص ارتكاب الأخطاء.

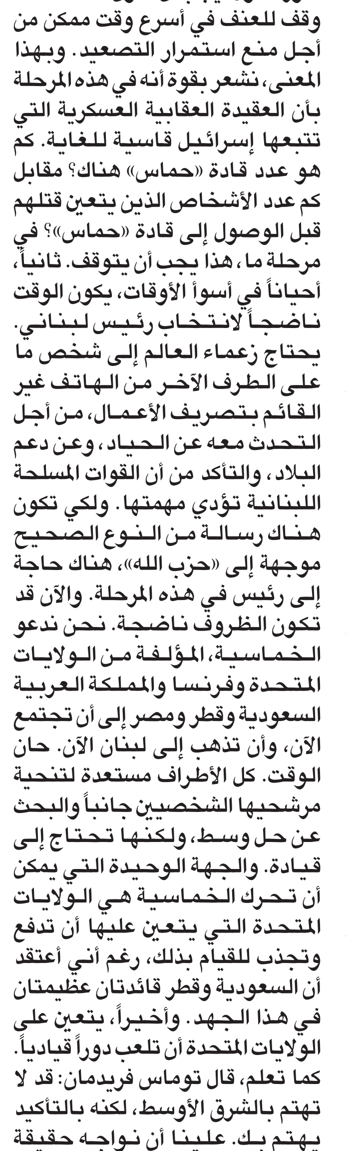
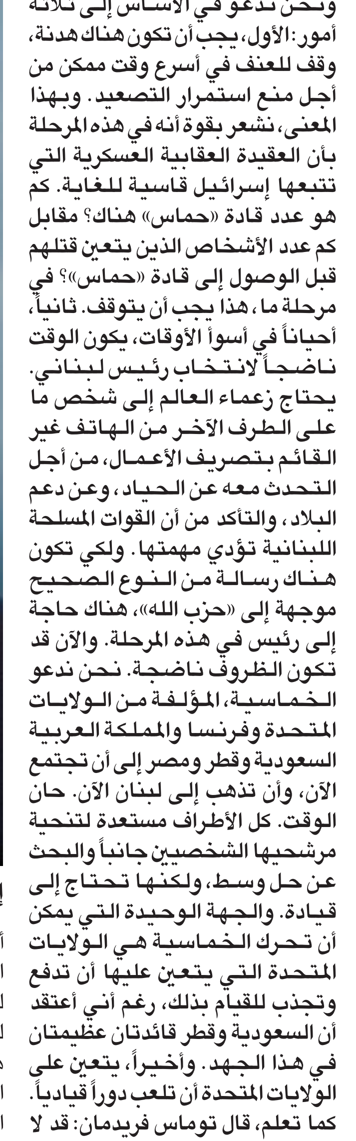
بلينكن ونولاند وآخرون

● كان لكم دور فعال في منح لبنان غطاءً واقياً، ليس فقط مما يحدث الآن، بل أيضاً في الماضي. هل يمكن تسليط بعض الضوء على ما تفعلونه هنا داخل الولايات المتحدة؟ رأيت في مرحلة ما أنكم اجتمعتم مع نائبة وزير الخارجية بالوكالة فيكتوريا نولاند وربما آخرين خلف الكواليس. هل يمكن أن تخبرنا عما تفعلونه؟

- بالتأكيد. في الأسبوعين الماضيين، عقدنا عشرات الاجتماعات. التقينا أكثر من 20 عضواً في الكونغرس وموظفيهم. التقينا الوزير أنتوني بلينكن، والقائمة بأعمال نائب الوزير نولاند، وعقدنا ثلاثة اجتماعات في البيت الأبيض واجتماعات أخرى في وزارة الخارجية. قمنا بجهد قوي للغاية. ونحن ندعو في الأساس إلى ثلاثة أمور: الأول، يجب أن تكون هناك هدنة، وقف للعنف في أسرع وقت ممكن من أجل منع استمرار التصعيد. وبهذا المعنى، نشعر بقوة أنه في هذه المرحلة بأن العقيدة العقابية العسكرية التي تتبعها إسرائيل قاسية للغاية. كم هو عدد قادة «حماس» هناك؟ مقابل كم عدد الأشخاص الذين يتعين قتلهم قبل الوصول إلى قادة «حماس»؟ في مرحلة ما، هذا يجب أن يتوقف. ثانياً، أحياناً في أسوأ الأوقات، يكون الوقت ناضجاً لانتخاب رئيس لبناني. يحتاج زعماء العالم إلى شخص ما على الطرف الآخر من الهاتف غير القائم بتصريف الأعمال، من أجل التحدث معه عن الحياد، وعن دعم البلاد، والتأكد من أن القوات المسلحة اللبنانية تؤدي مهمتها. ولكي تكون هناك رسالة من النوع الصحيح موجهة إلى «حزب الله»، هناك حاجة إلى رئيس في هذه المرحلة. والآن قد تكون الظروف ناضجة. نحن ندعو الخماسية، المؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية وقطر ومصر إلى أن تجتمع الآن، وأن تذهب إلى لبنان الآن. حان الوقت. كل الأطراف مستعدة لتنحية مرشحيها الشخصيين جانباً والبحث عن حل وسط، ولكنها تحتاج إلى قيادة. والجهة الوحيدة التي يمكن أن تحرك الخماسية هي الولايات المتحدة التي يتعين عليها أن تدفع وتجذب للقيام بذلك، رغم أني أعتقد أن السعودية وقطر قائدتان عظيمتان في هذا الجهد. وأخيراً، يتعين على الولايات المتحدة أن تلعب دوراً قيادياً. كما تعلم، قال توماس فريدمان: قد لا تهتم بالشرق الأوسط، لكنه بالتأكيد يهتم بك. علينا أن نواجه حقيقة أننا نحتاج إلى استراتيجية للشرق الأوسط، استراتيجية للبنان لا يمكن أن تمر عبر إيران، ولا يمكن أن تمر عبر إسرائيل. يجب أن تكون استراتيجية للبنان، تشكل جزءاً من استراتيجية شاملة للشرق الأوسط تشمل أصدقاءنا في الخليج، وكيف يمكننا العمل سوية لحل هذه المشكلات. تلك هي الرسائل الثلاث الكبرى.

السعودية مفتاح

● أشكرك على الإشارة إلى ذلك.



إدوارد غابرييل (الشرق الأوسط)

أريد أن أسأل على وجه التحديد عن الدور المحتمل للمملكة العربية السعودية للمساعدة أولاً في الحفاظ على استقرار لبنان ومساعدته أيضاً على الخروج من هذا النفق المظلم الموجود فيه الآن لفترة من الوقت، الذي أصبح الآن خطيراً للغاية بسبب التصعيد عبر الخط الأزرق. ماذا تفعلون؟

- نعم، شكراً لك على هذا السؤال. أعتقد أن المملكة العربية السعودية يمكن أن تكون واحدة من أهم الدول في الوقت الحالي، لعكس هذه الأحداث الرهيبة. أرى أمرين مهمين بالنسبة للمملكة العربية السعودية في الوقت الحالي. أولاً، ضمن الخماسية، ينبغي التوصل إلى إجماع مع قطر والولايات المتحدة والدول الأخرى بما يتيح المضي قدماً لحل المشكلة الرئاسية. هم مفتاح لذلك. ما يقولونه سيؤثر بشكل كبير على كيفية تحرك الدول الأخرى. وبطبيعة الحال، يتعين على الولايات المتحدة أن تعمل بشكل وثيق مع السعودية لتحقيق ذلك. ثانياً، أعتقد أنه عندما تفكر في الحاجة إلى اليوم التالي (بعد الحرب)، وكما تعلم، فإن أحد الأمور - التي نقولها للإدارة - هو أنه في كل مرة تتحدثون فيها عن الحرب، عليكم إدراج حقوق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وفي هذا الصدد، أعتقد أن إسرائيل لديها مصلحة كبيرة للغاية فيما تفعله السعودية في اليوم التالي. وبهذا المعنى، تتمتع السعودية بقدر كبير من القدرة على العمل مع الولايات المتحدة ودول الخليج الأخرى ومصر ودول شرق أوسطية وأوروبية أخرى، ولكن حقاً بقيادة أميركية وسعودية، لكي ترى إسرائيل أن هناك طريقاً إلى الأمام لحماية مصالحها، ولكن الأهم من ذلك هو إقامة دولة فلسطينية عادلة ونزيهة للشعب الفلسطيني.

لا إيران ولا إسرائيل

● شكراً لك، سعادة السفير، ذكرت بعض التحديات المتزايدة التي يواجهها لبنان. وهناك جوانب أخرى: الأزمة المالية والاقتصادية وما يمكن أن أسميه أزمة سيادة القانون في لبنان. لا يوجد حكم قانون لذلك نرى ميليشيات ومجموعات أخرى تتصرف دون أي اهتمام. لأكون صادقاً، ليست هناك دولة في لبنان، وأسأل: كيف يمكن للجالية اللبنانية الأميركية أن تساعد في كل هذه الجبهات.

> **يحتاج زعماء العالم إلى شخص ما على الطرف الآخر من الهاتف في لبنان غير القائم بتصريف الأعمال من أجل التحدث معه عن الحياد، وعن دعم البلاد، والتأكد من أن القوات المسلحة اللبنانية تؤدي مهمتها**

- حسناً، إنها تساعد كما ترى، تتحدث بصوت واحد كبير، ليس فقط الجالية الأميركية اللبنانية، ولكن مجموعة العمل من أجل لبنان عملت أيضاً بشكل وثيق جداً مع مجتمع مراكز الأبحاث في واشنطن للقيام بعملية واحدة مدروسة، سياسة واحدة مدروسة للمضي قدماً. أعتقد أننا جميعاً متحدون، المجتمع العربي الأميركي، والجالية الأميركية اللبنانية، وهؤلاء الخبراء في الشأن اللبناني. وبهذا المعنى، أعتقد أنه من المهم توضيح بعض النقاط: الأولى - وأنت محق - هذه أسوأ كارثة اقتصادية منذ منتصف القرن التاسع عشر وسببها داخلي، لا بسبب قوى خارجية، ولا بسبب ركود عالمي. سببها الفساد والميليشيات المسلحة بشكل غير قانوني، أي «حزب الله». هاتان هما المسألتان الكبيرتان اللتان يجب التعامل معهما. هناك مقترح إصلاح من صندوق النقد الدولي أمامهم، ونحن نعمل مع كل الأطراف للتوصل إلى توافق في الآراء حياله. ونعمل مع الأطراف للتوصل إلى توافق في الآراء حيال الرئيس. نتعامل مع قضايا متعلقة بالتعليم والصحة وحتى مشكلة اللاجئين. لذلك نحن متحدون ونحاول أن نكون مفيدين. لكن في النهاية، الأمر كله يتعلق الآن بانتخاب رئيس. وللقيام بذلك، سنحتاج حقاً إلى أن تجتمع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والخماسية مع الجالية اللبنانية الأميركية التي تضغط بقوة من أجل هذا الجهد.

سلاح أميركا السرّي

● الجميع في العالم كانوا يحسبون أن هذا ليس بلداً جميلاً فحسب، بل هو بلد متنوع للغاية. هناك تعايش. وكان يُوصف بأنه سويسرا الشرق، ولكن الآن عندما تتحدث إلى الناس يقولون: أوه، هذا البلد ليس لديه رئيس، ومجلس نوابه لا يعمل، وحكومته ضعيفة للغاية. ما فائدة لبنان الآن؟ لماذا علينا أن ندعم لبنان بهذا القدر إذا كان اللبنانيون أنفسهم لا يساعدون أنفسهم وبلدهم؟

- حسناً، أميركا تمتلك سلاحاً سرياً للغاية عندما يتعلق الأمر بالملف اللبناني، أو الأميركيين اللبنانيين: هناك الكثير من الأميركيين الناجحين للغاية، وهم من أصل لبناني، ومؤهلون جداً وقادرون على العمل للتأكد من أن لبنان يظل أولوية لدى الكونغرس الأميركي ولدى الولايات المتحدة. ثانياً، تذكّر أن لبنان هو الدولة التعددية الأكثر أهمية في الشرق الأوسط. وعلاوة على ذلك، هناك نظام تعليمي عظيم يبشر بالديمقراطية، وحقوق الإنسان، والفكر الغربي. وبهذا المعنى، فإن لبنان من خلال النظام الجامعي، الابتدائي والثانوي، هو أداة قيّمة للمساعدة في تدريب وتثقيف القادة في كل أنحاء المنطقة. لقد ذهب الكثيرون بينهم إلى الجامعة الأميركية في بيروت على سبيل المثال. وكما قلت، إنها دولة قامت على سيادة القانون، وشعبها متعلم جداً. وعلى الرغم من هجرة الأدمغة في الوقت الحالي، وهذا الوضع عصيب، فإن (لبنان) لديه كل الأسباب، بسبب الشتات في جميع أنحاء العالم، واللبنانيين المتعلمين داخل البلاد، للسيطرة على الوضع. تذكر أن هذه عملية بطيئة. العام الماضي، أجريت انتخابات نيابية، وتغلب هؤلاء على الغالبية في «حزب الله». ببطء شديد، ولكن هذا بالتأكيد يحصل. الأمر سيتطلب جهداً متضافراً. من أصدقاء لبنان مثل المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها، بالإضافة إلى هذا الشتات اللبناني القوي جداً في الولايات المتحدة وحول العالم.

اللبنانيون ليسوا وحدهم

● هذا بيان يبعث على الكثير من الأمل. والأمر الأخير هو ما إذا كانت لديك أي رسالة مباشرة إلى اللبنانيين في هذه اللحظة الحرجة...

- الشعب اللبناني ينبغي أن يعرف أنه ليس وحيداً. هناك عدد كبير ممن يهتمون بهم. اللبنانيون الأميركيون والشتات اللبناني في كل أنحاء العالم يعملون ليل نهار لمساعدتهم، مباشرة بالمساعدات، وبشكل غير مباشر من خلال التأكد من أن المجتمع الدولي يركز على الحلول للبنان. رأيتم أحد أهم مبعوثي الرئيس (جو بايدن)، وهو (مستشار البيت الأبيض لشؤون الطاقة) آموس هوكستين الذي مر من هناك للتو. سمعتم أنتوني بلينكن يتحدث عن لبنان بشكل مباشر للغاية. نواصل اجتماعاتنا على أعلى المستويات. لذلك، هناك اهتمام كبير بجعل لبنان أولوية. ونأمل في أن يكون الاتفاق البحري (مع إسرائيل) مجرد بداية لأمور تكتيكية صغيرة يمكنها بناء الثقة، والتحرك على الحدود البرية بعد ذلك. وبطبيعة الحال، يجري دفن هذه الأمور عندما تكون هناك قضية أكبر تتعلق بالحرب. لذا فلنركز على ذلك الآن، ونتأكد من أن صوت الشعب اللبناني مسموع جيداً في العواصم حول العالم. هذا عمل رئيسي. والشعب اللبناني ينبغي أن يعرف أنه ليس وحيداً.

«هيومن رايتس ووتش» تدعو للتحقيق في مقتل الفتيات الثلاث وجدّتهن

«حزب الله» يستأنف قصف التجهيزات الإسرائيلية... و«يونيفيل» تخشى «التصعيد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف «حزب الله» معركة قصف التجهيزات الإلكترونية الإسرائيلية التي حاول جيشها إعادة ترميمها وتثبيتها على المواقع الحدودية، حيث استهدف رافعات كانت تحاول رفع أعمدة تتضمن تجهيزات إلكترونية، وسط توتر متصاعد في المنطقة الحدودية دفع رئيس مجلس النواب نبيه بري للتحذير من «مخاطر توسع نيران الحرب الإسرائيلية في المنطقة».

ولم تهدأ الجبهة الجنوبية منذ صباح الثلاثاء، حيث شمل القصف المتبادل القطاعات الثلاثة؛ الشرقي والأوسط والغربي، واستخدمت فيه القوات الإسرائيلية المدفعية الثقيلة وصواريخ أطلقتها المسيّرات، فيما استخدم «حزب الله» الصواريخ الموجهة وقذائف الهاون. ونشر إعلام الحزب مقطع فيديو يظهر استهداف رافعة ضمن أربع رافعات وجدت في أحد المواقع الحدودية لإعادة تثبيت أجهزة إلكترونية بديلة عن تلك التي دمرها الحزب في وقت سابق.

ومنذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، استهدف الحزب 105 أعمدة تتضمن تجهيزات إلكترونية منتشرة على 42 موقعاً إسرائيلياً في المنطقة الحدودية، وأطلق على العملية اسم «فقء عيون العدو»، حسبما جاء في مقاطع مصورة في الأسبوع الأول للقصف. ومنذ الأسبوع الماضي، حاول الجيش الإسرائيلي إعادة تثبيت الأعمدة والتجهيزات، وهو ما دفع الحزب لتجديد استهدافها، بدءاً من يوم الأحد حين استهدف جرافة محمولة على شاحنة تمهيداً لإجراء تجهيزات لوجستية جديدة في المنطقة.



الدخان يتصاعد من موقع في إسرائيل قصفه «حزب الله» (أ.ف.ب)

تحرك «يونيفيل»

وحذّر رئيس بعثة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان أرولدو لاثارو، الثلاثاء، من ارتفاع حدّة التصعيد في جنوب لبنان. والتقى لاثارو رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري، وقال: «أعربت عن قلقي العميق إزاء الوضع في الجنوب واحتمال وقوع أعمال عدائية أوسع نطاقاً وأكثر حدّة». وأوضح أن «أولويات (يونيفيل) الآن هي منع التصعيد، وحماية أرواح المدنيين، وضمان سلامة وأمن حفظة السلام الذين يحاولون تحقيق ذلك». وأعلنت «يونيفيل»، الأحد، إصابة أحد عناصرها برصاصة من دون أن توضح ملابسات الحادثة، وما إذا كانت ناتجة من التصعيد. كما أصيب عنصر آخر بجروح في 29 أكتوبر (تشرين الأول) جراء قصف قرب قرية حولا الحدودية بعد ساعات من إصابة المقر العام للقوة بقذيفة.

وحذر بري خلال لقائه مع لاثارو «من تمادي العدو الإسرائيلي في تصعيد عدوانيته مستهدفاً تكراراً المدنيين والإعلاميين والمسعفين، متجاوزاً في اعتداءاته عمق الجنوب اللبناني، فضلاً عن تهديداته للعاصمة اللبنانية بيروت، مما يزيد مخاطر توسع نيران الحرب الإسرائيلية في المنطقة خلافاً للمواقف الدولية والعربية الداعية إلى الالتزام بالشرعية الدولية المتمثلة بالقرار الأممي 1701 وقواعد الاشتباك»، حسبما جاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس النواب.

أما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فأثنى خلال لقائه مع قائد «يونيفيل»، «على الجهود الشاقة التي تبذلها يونيفيل في هذه المرحلة الصعبة في سبيل تخفيف التوتر والحؤول قدر المستطاع دون تفاقم الصدام العسكري القائم على طول الخط الأزرق وعبره، الذي هو نتيجة للاستفزازات الإسرائيلية وخرقها لمندرجات القرار 1701». وجدد تأكيد «تمسك لبنان ببقاء هذه القوات في الجنوب وبعدم المس بالمهام وقواعد العمل التي أنيطت بها، والتي تنفذها بالتعاون الوثيق مع الجيش».

برّي حذّر من «تمادي العدو الإسرائيلي»

«هيومن رايتس ووتش»

ومنذ بدء التصعيد، قتل أكثر من مائة شخص في لبنان، بينهم مقاتلون من «حزب الله» و«حركة حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«سرايا المقاومة»، إضافة إلى 11 مدنياً، في المعارك المندلعة في المنطقة، من ضمنهم امرأة وحفيداتها الثلاث في استهداف إسرائيلي لسيارة كانت تقلهن للابتعاد عن مناطق يطولها القصف قرب المنطقة الحدودية في جنوب لبنان في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الثلاثاء، إلى التحقيق في الضربة التي أودت بحياة الجدة وحفيداتها في جنوب لبنان، عادة أنّ الاستهداف قد يرقى إلى «جريمة حرب». وقال الباحث في الشأن اللبناني في «رايتش ووتش» رمزي قيس، في بيان، إن «الهجوم الذي شنته القوات العسكرية الإسرائيلية يظهر استخفافاً متهوراً بحياة المدنيين»، عاداً أنّ مقتل الفتيات الثلاث مع جدّتهن يعد «انتهاكاً لقوانين الحرب، ويتعيّن على حلفاء إسرائيل، بينهم الولايات المتحدة، الرد على ما يبدو بمثابة جريمة حرب عبر المطالبة بالمساءلة عن هذه الضربة غير القانونية».

وبناءً على تحقيقات أجرتها، لم تجد «رايتس ووتش»، «أي دليل على وجود هدف عسكري في محيط» السيارة المستهدفة. وقالت إنه حتى وإن كان هناك هدف عسكري، فإن «استهداف سيارة تقل مدنيين... يجعل من الضربة غير قانونية»، متهمة الجيش الإسرائيلي «بالفشل في التمييز بين المقاتلين والمدنيين».

إعلانات على الطرق ترفع شعار «كي لا يتكرر الماضي»

حملة واسعة في لبنان لتفادي الأسوأ: «لا نريد الحرب»

بيروت: بولا أسطيح

لم تُطَمئن خطابات الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله اللبنانيين بعدم امتداد حرب غزة إليهم، على الرغم من لهجته التي خففت من مخاوفهم، بعد أن كانوا يخشون أن يعلن عن خطوات تصعيدية كبيرة، إلا أن التصريحات الإيرانية المتتالية عن احتمال توسع الحرب وتمدد رقعة المواجهات على الحدود في جنوب البلاد بين الحزب ومعه مجموعات متعددة لبنانية وفلسطينية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، كلها عوامل تجعل الخشية من انزلاق لبنان إلى البركان المشتعل في غزة قائمة وتتفاقم، ما جعل قوى سياسية وقوى من المجتمع المدني ترفع الصوت عالياً، للمطالبة بتجنيب لبنان الحرب تحت شعار «لبنان لا يريد الحرب».

وبعدما تركزت الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي، وشارك فيها سياسيون وفنانون وإعلاميون، انتقلت إلى الطرق، خصوصاً في العاصمة بيروت؛ حيث انتشرت لوحات إعلانية كُتب عليها «لكيلا يتكرر الماضي، لبنان لا يريد الحرب». كذلك وصلت رسائل نصية قصيرة إلى هواتف عدد كبير من اللبنانيين تضمنت العبارة السابق ذكرها.

وتشير غنى الخازن، مديرة شركة إعلانات في الخليج العربي، وهي من المنظمين للمشروع، إلى أن الهدف منه هو «تجنيب لبنان واللبنانيين حرباً مدمرة»، لافتة إلى أن «تمويل الحملة هو من مجموعة شبان لبنانيين ورجال أعمال يريدون استقراراً سياسياً وعسكرياً وأمنياً، وهؤلاء من كل المناطق اللبنانية».

وتقول غنى الخازن في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن رئيس الحكومة اللبنانية أعلن أنه وحكومته أضعف من امتلاك قرار الحرب والسلم، لكن الشعب اللبناني أكبر من الحكومة، وأقوى من الحكومة، والقرار بيده، ولم ولن يكون بيد المنظومة السياسية الخاضعة لسياسات الأحزاب والمجموعات المسلحة».

وكان قد سبق هذه الحملات حراك سياسي كبير، قام به رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، بجولته على عدد من الدول لحضها على مساعدة لبنان في عدم الانخراط بالحرب، وهو حراك يشمل أيضاً قوى المعارضة التي كانت قد وجهت للقمة العربية التي عُقدت في السعودية، نداء طلبت فيه «مساعدة لبنان على التصدي لمحاولة جرّه إلى الحرب، في ظل سيادته المخطوفة وقراره المسلوب»، وعدت فيه أن «القمة قادرة على انتشال لبنان، واستعادته ورفع الوصاية عنه»، مؤكدة «رفض استتباعه لأي مشروع نفوذ إقليمي، بما يلاقي نضال الشعب اللبناني، للتحرر واستعادة دولته المخطوفة».

ويعد النائب في تكتل «الجمهورية القوية» رازي الحاج، أنه «عندما تكون الدولة مسلوبة قرار الحرب والسلم، يصبح من الواجب أن تقوم المكونات السياسية الحريصة على لبنان وسيادته بواجبها، لذلك وجهنا كنواب معارضة نداء للقمة العربية، للقول بأن المجتمع اللبناني بشكل واسع ونواب المعارضة يرفضون أن يكون لبنان جزءاً من ساحات الصراع القائم، ويريدونه ساحة للحوار والدبلوماسية؛ لأنه بذلك يخدم القضية الفلسطينية وليس بأي طريقة أخرى».

ويشدد الحاج في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «لبنان منهك على المستويات كافة، كما أن خطة الطوارئ التي وضعتها الحكومة خطة نظرية لا إمكانية لتطبيقها. من هنا ضرورة أن يجتمع مجلس الوزراء ليستعيد قرار الحرب والسلم، ويوجه رسالة للمجتمع الدولي بوجوب تطبيق القرار 1701 من قبل إسرائيل أولاً، كما بقية القوى، بحيث لا يكون هناك سلاح غير شرعي جنوب الليطاني، وبالتالي مبرر لإسرائيل لاستهداف الأراضي اللبنانية».

ونفَّذ عدد من الناشطين السياسيين قبل أيام وقفة أمام المتحف الوطني في بيروت، للمطالبة بحماية لبنان وتحييده عن الحرب.

وشاركت في هذه الوقفة الناشطة السياسية الأميرة حياة أرسلان التي تشدد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أهمية «رفع الصوت كي يكون المجتمع الدولي على بينة بأن أكثرية اللبنانيين لا تريد الحرب ولا تدعم (حزب الله) في ما يقوم به، باعتبار أنه أصلاً لا يمثل أكثر من 15 أو 20 في المائة من اللبنانيين؛ خصوصاً أن الانتخابات النيابية الأخيرة أظهرت أن 472 ألف لبناني كانوا يؤيدون الثورة». وتضيف أرسلان: «إذا كان (حزب الله) يدعم حقيقة فلسطين، ويريد قيام دولة فلسطينية، فهو لا يفترض أن يقبل بدمار لبنان لقيام هذه الدولة. والحري به أن يذهب وجماعته للقتال في فلسطين كما فعل في العراق وسوريا».

وتعد أرسلان أن «(حزب الله) ينفذ أجندة ومصلحة إيران التي لا تريد توسيع رقعة الحرب راهناً، والتي تسعى للجلوس على طاولة المفاوضات مع أميركا، وفي حال اقتضت مصلحة طهران العكس فهو سيوسع رقعة الحرب دون تردد».

وتتفاهم معظم المكونات اللبنانية الأساسية على رفض توسيع رقعة الحرب، فكما قوى المعارضة المتمثلة بشكل أساسي بحزبي «القوات» و«الكتائب» ونواب «التغيير»، يدفع «التيار الوطني الحر» كما الحزب «التقدمي الاشتراكي» باتجاه تجنيب لبنان الانخراط الكلي في حرب غزة.

دراسة قانونية لتجنب الفراغ... و«حزب الله» لن يكون بعيداً عنه

ميقاتي يشترط «التوافق» للتمديد لقائد الجيش اللبناني

بيروت: كارولين عاكوم

لم تُعقد جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة الثلاثاء لعدم اكتمال نصاب الثلثين، في خطوة بدا أنها موجهة ضد تمديد مهام قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي يفترض أن يحال إلى التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، بعد معلومات أشارت إلى احتمال طرح موضوع التمديد لعون من خارج جدول الأعمال، لكن مصادر وزارية أبلغت «الشرق الأوسط» أن إسقاط النصاب مرتبط بملف آخر يتعلق بتلزيم مرفق حيوي يواجه باعتراض قوى ممثلة في الحكومة.

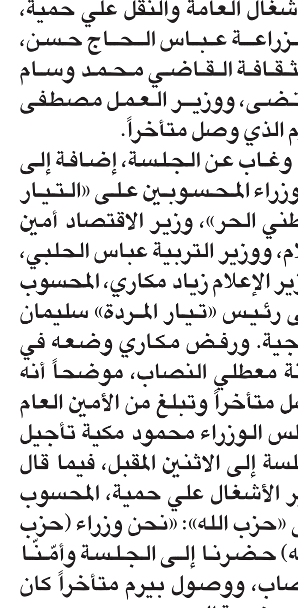
واستعاض رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عن الجلسة باجتماع وزاري تشاوري كشف خلاله أنه يتم العمل على دراسة قانونية دستورية تقترح حلولاً للشغور في قيادة الجيش، وأبلغ النواب أن التمديد للعماد عون لن يحصل إلا بالتوافق، وأنه ليس بوارد التحدي، وفق ما نقل عنه.

حضر اللقاء الوزاري التشاوري مع ميقاتي الوزراء الذين كانوا قد حضروا إلى الجلسة. وهم وزراء الشباب والرياضة جورج كلاس، والاتصالات جوني القرم، والسياحة وليد نصار، والصناعة جورج بوشكيان، والتنمية الإدارية نجلا رياشي، والمال يوسف خليل، والداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي، والصحة الدكتور فراس الأبيض، والبيئة ناصر ياسين، والأشغال العامة والنقل علي حمية، والزراعة عباس الحاج حسن، والثقافة القاضي محمد وسام مرتضى، ووزير العمل مصطفى بيرم الذي وصل متأخراً.

وغاب عن الجلسة، إضافة إلى الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر»، وزير الاقتصاد أمين سلام، ووزير التربية عباس الحلبي، ووزير الإعلام زياد مكاري، المحسوب على رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. ورفض مكاري وضعه في خانة معطلي النصاب، موضحاً أنه وصل متأخراً وتبلغ من الأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية تأجيل الجلسة إلى الاثنين المقبل، فيما قال وزير الأشغال علي حمية، المحسوب على «حزب الله»: «نحن وزراء (حزب الله) حضرنا إلى الجلسة وأمّنّا النصاب، ووصول بيرم متأخراً كان بسبب زحمة السير».

وفيما تضاربت المعلومات حول أسباب فقدان النصاب، بين إمكانية طرح التمديد لقائد الجيش وطرح مناقصة البريد التي رفضها ديوان المحاسبة، يبقى التمديد للعماد عون هو الذي يأخذ الحيز الأبرز من الحراك السياسي، خصوصاً في ظل الانقسام حوله بين الفرقاء. إذ مع التجاوب الذي أبدته حتى الآن معظم الكتل النيابية، يرفض رئيس «الوطني الحر» النائب جبران باسيل التمديد، في حين لا يزال «حزب الله» يلتزم الصمت. وإن كانت مصادر مطلعة على موقفه تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه «لن يكون بعيداً عن خيار التمديد في ظل الظروف الأمنية والسياسية التي يمر بها لبنان، بغضّ النظر عن موقف باسيل».





قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون (غيتي)

وتتكثف في هذه المرحلة المشاورات السياسية لإيجاد حلول للأزمة المرتقبة في قيادة الجيش مع انتهاء ولاية العماد جوزيف عون، في ظل الانقسام حول التمديد له. ويبدو واضحاً التنسيق والتواصل في هذا الإطار بين رئيس الحكومة ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري الذي أعلن أنه يتريّث في الدعوة إلى جلسة للبرلمان لطرح التمديد حتى نهاية الشهر الحالي. وتقول مصادر نيابية في حركة «أمل» التي يرأسها بري لـ«الشرق الأوسط»: «الحل للفراغ في قيادة الجيش يجب أن يكون لدى الحكومة، ولا تزال هناك إمكانية لهذا الأمر، والأمور تطبخ على نار هادئة، ولا سيما أن هناك آليات دستورية يجب أن تحترم من أجل الوصول إلى حل يجنّب المؤسسة العسكرية الفراغ، إضافة إلى الشغور في رئاسة الجمهورية». وتؤكد: «المرحلة تفرض على الجميع أن يتحمل مسؤوليته، والوضع لا يحتمل فراغاً في مؤسسة الجيش الشريك في القرار 1701 وفي ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة»، مشيرة في الوقت عينه إلى أن «حزب الله» ليس بعيداً عن هذه المقاربة، وهو لن يعارض القرار عند طرحه.

وترجح المصادر أن التمديد سيكون في مجلس الوزراء عبر تأمين نصاب الثلثين، بحضور وزير الإعلام المحسوب على فرنجية، مذكرة من جهة أخرى بموقف بري الذي أعلنه صراحة وهو أنه سيتريث حتى نهاية الشهر كي يعين جلسة للبرلمان للتمديد لقائد الجيش، لأنه يفضّل أن يتم هذا الأمر عبر الحكومة.

وزار وفد نيابي من حزب «القوات اللبنانية» رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب تيمور جنبلاط حيث كان موضوع التمديد لقائد الجيش محور البحث، وجرى توافق على ضرورة تجنب الفراغ في القيادة العسكرية.

وإثر اللقاء، لفت النائب غسان حاصباني إلى أن «الحديث تركّز حول موضوع قيادة الجيش، وخاصة اقتراح القانون الذي تقدمت به كتلة (القوات) للتمديد لرتبة عماد لمدة سنة»، وأضاف: «الوضع القائم استثنائي ولبنان بحاجة إلى أن تبقى هذه المؤسسة مستقرة دون أي خلل للاستمرار بالدفاع عن الأراضي اللبنانية وتأمين الأمن على الحدود وعدم اهتزاز قراراتها ومواقفها، لذا مستعدون لأخذ خطوات استثنائية في هذا المجال، ونعي أن هناك حراكاً على مستوى مجلس الوزراء اليوم لمحاولة التمديد لقائد الجيش، إلا أنه في حال عدم حصول ذلك، في فترة زمنية معقولة، يبقى التشريع هو المدخل الأسلم والوحيد للحفاظ على المؤسسة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية».

بدوره، لفت النائب في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن إلى أنهم رحّبوا بفكرة تقديم «اقتراح قانون للتمديد لقائد الجيش، الذي يتلاقى مع طرح اللقاء الديمقراطي القديم، عبر اقتراح قانون كنا تقدمنا به للتمديد للضباط العامين، واقتراح قانون آخر برفع سنّ التقاعد لكل الرتب العسكرية من رقيب حتى عماد لمدة سنتين، وللأسف لم يتم إقرار أو مناقشة أي من الاقتراحين سابقاً».

وأضاف: «بما أن هذا الأمر متعثر حتى الآن ومتعذر، سنسهل الأمر للتمديد لقائد الجيش، وسيكون لنا موقف أمام هيئة مكتب المجلس وفي المجلس النيابي»، مؤكداً أن «مطلب تعيين المجلس العسكري ضرورة لا تقل أهمية عن التمديد لقائد الجيش».

قرار المحكمة الاتحادية العليا يُحدث زلزالاً سياسياً

إنهاء عضوية الحلبوسي في البرلمان العراقي يعيد رسم الخريطة السنية

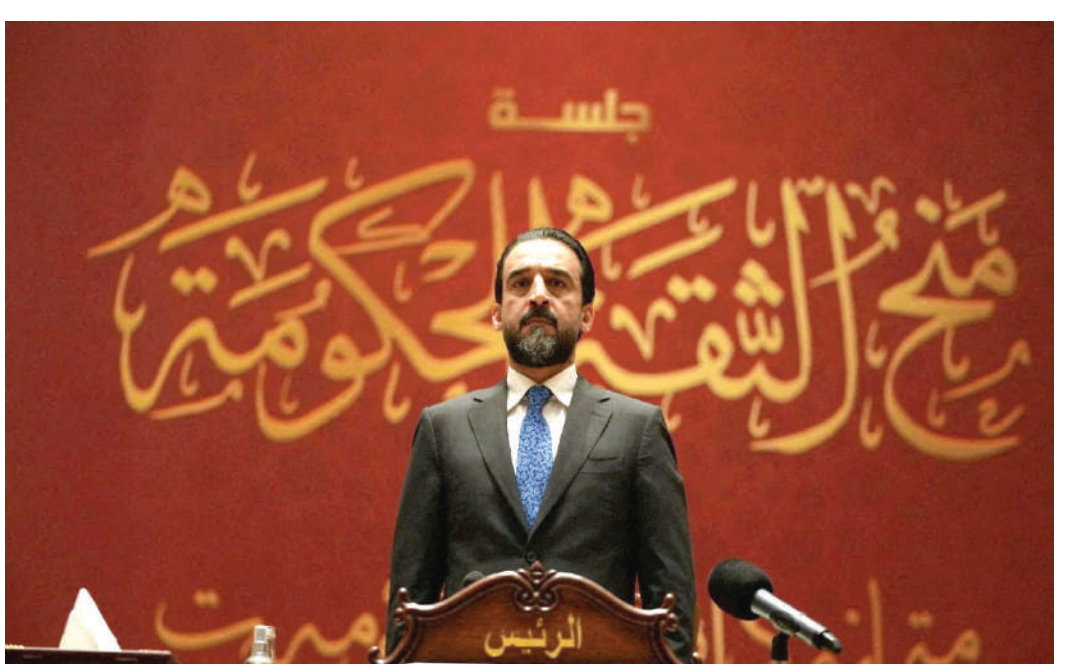
بغداد: حمزة مصطفى

في قرار بدا مفاجئاً، وبعد تأجيلات استمرت لنحو سنة في قضية شائكة طرفها رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي، والنائب السابق ليث الدليمي، أصدرت المحكمة الاتحادية العليا بالعراق قراراً أنهت بموجبه عضوية محمد الحلبوسي من البرلمان العراقي أمس (الثلاثاء). وإذ إن الحلبوسي رئيس للبرلمان لدورة ثانية ويعد أحد الأرقام الصعبة في العملية السياسية في العراق التي بُنيت على أساس التوازن المكوناتي؛ فإن قرار إنهاء عضويته، وتالياً رئاسته للبرلمان، عُد بمثابة زلزال سياسي سواء في حجم تأثيره أو في توقيته.

وفي الوقت الذي تستعد فيه الكتل السياسية لإجراء الانتخابات المحلية الشهر المقبل، وبعد يوم من دعوة زعيم التيار الصدري لمقاطعة تلك الانتخابات، فإن قرار «الاتحادية» إقصاء زعيم سني بارز من المشهد السياسي بناء على خلافات مع خصوم سنة، من شأنه زيادة الإرباك في المشهد السني العام في العراق، فضلاً عن الخريطة السنية التي بدأت تشهد اصطفافات حاسمة نتيجة التداخلات السياسية بين قوى وأطراف من خارج المكون السني أصبحت لها سطوة على تلك المناطق، الأمر الذي عمّق النزاعات بين أبناء المناطق الغربية ذات الغالبية السنية.

وبينما من السابق لأوانه الحديث عن البديل السني المحتمل لرئاسة البرلمان خلفاً للحلبوسي، فوفقاً للقانون فإن النائب الأول لرئيس البرلمان هو من يدير جلساته لحين انتخاب رئيس جديد، لكن في مقابل ذلك بدأ يظهر المزيد من التكهنات بشأن البدائل المحتملين، من بينهم رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني الذي يمكن أن يُمنح رئاسة السن لحين التوافق على بديل سني.

وطبقاً لسياسي سني، فإن قرار البديل لا يحدده السنة، بل هو بيد من أسماه «الفاعل السياسي الشيعي». السياسي السني في حديث لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، قال إن «القرار الذي صدر عن المحكمة الاتحادية لو لم تكن هناك بيئة مناسبة لاتخاذه من قبل أطراف نافذة ليس داخل المكون السني، ربما لما تم اتخاذه بهذه الطريقة التي بدت مفاجئة رغم أن الدعاوى المقامة ضد الحلبوسي ليست جديدة، وإنما تعود إلى أكثر من سنة»، مبيناً أن «الخريطة السنية سيعاد رسمها عبر نوع من الولاءات الجديدة؛ إذ إن هناك مؤيدين للحلبوسي، وهناك خصوماً، وهناك بين بين. وإذ إن الحلبوسي يمتلك القوة الكبرى والعدد الأكبر برلمانياً، فإن طريقة الولاءات والاصطفافات سوف تظهر خلال الفترة القريبة القادمة بعد أن تتضح طبيعة الصراعات على رئاسة البرلمان»، مستبعداً أن «يكون البديل من حزب (تقدم) الذي يترأسه الحلبوسي، وهو ما يعقد الصراع أكثر فأكثر».



محمد الحلبوسي مترئساً إحدى جلسات البرلمان العراقي (رويترز)

> قرار «الاتحادية» إقصاء الحلبوسي بناء على خلافات مع خصوم سنة، من شأنه زيادة الإرباك في المشهد السني العام في العراق

الحلبوسي في أول تعليق له بعد إنهاء عضويته وصف القرار بأنه «غريب». وأضاف الحلبوسي الذي وصل إليه القرار في حين كان يدير جلسة تمديد عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قرر رفع جلسة البرلمان إلى إشعار آخر، مخاطباً النواب قائلاً: «المحكمة الاتحادية أنهت عضويتي»، واصفاً القرار بـ«الغريب»، متهماً «جهات» لم يسمها «بالسعي لتفتيت المكونات الاجتماعية». وقال إنه بالإضافة إلى كون القرار غريباً، «نستغرب أيضاً صدور هكذا قرارات وعدم احترامهم للدستور والوصايا التي لا نعرف تأتيهم من أين!»، موضحاً: «سنلجأ إلى الإجراء القانوني الذي يحفظ الحقوق الدستورية».

وكان الحلبوسي أصدر العام الماضي قراراً يقضي بإنهاء عضوية النائب ليث الدليمي بناء على استقالة الأخير، لكن الدليمي أعلن رفض قرار استبعاده من مجلس النواب العراقي الذي اتخذه رئيسه الحلبوسي، ووصف القرار بأنه «غير قانوني وتعسفي»، داعياً إلى ردع ومواجهة «الديكتاتورية».

يشار إلى أن النائب ليث الدليمي كان عضواً في حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي، ورُشح ضمن صفوف الحزب عن مناطق شمال بغداد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وفي 22 أبريل (نيسان) 2022 قام الحلبوسي بفصل الدليمي من حزب «تقدم» بسبب «عدم التزامه بسياقات وتوجيهات قيادة حزب (تقدم) ومخالفته الضوابط الحاكمة في النظام الداخلي».

خصوم الصدر وحلفاؤه السابقون لتمديد عمل مفوضية الانتخابات

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي أعلنت فيه قوى سياسية مستقلة ومعارضة تأييدها لدعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أنصاره لمقاطعة الانتخابات، فإن البرلمان العراقي يمهد لاستمرار عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قبيل 56 يوماً من نهاية دورتها الحالية.

البرلمان العراقي الذي يمثل الغالبية ممن يصنفون بخصوم الصدر، وهم قوى الإطار التنسيقي الشيعي، فضلاً عن حليفي الصدر السابقين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، و«السيادة السني» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ورجل الأعمال خميس الخنجر، فإن هذه التركيبة بات يطلق عليها (ائتلاف إدارة الدولة) الذي يضم أيضاً قوى كردية وأخرى سنية. وحيث تمثل هذه القوى بحدود 280 نائباً من أصل عدد أعضاء البرلمان العراقي البالغ عددهم 329 نائباً، فإنه حتى من تبقى من أعضاء البرلمان سواء من المستقلين أو بعض ممثلي الحراك الشعبي ممن يصنفون من التشرينيين، فإنهم هم أيضاً يستعدون لخوض الانتخابات المحلية في وقت كان بعضهم متحالفاً في مرحلة من المراحل مع التيار الصدري خصوصاً أيام الاحتجاجات خلال انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

إنعقاد البرلمان أمس، بعد غياب عن عقد جلسات طوال شهر تقريباً، رغم أحداث غزة ومطالبة الصدر نفسه البرلمان باتخاذ قرار بغلق السفارة الأميركية، يؤكد من وجهة نظر المراقبين السياسيين رغبة كل القوى السياسية ما عدا الصدريين وقسم من قوى الرفض، بإجراء الانتخابات المحلية في موعدها المقرر نهاية الشهر المقبل. الدعايات الانتخابية التي باتت تعرف عن نفسها من خلال اللافتات والملصقات وتحركات المرشحين في مختلف المحافظات مع ضخ أموال طائلة ومحاذير من إمكانية استخدام أموال الدولة، تعزز اهتمام تلك القوى من مختلف المكونات بتلك الانتخابات التي من شأنها تغيير الخريطة السياسية، وتحديد أوزان الكتل للانتخابات البرلمانية المقبلة.

وصرّح عضو اللجنة القانونية النيابية في البرلمان، أحمد فواز، بأن ائتلاف إدارة الدولة الذي يضم الكتل السياسية المُشكّلة للحكومة الاتحادية الحالية، اتفق على تمديد عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق من أجل المضي بالاقتراع للانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في نهاية عام 2023.

وبين من أيّد دعوة زعيم التيار الصدري بمقاطعة الانتخابات ومَن عارضها، اتخذ الائتلاف الأكبر في البرلمان (إدارة الدولة) قراراً بتمديد عمل المفوضية، وهو بمثابة إصرار على المضي في الانتخابات، وتحد واضح لدعوة الصدر إلى المقاطعة. غير أن الاختلاف بين دعوات القوى السياسية المعارضة بعدم المشاركة في الانتخابات تختلف كلياً عن دعوة الصدر لأكثر من سبب طبقاً لما يدور من توقعات وتكهنات في الغرف السياسية. ففي الوقت الذي لا يملك فيه العديد من القوى المعارضة التي أعلنت مقاطعتها للانتخابات الوزن الجماهيري الذي لم يمكن أن يخل بالتوازن أو يقدح بشرعية الانتخابات، فإن مقاطعة التيار الصدري تعني إخلالاً بالتوازن لا سيما في المناطق ذات الغالبية الشيعية، فضلاً عن القدح في شرعيتها بسبب العزوف الكبير نتيجة هذه الدعوة. لكن القوى المؤيدة تستند إلى ما تسميه الشرعية الدستورية لجهة إجراء الانتخابات في موعدها، ما دام منصوصاً عليها بالدستور، وبالتالي لا يجوز التعامل بالعكس إلا بتعديل الدستور. كما أن هذه القوى لا ترى في مقاطعة الجمهور إخلالاً بأي مشروعية شعبية، ما دام أن ذلك جزء من قواعد اللعبة الديمقراطية.

في هذا السياق، أعلن ائتلاف إدارة الدولة أنه اتفق على تمديد عمل مجلس المفوضين في المفوضية العليا للانتخابات. وقال عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي أحمد فواز، في تصريح صحافي، الثلاثاء، إنه «بعد الانتهاء من القراءة الأولى للقانون ستتم القراءة الثانية، والتصويت على تعديل الفقرة المتعلقة بمجلس المفوضين بمقترح قانون تعديل قانون المفوضية خلال الأيام المقبلة»، مبيناً أن «هذا التمديد سيعطي الشرعية للمفوضية بإجراء انتخابات مجالس المحافظات، وبرلمان كردستان وما يتبعه من إعلان للنتائج وفترة الطعون». كما أشار فواز إلى أن «التعديل يتضمن مادة واحدة فقط، وهي تمديد ولاية أعضاء مجلس المفوضين لمدة لا تزيد على ستة أشهر لمرة واحدة، وذلك لغرض منح الصلاحية للمجلس من أجل استكمال أعماله بعد قرب انتهاء ولايته».

ومضى فواز قائلاً إن «ائتلاف إدارة الدولة وجميع الكتل السياسية متفقة على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في موعدها المحدد، ولا يوجد أي تأجيل أو تغيير في الموعد».

عبداللهيان يجري محادثات في جنيف... وتلويح باستهداف الممرات البحرية

منسق «الحرس الثوري» يطالب بأساليب «غير حربية» للضغط على إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المنسق العام في «الحرس الثوري» محمد رضا نقدي إن قواته «تتوق» لإصدار أوامر من المرشد الإيراني علي خامنئي للتوجه إلى غزة، لكنه دعا إلى متابعة أساليب «غير حربية» للضغط على إسرائيل؛ حسبما أفاد الإعلام الحكومي الإيراني، في حين قال نائب في البرلمان الإيراني إن «محور المقاومة» قد يستهدف الممرات البحرية والسفن الإسرائيلية وحلفاءها إذا ما توسعت الحرب.

وقال نقدي في مؤتمر نظمه «الحرس الثوري» حول غزة، إنه «رغم عدم إرسال قوات إلى فلسطين، لكن ذلك لا يعني الجلوس في المنزل مكتوفي الأيدي». وتابع: «حتى إصدار أوامر التوجه إلى غزة سنساعد المجاهدين في غزة بطرق أخرى».

وأضاف نقدي أن «ملحمة (حماس) حملت دروساً كبيرة في تخطي أميركا والدول الاستعمارية». وأوصى أطراف الحرب مع إسرائيل، بتنفيذ «عمليات مكملة بالكامل، لأن الصهاينة والغربيين لا يعترفون بأي حدود». وقال إن «الصهاينة يتلقون ضربات موجعة من المقاومة، ويحفرون قبورهم في أي متر من أرض غزة». وأضاف «المقاومة الفلسطينية أعدت نفسها للحرب على المدى الطويل، وكانت تتوقع الحرب البرية، ولا تزال تحافظ على استعدادها».

ومع ذلك، ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية، أن الجنرال نقدي قدم مقترحات «غير حربية» لدعم أهل غزة. وطالب بتفعيل آليات قانونية وقضائية وطبية وإنسانية ودبلوماسية لدعم أهل غزة.

وقال نقدي إن «(الحرس الثوري) طلب من تركيا وبعض دول المنطقة إغلاق القواعد العسكرية والاستخباراتية الأميركية والإسرائيلية» على حد تعبيره.

وفي السياق نفسه، طالب الجهاز القضائي بتشديد عقوبة «الجواسيس الإسرائيليين والأميركيين» في الداخل الإيراني. وأشاد نقدي بدور الجهاز الدبلوماسي خلال فترة حرب غزة. وقال: «يجب أن تستمر إجراءات جهازنا الدبلوماسي حتى طرد إسرائيل من مجلس الأمن».

مساءلة عبداللهيان

على نقيض موقف «الحرس الثوري» من الجهاز الدبلوماسي، كشف عباس محمود زاده مشكيني عن تحرك في البرلمان الإيراني لاستدعاء وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان إلى جلسة مساءلة؛ حسبما أورد موقع «جماران» التابع لمؤسسة الخميني.

ونقلت مواقع إيرانية عن مشكيني أن «التقاعس في حرب غزة» من بين أسباب هذه المساءلة. وانتقد النائب أداء وزير الخارجية قائلاً: «كيف حتى وقت قريب كان الحديث عن محو إسرائيل لكن في الوقت الحالي تم تغيير الخطاب».

وأشارت بعض المواقع الإخبارية إلى الصلات الوثيقة التي تربط بين النائب مشكيني والرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد. وكتبت أن «النائب المقرب من أحمدي نجاد باشر مساءلة وزير حكومة إبراهيم رئيسي».

محادثات في جنيف

جاء ذلك في وقت أفادت وسائل الإعلام الحكومية بأن عبداللهيان في طريقه إلى جنيف لإجراء مباحثات مع مسؤولين في الأمم المتحدة، فضلاً عن مناقشة «سبل إرسال مساعدات دولية إلى غزة».

وقالت الخارجية الإيرانية إن عبداللهيان ناقش خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، آخر التطورات في فلسطين والهجوم الإسرائيلي على غزة.

وبحسب البيان الإيراني فإن الاتصال ركز على قصف المركز القطري لإعادة الإعمار في غزة. وبحث الوزيران الجهود والمبادرات الدبلوماسية لوقف الحرب في غزة.

وكان عبداللهيان قد أجرى مباحثات مع أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عندما سافر إلى نيويورك للمشاركة في جلسة الجمعية العامة حول حرب غزة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث توقف هناك لأيام وأجرى مقابلات صحافية مع وسائل إعلام أميركية، تمحورت حول نفي دور إيران المباشر في الحرب، خصوصاً «إصدار الأوامر إلى مجموعات المقاومة»، وكذلك التحذير من توسع نطاق الحرب، وتقدم رواية إيرانية عن الرسائل المتبادلة مع الولايات المتحدة على تأزم الأوضاع في غزة.

تأتي زيارة عبداللهيان إلى جنيف بعد نحو أسبوعين من زيارة نائبه في الشؤون السياسية وكبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني إلى العاصمة السويسرية، حيث أجرى مباحثات مع المنسق الأوروبي للمحادثات النووية، إنريكي مورا حول آخر التطورات الإقليمية والدولية، والوضع في غزة، وشملت المفاوضات رفع العقوبات، حسبما أفاد المسؤول الإيراني على منصة «إكس».

وحذر باقري كني (الثلاثاء) من استخدام السياسة الخارجية في الألاعيب السياسية الداخلية، على وقع تحذيرات من الزج بإيران في الحرب الدائرة في غزة.

وشرح باقري كني تطورات السياسة الخارجية الإيرانية، بما في ذلك حرب غزة، في حديث لمنتسبي الوزارة الخارجية. وقال: «الدبلوماسية فن يجب توظيف كل طاقتها من أجل توفير المصالح الوطنية في المجال الخارجي»، مضيفاً أن «الانحراف عن هذا المسار والجهود لتوظيف السياسة الخارجية في الألاعيب السياسية الداخلية، انتقاص من المصالح الوطنية، ويندرج ذلك في مسار تحقق أهداف الأعداء».

وقال باقري كني إن الحكومة الإيرانية «قامت بتفعيل السياسة الاستراتيجية للتعاون الأقصى مع الجيران ودول المنطقة منذ عامين، في سياق المواجهة المتماسكة مع اعتداءات الصهاينة».

وتابع باقري: «على الدول الإسلامية ألا تكتفي بإعلان المواقف السياسية لوقف الجرائم في غزة»، وأضاف «يجب إظهار عزة الدول الإسلامية لدعم حقوق الإنسان والدفاع عن أهالي غزة عبر إشاعة مقاطعة البضائع الإسرائيلية، وحظر تصدير النفط والسلع الأساسية الأخرى».

وقال عضو اللجنة القضائية في البرلمان الإيراني، النائب حسين علي حاجي دليغاني لموقع «ديده بان» إن بلاده «ستعاقب مستوردي السلع من إسرائيل».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد طالب مطلع الشهر الحالي، بقطع الطريق على النفط والتجارة مع إسرائيل. وكرر المسؤولون الإيرانيون المطالبة بمقاطع إسرائيل تجارياً، خصوصاً في مجال الطاقة.

ووفق حاجي دليغاني فإن «جبهة المقاومة مستعدة لإغلاق الممرات البحرية». وقال: «حتى الآن قوات جبهة المقاومة لم تتلق خسائر، لذلك هم مستعدون إذا ما اتخذ القرار للضغط على زناد أسلحتهم الموجهة لإسرائيل وإغلاق الممرات البحرية».

وأضاف «المقاومة لديها القوة لإغلاق الممرات على السفن الإسرائيلية وحلفائها». وبشأن احتمالات توسع الحرب، قال: «من المؤكد أن (حزب الله) والجيش اللبناني سيوجهان رداً حازماً لن تنساه إسرائيل أبداً وسيقربها من السقوط».

إدارة بايدن تدرس تقديم 10 مليارات دولار جديدة لإيران

واشنطن: إيلي يوسف

توقعت أوساط سياسية وإعلامية أن تعلن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن خطوة لرفع القيود على حسابات إيرانية بقيمة لا تقل عن 10 مليارات دولار مجمدة في العراق.

وقالت إن القرار المتوقع، الذي تجري متابعته عن كثب، يأتي بعد شهر واحد فقط من شنّ حركة «حماس» المدعومة من طهران هجوماً على إسرائيل.

وبحسب صحيفة «واشنطن فري بيكون»، من شأن هذا الإعفاء أن يمدد تخفيف العقوبات على إيران بمليارات الدولارات، الذي صدر سابقاً في يوليو (تموز) الماضي، وانتهى (الثلاثاء).

ويسمح للعراق بتحويل مدفوعات الكهرباء المجمدة (بدل إمدادات الكهرباء والغاز من إيران المستخدم في توليد الطاقة) المستحقة لطهران، إلى حسابات مصرفية مملوكة لإيران في أوروبا وعُمان. ويثير تجديد الإعفاء مخاوف من أن إدارة بايدن تحافظ على وصول طهران إلى أصول مالية، في الوقت الذي يثير فيه وكلاؤها «الفوضى في جميع أنحاء الشرق الأوسط».

وقال ريتشارد غولدبرغ، أحد كبار الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وخبير العقوبات الذي عمل سابقاً في مجلس الأمن القومي: «من الصعب أن نتصور تقديم تخفيف كبير للعقوبات على إيران بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) ووسط هجمات متواصلة على القوات الأميركية».

وأضاف قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «إذا تم تجديد هذا التنازل، فإننا نعلم أن اتفاق الاسترضاء النووي الذي تم التوصل إليه خلال الصيف يظل سياسة أميركية».

وكانت إدارة بايدن، قد طلبت الشهر الماضي مؤقتاً من قطر تجميد دفع أموال بقيمة 6 مليارات دولار، جرى تحويلها في إطار صفقة الإفراج عن سجناء أميركيين من أصل إيراني، بعد حملة ضغط في الكونغرس، بسبب هجوم «حماس».

وفي حال تم رفع تجميد الأموال في العراق، فسيكون تنازلاً جديداً عن القيود المفروضة على العراق وأوروبا وعمان، وهو ما يشير إلى أن الولايات المتحدة لا تزال تحاول تقديم العون المالي للنظام، بحسب الصحيفة.

وقال السيناتور الجمهوري بيل هاغرتي، في تغريدة له على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً): «هذا يسلط الضوء على السبب وراء ضرورة قيام الكونغرس بتمرير قانون مراجعة تخفيف العقوبات المفروضة على إيران بدعم من 41 عضواً في مجلس الشيوخ».

وأضاف: «حصل تخفيف العقوبات على روسيا على تصويت بالموافقة أو الرفض في الكونغرس بفضل قانون يسمى (كاتسا)، ويجب أن تحظى مقترحات تخفيف العقوبات المفروضة على إيران بنفس المعاملة».

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد سمحت لأول مرة للعراق باستيراد الكهرباء والغاز من إيران، ولكن بشرط الاحتفاظ بالمدفوعات في حساب ضمان في بغداد.

ورغم أن إدارة بايدن واصلت تطبيق هذا الإجراء، فإنها قامت بتوسيع نطاقه في يوليو (تموز) لتمكين العراق من نقل أكثر من 10 مليارات دولار خارج البلاد، ما يسمح لطهران بالاستفادة من الأموال اللازمة في دعم ميزانيتها واحتياجاتها الإنسانية.

وفي أواخر أكتوبر، أفادت التقارير أن محافظ البنك المركزي الإيراني ناقش تسريع وصول إيران إلى الأموال مع نظيره العماني.

وفي شهادته أمام الكونغرس أواخر الشهر الماضي، نصح غولدبرغ الكونغرس بتجميد مبلغ الـ10 مليارات دولار، كعقاب على دور طهران في دعم حركة «حماس».

وتصرّ إدارة بايدن على أنه لا يمكن لإيران استخدام الـ10 مليارات دولار إلا لأغراض غير خاضعة للعقوبات، مثل الـ6 مليارات دولار الموجودة في قطر.

ويقول المنتقدون إنه بما أن الأموال قابلة للاستبدال، فإن الوصول إليها يسمح لإيران بتحرير الأموال النقدية، واستخدامها في أماكن أخرى للقيام بأنشطة غير مشروعة.

ورفع المشرعون الجمهوريون في الكونغرس هذه الحجة، عندما ضغطوا على إدارة بايدن لوقف التصرف بالمليارات الستة لإيران، بحجة أنه على الرغم من تخصيص الأموال لأغراض إنسانية، فإنها ساعدت النظام الإيراني على تحويل الأموال إلى «حماس» و«حزب الله» وميليشيات أخرى، (التي تصنفها واشنطن تنظيمات إرهابية).

وشدد مسؤولون إيرانيون في الأيام الأخيرة على أهمية مدفوعات الكهرباء، حيث أفادت التقارير أنهم أبلغوا القادة العُمانيين بضرورة «تسريع استخدام موارد النقد الأجنبي الجديدة»، وأشاروا إلى أن النظام يعتمد على إدارة بايدن لمواصلة تحرير هذه الأموال.

وفيما ترفض الخارجية الأميركية التعليق على الإعفاء من العقوبات، أو تأكيد ما إذا كان سيتم تجديده هذا الأسبوع، أعلنت عن جولة ثالثة من العقوبات التي تستهدف الأفراد والكيانات المرتبطة بـ«حماس»، بسبب الهجمات التي وقعت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل.

وصنفت الخارجية، أكرم العجوري، على أنه «إرهابي عالمي» محدد بشكل خاص لكونه زعيماً لحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية. والعجوري هو نائب الأمين العام للحركة، وقائد جناحها العسكري، المسمى «لواء القدس».

كما أدرجت وزارة الخزانة أيضاً 7 أفراد وكيانين، قدموا الدعم أو تصرفوا نيابة عن «حماس» أو «الجهاد الإسلامي» في فلسطين.

وقال بيان الخارجية: «إن الدعم الإيراني، في المقام الأول من خلال (الحرس الثوري)، يمكّن (حماس) و(الجهاد الإسلامي) في فلسطين من تنفيذ الأنشطة الإرهابية، بما في ذلك من خلال تحويل الأموال وتوفير الأسلحة والتدريب العملياتي».

واتهم البيان إيران بتدريب مقاتلي «الجهاد الإسلامي» على إنتاج وتطوير الصواريخ في غزة، بينما قامت أيضاً بتمويل المجموعات التي تقدم الدعم المالي للمقاتلين. وأوضح أن هذا الإجراء يتخذ بالتنسيق مع بريطانيا «لحماية النظام المالي الدولي من إساءة استخدام (حماس) وداعميها، ومواصلة العمل مع شركائنا وحلفائنا لتعطيل قنوات تمويل (حماس)».

في مسعى لبلوغ الريادة بالمنطقة المغاربية

الجيش الجزائري يريد الخبرة الصينية في مجال «المسيّرات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، في الصين التي يزورها منذ الأحد الماضي، بناء شراكة عسكرية متنوعة، والاستفادة من خبرات الصناعة الحربية الصينية، في مجال الطائرات المسيّرة، وإدارة أنظمة الدفاع والأمن.

والتقى شنقريحة، وأعضاء وفد وزارة الدفاع الذي يرافقه إلى الصين في إطار مهمته، أبرزَ مسؤولي الشركة الحكومية «بولي تكنولوجيز» المختصة في إنتاج واستيراد وتصدير المعدات المدنية، خصوصاً العسكرية. وتُعرف هذه الشركة بإدارة مورد للحلول المتكاملة لأنظمة الدفاع والأمن الوطنية، لفائدة عديد من البلدان الشريكة للصين.

ويأمل الجيش الجزائري، وفق مصادر إعلامية متابِعة للزيارة، بالاستفادة من دراية وخِبرة شركات صينية تزوّد الجيش الصيني بالعتاد الحربي والفني، في إطار شراكات تجارية ستسمح للجيش الجزائري بدعم خطة تحديثه المتبعة منذ سنوات، والتقليل من التبعية لمورده التقليدي، وهو الصناعة العسكرية الروسية.

وأظهر شنقريحة، حسب المصادر ذاتها، اهتماماً خاصاً بنشاط شركة «آيرو سبايس شنزو ايريال» (Aerospace Shenzhou Aerial Vehicle Co)، التي زارها، وهي مختصة في إنتاج معدات مختلفة متعلقة بتركيب الطائرات دون طيار والأجهزة الفضائية، وقد حققت في السنوات الأخيرة تقدماً فنياً مثيراً للإعجاب، حسب خبراء في الميدان.

ويرغب المشرفون على قطاع الدفاع بالجزائر إطلاق شراكة بغرض تطوير، في وقت مبكر، أنشطة التجمع والبحث والتدريب لصالح الصناعة العسكرية الجزائرية الناشئة في هذا المجال. ويبقى الهدف الأكبر من وراء هذا المسعى، تحقيق الريادة بمنطقة شمال أفريقيا والمغرب العربي، في استخدام وتطوير الطائرات دون طيار.

وعقد شنقريحة، (الاثنين)، اجتماعاً مع الفريق أول ليو زينلي، رئيس أركان الجيوش في «اللجنة العسكرية المركزية» لجمهورية الصين الشعبية. ونقل بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، عن قائد الجيش، إشادته بـ«كرم الضيافة وحسن الوفادة اللتين حظينا بهما منذ وصولنا، وهو ما يعكس مدى قوة تعاوننا الثنائي الذي ينهل من ينابيع الإرث التاريخي للبلدين، بكل ما يمثله ذلك من عمق سياسي واستراتيجي وإنساني». كما أشاد بـ«تميز العلاقات العريقة التي تربط البلدين الصديقين، التي تعود جذورها، على وجه الخصوص، إلى ثورة أول نوفمبر (تشرين الثاني) 1954 المجيدة. فجمهورية الصين الشعبية كانت من بين الدول الأولى التي ساندت كفاح الشعب الجزائري، من أجل تقرير مصيره في مؤتمر باندونغ سنة 1955، وكانت أول دولة غير عربية تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فور إعلان تشكيلها يوم 19 سبتمبر(أيلول) 1958».


رئيس أركان الجيش الجزائري لدى زيارته اللجنة العسكرية الصينية (الدفاع الجزائرية)

رئيس الأركان الجزائري يطالب بـ«إعادة هيكلة التوزيع العالمي للقوة بعيداً عن توجهات الهيمنة ومحاولات فرض الأجندات»

وتحدث شنقريحة، حسب البيان ذاته، عن «المواقف المشرفة والمتبادلة بين البلدين الصديقين... وانطلاقاً من هذه العلاقات التاريخية المتميزة، التي تأسست على التضامن النضالي المشترك من أجل السيادة واستقلالية القرار واسترجاع الحقوق السيادية، فإن النضال من أجل العدالة والحرية ما زال قائماً، خصوصاً اليوم، في ظل سياق عالمي يتجه أكثر نحو تعددية قطبية غير مسبوقة»، داعياً إلى «إعادة هيكلة التوزيع العالمي للقوة، بعيداً عن توجهات الهيمنة القائمة على الإقصاء ومحاولات فرض الأجندات وتقويض الخيارات السيادية للدول»، في إشارة، ضمناً، إلى العدوان الإسرائيلي على غزة، واصطفاف القوى الغربية الكبرى وراء إسرائيل في حرب الإبادة التي تشنها على الفلسطينيين.

والمعروف أن الجزائر، ناشدت، على لسان رئيسها عبد المجيد تبون، الحقوقيين وخبراء القانون عبر العالم، رفع دعاوى قضائية أمام محكمة الجنايات الدولية ضد الاحتلال الإسرائيلي، بسبب ما يرتكبه من جرائم ضد الفلسطينيين في غزة، داعية إلى «إنهاء عقود من الإفلات من العقاب بخصوص الجرائم المرتكبة بحق الفلسطينيين».

«الوحدة» تطالب بانتخابات «نزيهة وفق قوانين عادلة»

باتيلي يستبق الإعلان عن «مبادرة محتملة» بلقاء المنفي والدبيبة

القاهرة: خالد محمود

استبق عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، الإعلان عن «مبادرة محتملة» لحسم الخلافات بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» بشأن قوانين الانتخابات المؤجلة، بمحادثات مكثفة مع محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة.

وقال باتيلي، مساء الاثنين، إنه عبّر للمنفي عن تقديره للمجلس الرئاسي ومبادراته على المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية. كما أشاد بشكل خاص بما وصفه بـ«دوره البنّاء والقيادي» في محاولة تجاوز حالة الانسداد السياسي من خلال الحوار والتوافق، مشيراً إلى أنه أكد مجدداً استعداده لبذل مساعيه الحميدة، بما يتماشى مع ولاية البعثة الأممية لمساعدة الليبيين على التوصل إلى حل سلمي يؤدي إلى استقرار مستدام، ويجنب البلاد الوقوع في دورات جديدة من الانقسامات والصراعات.

وأدرج باتيلي اجتماعه مع المنفي، في إطار ما وصفه بـ«جهوده المستمرة» لجمع الأطراف الليبية الرئيسية من أجل التوصل إلى تسوية سياسية بشأن القضايا الخلافية الأساسية المتعلقة بإجراء الانتخابات

كما أوضح أنه بحث هاتفياً مع رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، التطورات السياسية الأخيرة في ليبيا والخطوات المقبلة للمضي قدماً في العملية السياسية.

لكن باتيلي لم يتطرق إلى المبادرة، التي كان تكالة قد أعلن أن الأول، بصدد تقديمها خلال الفترة المقبلة، علماً بأن مجلس النواب نفى رسمياً تسلم رئيسه عقيلة صالح، أي مبادرة من باتيلي.

الدبيبة مستقبلاً باتيلي في طرابلس (الحكومة)

وكان تكالة قد كرر خلال اجتماعه، مساء الاثنين، في أثناء ما وصفه بزيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة، مع نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشمال الأفريقي جوش هارس، والسفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، الحديث عن مبادرة باتيلي، التي قال إنه يجهز لعرضها في وقت قريب، مشيراً إلى مناقشة سبل حل الأزمة السياسية الليبية، والتعاون في مجال التعليم العالي، وتسهيل إجراءات الطلبة الليبيين، إضافة إلى وسائل الاستثمار في مجال الطاقة.

بدوره، جدّد الدبيبة، خلال لقائه (مساء الاثنين) في طرابلس، باتيلي، رؤيةَ الحكومة بإجراء انتخابات نزيهة في ليبيا وفق قوانين عادلة، مؤكداً حرص «الوحدة» على إجراء الانتخابات في أقرب الآجال، وتوفير الدعم اللازم لتنفيذها من أجل استقرار البلاد.

كما جدّد دعمه لجهود البعثة الأممية، وأشاد بما وصفه بـ«الدور الإيجابي» لمبادرات المبعوث الأممي بهدف حل الأزمة الليبية، وصولاً إلى إجراء الانتخابات وفق قوانين عادلة ونزيهة، لافتاً إلى أهمية دعم عمل اللجنة المالية العليا وجهودها حرصاً على تحقيق الشفافية والإفصاح في الإنفاق الحكومي، وضمان التوزيع العادل للإيرادات.

من جهته، عبّر المنفي عن امتنانه لباتيلي على الإحاطة التي قدمها أمام مجلس الأمن في جلسته الأخيرة، وهنأه على ثقة مجلس الأمن بتمديد ولاية البعثة بقيادته، وأشاد بدوره في الوصول إلى توافق في مجلس الأمن من خلال صدور القرار رقم (2702) الذي يعكس الإرادة الدولية في دعم الاستقرار في ليبيا من خلال الشراكة مع المجلس الرئاسي.

وقال إن باتيلي، أعرب في المقابل عن تقديره للمجلس الرئاسي والخطوات التي يتخذها لتوطيد دعائم الاستقرار وإنجاز المصالحة الوطنية، وما قام به في عدد من الملفات المهمة؛ أهمها تيسير عمل اللجنة العسكرية (5 5)، وتوقيع إعلان النوايا بشأن حقوق الإنسان والقانون الإنساني، واللجنة المالية العليا، ودعم المسار الانتخابي بملكية وطنية، بالشراكة مع الأمم المتحدة والدول الأطراف في مسار برلين.

وكان الدبيبة، قد شدد خلال متابعته، مساء الاثنين، خطة تطوير بعض موانئ الصيد البحري، على ضرورة الاهتمام بالثروة البحرية في المناشط والبرامج كافة، ودعم الصيادين، وتفعيل مشروعات المزارع المائية التي تعرّضت للتخريب والإهمال خلال السنوات الماضية.

في شأن مختلف، قال عصام أبو زريبة وزير الداخلية بالحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، إن التقارير الإعلامية التي أشارت أخيراً لانتشار أسلحة مهربة من ليبيا، أسهمت في ازدياد نشاط قطّاع الطرق بمنطقة الساحل في أفريقيا، تعود لما قبل 2016، وعدّ أن الحديث عن ذلك الآن «له أهداف سياسية».

وقال أبو زريبة، في تصريحات لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن هذه التقارير «تتحدث عن فترة زمنية تعود إلى أوقات الفوضى في البلاد، التي سبقت عام 2016، ولا تمت للوقت الراهن بصلة».

النيابة الليبية تكشف عن تعرض «النهر الصناعي» لعشرات التعديات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت النيابة العامة في ليبيا عن تعرض «النهر الصناعي» لعشرات التعديات على مسار الساحل الغربي. ومنذ اندلاع «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011، لم تتوقف الاعتداءات على النهر، من التشكيلات المسلحة، وأصحاب «المصالح الفئوية»، فضلاً عن تعديات على مساره بإنشاء وصلات غير مشروعة للشرب أو لري الأراضي.

وقال مكتب النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور، مساء (الاثنين) إنه استجابة لمقتضيات حماية منظومة «النهر الصناعي» من التعديات التي طالت مسار الساحل الغربي؛ وجَّه الجهات الضبطية، بمباشرة إجراء حصر التعديات؛ وتحديد هوية مرتكبيها.

وأضاف مكتب النائب العام في تصريح صحافي أن الإجراءات أسفرت عن إثبات 212 واقعة تعدٍ على خط النهر الممتد عبر 6 محطات تغذية إلى مدينة طرابلس، مشيراً إلى أن مأموري الضبط القضائي رصدوا أيضاً 12 واقعة تعدٍ أخرى على المسار الشرقي لمنظومة «النهر الصناعي».

وتعود فكرة «النهر الصناعي»، عندما اكتشفت شركات عالمية للتنقيب عن النفط عام 1953 مخزوناً كبيراً من المياه الجوفية، وبعد سنوات من مجيء الرئيس الراحل معمر القذافي للحكم تبلورت الفكرة ليعلن في عام 1984 عن بدء تنفيذ المشروع لنقل المياه عبر أنابيب ضخمة تحت الأرض من عمق الصحراء.

وتسببت التعديات على النهر خلال السنوات الماضية في انقطاع المياه عن مدن ليبية عديدة. وعلى الرغم من الإجراءات الاحترازية فإن هذه التعديات لم تتوقف على مسار النهر، الذي يحمل المياه الجوفية من الجنوب إلى الشمال ويوصف بأنه «شريان الحياة الوحيد».

ومنذ صباح الثلاثاء، سارع أعضاء جهاز الشرطة الزراعية، بالتعاون مع إدارة إنفاذ القانون؛ وعناصر من إدارة المهام الخاصة؛ والكتيبة (603) إلى إخلاء التعديات على مسار النهر، إنفاذا لتعليمات النائب العام، بالإضافة إلى «سد فتحات تمديد المياه غير المشروعة؛ وتعزيز الإجراءات الكفيلة بضمان انتظام عمل منظومة النهر الصناعي». وسبق أن هاجم مسلحون منظومة «النهر الصناعي» في منطقة الحساونة، جنوب العاصمة طرابلس، ومنعوا تدفق المياه إلى مدن الشمال الغربي بشكل كامل، وطالبوا حينها بالإفراج عن قيادي تابع لهم معتقل لدى كتيبة «قوة الردع الخاصة».

ويعد «النهر الصناعي» المصدر الرئيسي للمياه النقية بالنسبة لغالبية سكان ليبيا، كما يوصف بأنه «أضخم مشروع لنقل المياه الجوفية في العالم كله»، بتكلفة بلغت حينها 35 مليار دولار، حيث وفر منذ عام 1991 المياه لمناطق ليبيا، التي كانت في السابق تعتمد على محطات تحلية المياه وعلى طبقات المياه الجوفية القريبة من الساحل.

ويتكون النهر من 1300 بئر يبلغ عمق أغلبها 500 متر، وتمتد الأنابيب الضخمة في عمق الصحراء من الجنوب الشرقي والغربي إلى الشمال لنقل 6,5 مليون متر مكعب من المياه يومياً إلى المدن الرئيسية الكبرى مثل الزاوية وطرابلس وبنغازي وطبرق وسرت وأجدابيا.

القضاء التونسي يمدد توقيف رضا شرف الدين

تونس: المنجي السعيداني

مدَّد القضاء التونسي مدة التوقيف الاحتياطي للنائب البرلماني السابق رضا شرف الدين، بينما أرجأ النظر في قضية الناشطة السياسية شيماء عيسى.

وأكد جمال الحاجي، عضو هيئة الدفاع عن شرف الدين، أن النيابة العامة في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أصدرت قراراً بتمديد فترة الاحتفاظ به، إثر انتهاء فترة الاحتفاظ الأولى ومدّتها 48 ساعة. وتم الاحتفاظ بشرف الدين خلال الليلة الفاصلة بين يومي الجمعة والسبت الماضيين، بناء على إنابة قضائيّة صادرة عن قاضي التحقيق في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

وأشار الحاجي إلى أن هيئة الدفاع عن شرف الدين كانت تنتظر إطلاق سراحه صباح الثلاثاء، إلا أن القضاء قرر الاحتفاظ به في تهمة على علاقة بالإرهاب. وتتيح هذه التهمة للقاضي المتعهد بملف القضية، التمديد لمدة 5 أيام إضافية، لمزيد من التحري والتثبت في ملف المتهم، واتخاذ قرار بعد هذه المدة، إما بالاحتفاظ به وإما بتبرئة ساحته وإطلاق سراحه.

إلى ذلك، انتقدت هيئات الدفاع عن المعتقلين السياسيين لجوء القضاء التونسي إلى قرارات تقضي بالتمديد في الاحتفاظ بالموقوفين، من دون تقديم مبررات قانونية مقنعة تعلل ذاك التمديد. وطالبت بالتعجيل في البت في عدد من القضايا التي اتخذت «طابعاً سياسياً» على الرغم من أن السلطات التونسية تعدها في الغالب «قضايا حق عام».

وفي هذا الشأن، قال سمير ديلو، عضو هيئة الدفاع عن الموقوفين السياسيين، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأحكام الصادرة بتمديد الاحتفاظ بالموقوفين ليس لها أي مبرر» من الناحية القانونية. وطالب بـ«إطلاق سراح عدد من الموقوفين السياسيين الذين يقبعون في السجن بعد توجيه تهم فضفاضة لهم».

في غضون ذلك، قضت المحكمة العسكرية الابتدائية بالعاصمة التونسية بتأجيل النظر في قضية المحامية التونسية شيماء عيسى، عضو «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، إلى يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتواجه شيماء عيسى مجموعة من التهم الخطيرة، من بينها «ارتكاب جرائم تحريض العسكريين على عدم طاعة الأوامر، وإتيان أمر موحش ضد رئيس الدّولة، وترويج ونشر أخبار زائفة وإشاعات كاذبة بهدف الإضرار بالأمن العام والدّفاع الوطني» وذلك «على خلفيّة تعبيرها عن آراء ومواقف سياسية في تصريحات إذاعية» أدلت بها في شهر ديسمبر من السنة الماضية.

أساتذة المغرب يبدأون إضراباً جديداً

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرّرت تنسيقيات الأساتذة في المغرب خوض إضراب جديد لمدة 3 أيام متواصلة، بدءاً من اليوم (الثلاثاء)، يتوقفون فيه عن التدريس في المدارس.

وفي حين خلف قرار الإضراب استياء آباء وأولياء التلاميذ، أعلن قادة الغالبية الحكومية دعمهم لوزير التربية الوطنية، شكيب بنموسى، في مواجهة الاحتجاجات القوية والإضرابات التي يشنها الأساتذة والمعلمون منذ شهر ونصف الشهر؛ رفضاً للنظام الأساسي لموظفي التعليم. وقال عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المغربية، إن حكومته ومعها أحزاب الغالبية يدعمون وزير التربية الوطنية، ويقفون وراءه. وأوضح أخنوش، في كلمة له خلال اجتماع قادة الغالبية الحكومية مساء الاثنين بالرباط، أن الوزير شكيب بنموسى «يحظى بكل الدعم بعدما تشاور مع النقابات قبل إصدار النظام الأساسي»، مشدداً على أن «الأغلبية الحكومية متفقة معه». وأضاف: «الحكومة وراء بنموسى، ونفتخر بعمله، ونشجعه على المضي قدماً إلى الأمام».

وذكر أخنوش أنه مستعد لفتح حوار مع الأساتذة، لكنه قبل ذلك اشترط عودتهم لمقاعد الدراسة. وقال إن لجنة تتكون من وزير التعليم، ووزير الإدماج الاقتصادي والتشغيل، بإشراف رئيس الحكومة، ستتولى إطلاق حوار مع النقابات. وخاطب المحتجين قائلاً: «عليكم أن تثقوا في الحكومة، فنحن لا نريد سوى تحسين مستوى التعليم».

من جهته، أعلن عبد اللطيف وهبي، الأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة» ووزير العدل، دعمه لوزير التربية، قائلاً: «لا يمكن أن نشكك في نيته، ونحن ندعمه». وأضاف، في كلمته خلال اجتماع قادة أحزاب الأغلبية الحكومية، أن «بنموسى قام بدوره، وأجرى حوارات متواصلة مع النقابات، وتوصّل إلى إصدار نظام أساسي لموظفي التعليم يُنظّم وضعيتهم الوظيفية باتفاق مع النقابات». ورأى أن «على النقابات تحمُل المسؤولية، وأن تكون وفية». وحثّها على «عدم التراجع عمّا جرى الاتفاق عليه».

وعدّ وهبي أن تصعيد الأساتذة بخوض الإضراب بمثابة «لي ذراع الدولة»، وأن «الحكومة توجد في موقع قوة». وقال: «رأينا أن نحو 40 ألف أستاذ فقط هم مَن نزلوا إلى الشارع للاحتجاج، في حين أن 280 ألف أستاذ لم يشاركوا ويريدون الحوار»، مشيراً إلى أنه يمكن الشروع في حوار مع النقابات حول إصلاح النظام الأساسي، لكن شريطة عودة الأساتذة للتدريس وتوقيف الإضراب.

ضاعفت دعمها في ميزانية 2024 ووزير دفاعها يتوقع فشل خطة الذخائر الأوروبية

برلين تزود أوكرانيا بـ32 دبابة «ليوبارد»

برلين - بروكسل: «الشرق الأوسط»

تعتزم برلين تزويد أوكرانيا ابتداء من العام المقبل بمزيد من دبابات ليوبارد لدعم مجهودها الحربي ضد القوات الروسية، التي شنت حربا ضدها منذ فبراير (شباط) 2022. وجاء الإعلان عن هذه الصفقة، استمراراً لما حصلت عليه كييف من هذه الدبابات الهجومية المتقدمة، وتزامناً مع الإعلان عن مضاعفة إنفاقها من المساعدات العسكرية لأوكرانيا في موازنة 2024.

وقالت شركة «راينميتال» الألمانية لصناعة الأسلحة إنها تلقت من الحكومة طلبية لشراء 32 دبابة من طراز ليوبارد. وأعلنت الشركة في مقرها في مدينة دوسلدورف غرب ألمانيا الثلاثاء أنه من المنتظر توريد هذه الدبابات إلى أوكرانيا في العام المقبل. وهذه الدبابات هي من طراز «ليوبارد 1 إيه 5» أي أنها من طرازات أقدم. وتنقسم الطلبية إلى 25 دبابة قتالية، وخمس دبابات لإصلاح وجر المركبات المعطوبة، ودبابتين من دبابات مدرسة القيادة. وتأتي هذه الدبابات من مخزونات «راينميتال»؛ وفق ما أعلنته الشركة، وتتألف قيمة الصفقة من رقمين كبيرين من ملايين اليوروات، وتغطي هذه القيمة تكاليف التدريب والخدمات اللوجيستية وقطع الغيار وأعمال الصيانة.

كما تعتزم الحكومة الألمانية إنفاق زيادة كبيرة في المساعدات العسكرية لأوكرانيا في موازنة العام المقبل. وجاء ذلك في مقترح لوزارة المالية الألمانية مقدم إلى لجنة شؤون الميزانية في البرلمان الألماني الثلاثاء، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، أنه بدلا من الأربعة مليارات يورو التي خُطط لها في الأصل، سيُجرى الآن تخصيص ثمانية مليارات يورو لدعم أوكرانيا في موازنة 2024. وجاء في التقرير أن الأموال الإضافية مخصصة «لمزيد من الدعم لأوكرانيا، ولضمان على وجه الخصوص إعادة شراء المعدات العسكرية التي سلمها الجيش الألماني إلى أوكرانيا».

بالإضافة إلى ذلك، فإنه من المقرر زيادة مخصصات ما يسمى باعتماد الالتزامات بمقدار ملياري يورو، وهي تتعلق بنفقات لن تكون مستحقة إلا في السنوات التالية. وتم هنا تخصيص إجمالي ستة مليارات يورو للسنوات المالية من 2025 إلى 2028.

يذكر أن هذه ليست هي أول طلبية دبابات لأوكرانيا تتلقاها شركة «راينميتال». فقد تلقت الشركة من هولندا والدنمارك في يونيو (حزيران) طلبية لشراء 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2 إيه 4»، وهو طراز أحدث لكنه تقادم أيضا، ومن المقرر تسليم هذه الدبابات الفولاذية العملاقة إلى أوكرانيا في العام المقبل أيضا. وستقوم شركة «راينميتال» بمعالجة هذه الآليات في مقريها في أونترلوس وكاسل حتى تصبح صالحة للعمل مرة أخرى.

وقام الجيش الألماني وجيوش دول أخرى في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بتوريد دبابات ليوبارد من مخزوناتها إلى أوكرانيا. وجرت العادة أن هذه الدبابات يعاد استخدامها بعد عقود وبيعها للشركات المصنعة بأسعار متدنية للغاية. وغالباً ما تحتفظ الشركات بهذه الدبابات بحالتها السيئة في مخازنها.

وتمثل عمليات إعادة الشراء لهذه الدبابات القديمة بالنسبة للشركات رهاناً على المستقبل، وتحسباً لاحتمال ارتفاع الطلب مرة أخرى على المركبات العسكرية، وهذا ما حدث خلال الحرب الأوكرانية. غير أن عملية تحديث هذه الدبابات تعد عملية مضنية، حيث تستغرق عدة شهور إلى حين تجهيز هذه المركبات بالتقنية الجديدة وتأهيلها لتكون صالحة للوجود على الجبهة. وسلكت «راينميتال» مسلكاً مشابهاً في حال ناقلات الجند المدرعة طراز «ماردر»، وتلقت طلبيات لتوريد أكثر من 80 مركبة من هذا الطراز، وهناك جزء كبير من هذه المركبات موجود قيد الاستخدام بالفعل في أوكرانيا في الوقت الراهن.



جنود أوكرانيون يتدربون على استخدام دبابات من طراز «ليوبارد1»... (رويترز)

> بدلاً من 4 مليارات يورو أعلن عنها سابقاً، سيُجرى الآن تخصيص 8 مليارات يورو لدعم أوكرانيا في موازنة 2024

وكان وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، أكد في وقت سابق، خطط الدعم، وقال خلال اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي في بروكسل: «نعم، الثمانية مليارات يمكن أن تأتي. آمل أن تأتي»، موضحاً أنه جرت محاولة للتمهيد لذلك، لكن هناك حاجة بالطبع لموافقة البرلمان. وكانت صحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية الصادرة يوم الأحد نشرت تقريراً عن خطة مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 8 مليارات يورو. ولم يعلق متحدثون باسم وزارتي الدفاع والمالية على التقرير، مكتفين بالإشارة إلى إجراءات برلمانية سارية. وأكدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، الاثنين، على ضرورة زيادة الدعم لأوكرانيا على نطاق واسع. ومن المقرر أن تنعقد لجنة شؤون الميزانية في البرلمان يوم الخميس المقبل لمناقشة مقترح الميزانية المقدم من وزيرة المالية كريستيان ليندنر. ولا تزال التغييرات في النفقات المخططة ممكنة.

لكن يعتقد بيستوريوس أن خطط الاتحاد الأوروبي لتسليم مليون قذيفة مدفعية إلى أوكرانيا بحلول ربيع عام 2024 محكوم عليها بالفشل. وقال خلال اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي في بروكسل الثلاثاء: «لن يتم الوصول إلى هذا المليون. يتعين توقع ذلك». وعزا بيستوريوس ذلك إلى عدم كفاية الطاقة الإنتاجية، موضحاً أن بلاده قدمت، عبر إبرام اتفاقيات إطارية، مساهمة كبيرة لزيادة الطاقة الإنتاجية، لكن عمليات الإنتاج لا تزال «كما هي»، موضحاً: «حتى اتخاذ قرار بشأن انتهاج سياسة اقتصاد الحرب لا يمكنه أن يؤدي إلى بدء الإنتاج غداً وتلبية الطلب».



المستشار الألماني مع رئيس وزراء أوكرانيا (إ.ب.أ)

وذكر بيستوريوس أنه كانت لديه دائماً شكوك بشأن هدف الاتحاد الأوروبي الذي تم تحديده في مارس (آذار) الماضي، وقال: «لم أتعهد بمليون ذخيرة، ليس عن وعي»، موضحاً أنه حتى قبل القرار كانت هناك أصوات تقول: «كن حذراً؛ من السهل اتخاذ قرار بشأن المليون، والمال موجود - ولكن الإنتاج يجب أن يكون موجوداً أيضاً»، مضيفاً أنه «من المؤسف أنه اتضح الآن أن أصوات التحذير كانت محقة».

وكان التقدم الذي أحرزه الاتحاد الأوروبي في دعم أوكرانيا وخطط المساعدة للمستقبل على رأس الموضوعات المطروحة للنقاش على جدول أعمال اجتماع وزراء الدفاع في بروكسل الثلاثاء.

وفي 20 مارس (آذار) الماضي وعدت دول الاتحاد الأوروبي أوكرانيا بتسليمها مليون قذيفة مدفعية جديدة لدعمها في الحرب الدفاعية ضد روسيا في غضون اثني عشر شهراً، ومن المفترض تدبيرها من مخزون الدول الأعضاء، وكذلك من خلال مشاريع مشتريات مشتركة جديدة، وذلك للحيلولة دون حدوث نقص في ذخائر القوات المسلحة الأوكرانية. ووفق بيانات مصادر من الاتحاد الأوروبي، لم يتم حتى الآن سوى تسليم حوالي 300 ألف قذيفة مدفعية. وقال بيستوريوس إنهم يبحثون عن طرق يمكن من خلالها تنفيذ المشاريع بسرعة أكبر بالتنسيق الوثيق مع قطاع تصنيع الأسلحة، وأضاف «يجب زيادة الإنتاج وتسريعه. هذا هو المهم اليوم».

وفي المقابل ومع اقتراب فصل الشتاء، فمن المرجح أن يكون حصول روسيا على ذخائر دقيقة محسنة، أحد العوامل الرئيسية في أدائها العملياتي بأوكرانيا.

وأفاد تقييم استخباراتي لوزارة الدفاع البريطانية الثلاثاء، بأن روسيا أعلنت أنها ستزيد من إنتاج ذخائرها المدفعية الموجهة بالليزر، من طراز «كراسنوبول - إم 2» عيار 152 ملليمترا. وقد حققت المدفعية الروسية بالفعل نجاحاً مع استخدام نظام «كراسنوبول». وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن روسيا عادة ما تستخدم هذه الذخائر لاستهداف المركبات الأوكرانية الفردية، بدقة. وقد فشلت صناعة الدفاع الروسية في إنتاج ما يكفي من الذخائر التقليدية. ومن المحتمل أن تكون الزيادة المخططة في تصنيع ذخائر «كراسنوبول»، هي محاولة لاستخدام الطاقة الإنتاجية بشكل أكثر كفاءة.

وأشار التقييم إلى أن روسيا تستخدم طائرات من دون طيار لتحديد الأهداف لـ«كراسنوبول»، من خلال تسليط شعاع ليزر على الهدف. ومن المرجح أن تحاول الصناعة الروسية تحسين أداء طيران «كراسنوبول»، وتقليل وقت اكتشاف الليزر للهدف.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية صباح الثلاثاء أن الجيش الروسي أسقط أربع طائرات مسيرة أوكرانية فوق روسيا خلال الليل. وقالت الوزارة إنه تم إسقاط الطائرات المسيرة فوق مناطق بريانسك وتامبوف وأوريول وكذلك في منطقة موسكو. وذكر موقع «بازا» الإخباري المستقل الروسي، عبر تطبيق «تلغرام»، أن طائرة مسيرة محملة بالمتفجرات تحطمت في موقع مصنع للمواد الكيميائية في بريانسك، مضيفا أنه مع ذلك لم يصب أحد بأذى.

كما أعلنت المفوضية الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي سيقدم مساعدات إنسانية إضافية للأوكرانيين المتضررين من الحرب الروسية قيمتها 110 ملايين يورو أخرى (117,9 مليون دولار). وقال مفوض الأزمات في الاتحاد الأوروبي يانيز لينارسيتش: «في حين تلحق الصواريخ الروسية الدمار بأوكرانيا، يتعين أن يكون المجتمع الإنساني مستعداً لمساعدة الأشخاص الأكثر ضعفاً المتضررين خلال أشهر الشتاء المقبلة القاسية».

وقالت المفوضية إن الأموال الإضافية تهدف إلى تمويل أوكرانيا بالمساعدات النقدية والغذاء والماء والمأوى والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي والحماية. كما سيزود الاتحاد الأوروبي أوكرانيا بمولدات طاقة.

مع اقتراب موعد إغلاق حكومي جديد

لا طريق واضحة لمواصلة تقديم المساعدات الأميركية لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

في الوقت الذي تُحذر فيه أوكرانيا من نفاد الأموال واستنزاف المساعدات العسكرية التي تتلقاها من الولايات المتحدة والغرب عموماً، وعامل الوقت الذي يضغط على مواصلة «هجومها المضاد»، تصاعدت الشكوك في أن يتمكن الكونغرس الأميركي من التوصل إلى اتفاق قريب، بشأن مواصلة تمويل أوكرانيا بالوتيرة نفسها.

روسيا قد تنتصر

وخلال جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الأسبوع الماضي، بدا أنها مصمَّمة لتعزيز دعم طلب الرئيس بايدن تخصيص 61 مليار دولار أخرى لأوكرانيا، قال السيناتور الديمقراطي، كريستوفر كونز: «نحن معرَّضون لخطر الفشل، ومنح بوتين النصر عندما يكون على وشك الهزيمة». لكنَّ الجمهوريين أصبحوا أكثر تشتتاً وتردداً على نحو متزايد، حسب صحيفة «واشنطن بوست». ويشير احتمال عدم توصل الكونغرس إلى اتفاق، بشأن أوكرانيا، إلى المخاطرة بحصول تداعيات جيوسياسية كبيرة، مما يقوّض أحد أهداف السياسة الخارجية المركزية لبايدن، ويؤكد التفاؤل الروسي بأن عزيمة الغرب هي التي ستتصدع أولاً.

وحتى الآن، خصص الكونغرس نحو 113 مليار دولار لمساعدة أوكرانيا منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، بما فيها المساعدات العسكرية والإنسانية والمدنية. وطلبت إدارة بايدن مساعدة جديدة بقيمة 60 مليار دولار، من ضمن حزمة الأمن القومي بقيمة 106 مليارات دولار، التي ستوفر أيضاً تمويلاً طارئاً لإسرائيل، ولردع الصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ومعالجة الزيادة في الهجرة غير الشرعية عبر الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.



غير أن الجمهوريين، أظهروا تراجعاً كبيراً في دعم تقديم المزيد من المساعدات لأوكرانيا، حتى من قبل فشل هجومها المضاد، في تحقيق أي اختراقات دراماتيكية. وأظهرت استطلاعات الرأي انخفاضاً ثابتاً في الدعم الشعبي الأميركي أيضاً، بعدما كان قوياً. وفي الأشهر الأخيرة، تمكنت مجموعة من المشرعين اليمينيين في مجلس النواب، في إحداث حالة من الفوضى في المجلس، بعدما تمكنت من عزل رئيس مجلس النواب السابق كيفن مكارثي من منصبه، وفصلت تقديم المساعدات لإسرائيل عن أوكرانيا.

إسرائيل أولوية

وقالت السيناتورة الجمهورية، سينثيا لوميس، في مقابلة، إن ناخبيها الجمهوريين «يرون أن إسرائيل، في الوقت الحالي، تمثل أولوية أعلى، وأنه إذا احتجنا لاحقاً إلى إعادة النظر في بعض هذه الأمور الأخرى، والعودة إلى الأولويات السابقة، سيكون من المناسب القيام بذلك». ورغم إصرار الكثير من المؤيدين لأوكرانيا في مجلسَي الشيوخ والنواب على القول إن الغالبية من الحزبين لا تزال تفضّل إرسال المساعدات إلى كييف، فإن هذا قد لا يكون كافياً لتمرير طلب بايدن في أي وقت قريب.



الرئيس الأوكراني يزور الجبهة في وقت سابق من هذا الشهر (أ.ف.ب)... وفي الاطار السيناتور ميتش ماكونيل في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» (أ.ب)

ووافق مجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون، في وقت سابق، على مشروع قانون يَفصل طلب الإدارة مبلغ 14 مليار دولار لإسرائيل عن مساعدة أوكرانيا، وتمويله من خلال تخفيضات في موازنة مصلحة الضرائب. لكنّ القرار واجه رفضاً في مجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون، وهدد البيت الأبيض باستخدام حق النقض ضده.

وأحد المسارات المحتمَلة للمضيّ قدماً في جهود تقديم المساعدات لأوكرانيا، هو جمع المساعدات لكييف، مع أموال أمن الحدود، وهي أولوية قصوى للحزب الجمهوري. وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل، الذي يعد من الداعمين لأوكرانيا، إنه ينبغي ربط مساعداتها بإصلاحات رئيسية جديدة للهجرة. وقال: «لكي يتم تمرير أيٍّ من هذا التمويل الأمني الإضافي في مجلس الشيوخ، سنحتاج أيضاً إلى تنفيذ تغييرات جادة في السياسة على الحدود الجنوبية».

بدوره قال السيناتور الجمهوري، ماركو روبيو، خلال جلسة الاستماع الأسبوع الماضي: «أريد أن أكون صريحاً معكم بشأن مشكلتنا... يأتي الناس إليَّ ويقولون: لدينا 5 أو 6 آلاف شخص يعبرون حدودنا يومياً. لماذا تعد أوكرانيا مهمة في هذا السياق؟».

وبدا في الآونة الأخيرة أن الديمقراطيين منفتحون على مناقشة تقديم تنازلات في هذه القضية، والتوصل إلى حل وسط مع الجمهوريين. ومن بين المقترحات التي ينظرون فيها، إعادة تعريف مؤهلات اللجوء، واستكمال الجدار الحدودي الذي أقامه الرئيس السابق دونالد ترمب، والمطالبة باحتجاز المهاجرين غير المصرح لهم حتى جلسات المحكمة. لكن من غير الواضح ما إذا كان حتى اتفاق مجلس الشيوخ من الحزبين بشأن الهجرة وأوكرانيا يمكن أن يحظى بموافقة مجلس النواب الأكثر تحفظاً.

البنتاغون يُحذر

في هذا الوقت، قالت سابرينا سينغ، المتحدثة باسم البنتاغون، إن حالة عدم اليقين في الكونغرس دفعت وزارة الدفاع إلى «تقليص» الأموال المخصصة التي لا تزال متاحة للمساعدة الأمنية لأوكرانيا، والتي بلغت حتى يوم الخميس نحو مليار دولار. وقد بلغ إجمالي حزم المساعدات الأخيرة أقل من 200 مليون دولار مقارنةً بشحنات الأسلحة السابقة التي بلغ مجموعها مليار دولار أو أكثر. وقالت سينغ: «سنواصل طرح الحزم. لكنها أصبحت أصغر». ويوم الاثنين قال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، إن قدرة الولايات المتحدة على «التمويل الكامل» لاحتياجات أوكرانيا «تصبح أصعب فأصعب» مع مرور كل أسبوع. وقال للصحافيين: «النافذة تغلق... إذا حصلنا على التمويل الكامل، فيمكن للولايات المتحدة تسليح الأوكرانيين على أساس أكثر يقيناً واتساقاً» لمساعدتهم على كسب الحرب.

وتواجه أوكرانيا أيضاً عجزاً كبيراً في ميزانيتها بمبلغ 35 مليار دولار العام المقبل. ومن المتوقع أن يغطي الاتحاد الأوروبي، الداعم الرئيسي الآخر لها، ثلث هذا المبلغ فقط. واعتمدت كييف على التمويل الأميركي للحفاظ على عمل حكومتها، بينما تحاول روسيا ضرب اقتصادها. وحذَّر مسؤولون أميركيون المشرعين الأسبوع الماضي من أن الفشل في تمرير مساعدات اقتصادية أميركية إضافية لأوكرانيا ربما يجبر البلاد على خفض أعداد كبيرة من العاملين والخدمات الحكومية.

عشية لقائه الرئيس الصيني على هامش قمة «آبيك»

بايدن يريد «العودة إلى مسار طبيعي من التواصل» مع بكين

واشنطن: علي بردى

يصل الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى الولايات المتحدة، الأربعاء، في مستهل زيارة يشارك خلالها في قمة زعماء منتدى التعاون لآسيا والمحيط الهادئ «آبيك» في مدينة سان فرانسيسكو، ولعقد اجتماع طال انتظاره مع الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي يرى المناسبة فرصة ليُظهر لزعماء العالم أن الولايات المتحدة لديها العزيمة والاهتمام والمال للتركيز على المنطقة الحيوية، حتى في الوقت الذي تتصارع فيه مع العديد من أزمات السياسة الخارجية والداخلية.

ويعد اجتماع الرئيسين بايدن وشي الحدث الرئيسي في المؤتمر السنوي، الذي يستمر أربعة أيام لزعماء الاقتصادات الـ21، وهو يحظى بأهمية كبيرة باعتبارهما زعيمي أكبر اقتصادين في العالم، اللذين يسعيان إلى إيجاد قدر من الاستقرار بعد عام صعب في العلاقات الأميركية - الصينية.

لكن البيت الأبيض يريد أيضاً أن يثبت لقادة «آبيك» أن بايدن يمكن أن يستمر في التركيز على منطقة المحيط الهادئ، في الوقت الذي يحاول فيه منع توسيع الحرب بين إسرائيل و«حماس» وتحولها إلى صراع إقليمي، وإقناع المشرعين الجمهوريين بمواصلة إنفاق مليارات الدولارات الإضافية في سياق الجهود الأميركية لدعم أوكرانيا في حربها المستمرة منذ 21 شهراً مع روسيا.

تغيير الى الأفضل

وعشية القمة، أكد الرئيس بايدن، الثلاثاء، أن الولايات المتحدة لا تحاول النأي بنفسها عن الصين، بل تريد تحسين العلاقة معها. وقال: «لا نحاول الانفصال عن الصين. ما نحاول القيام به هو تغيير العلاقة إلى الأفضل»، آملاً في أن يساعد الاجتماع «في العودة إلى مسار طبيعي من التواصل، أي القدرة على رفع سماعة الهاتف وأن يتحدث كل طرف مع الآخر في حال وقوع أزمة».

وقال مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جايك سوليفان، إن الرئيس بايدن «سيقوم هذا الأسبوع بأكثر من مجرد الاجتماع مع الرئيس شي»، مضيفاً أن بايدن سيطرح رؤيته الاقتصادية للمنطقة، ويؤكد أن الولايات المتحدة هي «المحرك البارز للغاية» للنمو الاقتصادي المستدام في آسيا والمحيط الهادئ، ويجعل المنطقة ذات أهمية حاسمة للنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.



الرئيسان الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ مع كبار مساعديهما خلال الاجتماع في بالي في 14 نوفمبر 2022 (أ.ب)

هل تمنع التباينات إصدار «آبيك» إعلاناً ختامياً مشتركاً؟

مراكز قوى

ويفيد مسؤولو البيت الأبيض بأنهم يدركون أن دول «آبيك» ترغب في رؤية حوار أفضل بين الولايات المتحدة والصين لأنه يقلل من خطر الصراع الإقليمي. وفي الوقت نفسه، يعلمون أن الآخرين في المنطقة يشعرون بالقلق من أن المحيط الهادئ يُنظر إليه في كثير من الأحيان من خلال منظور تقوم فيه مراكز القوى المهيمنة في واشنطن وبكين باتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطقة من دون مشاركة الدول الأقل قوة.

ولتحقيق هذه الغاية، يتوقع أن يكشف البيت الأبيض عن مبادرات جديدة لتعزيز استثمارات الاقتصاد النظيف، وتطوير سياسات مكافحة الفساد والضرائب من خلال المنتدى الاقتصادي للمحيطين الهندي والهادئ، وهي استراتيجية اقتصادية أعلنت العام الماضي بهدف مواجهة القوة التجارية لبكين في المنطقة.

وصممت هذه الاستراتيجية، المعروفة بالاختصار «أبيف»، لتعزيز التجارة وإظهار التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة، بعدما أعلن الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2017 أن بلاده ستنسحب من اتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادئ، أو «تي بي بي»، التي كانت أقرت في عهد الرئيس سابقاً باراك أوباما مع 12 دولة.

التزام دائم

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن المدير المساعد لمركز الاقتصاد الجيولوجي التابع لـ«أتلانتيك كاونسيل» نيلز غراهام، أن الولايات المتحدة «تهدف إلى استخدام آبيك وسيلةً لإظهار التزامها الاقتصادي الدائم تجاه المنطقة بشكل عام».

وقال الزميل البارز لشؤون جنوب شرقي آسيا في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي جوشوا كورلانتزيك إن معظم أعضاء المنظمة «فاترون في أحسن الأحوال»، فيما يتعلق بالمنتدى الدولي الذي يركز على البيئة والطاقة. وبينما انهارت الشراكة عبر المحيط الهادئ في عهد ترمب، شهدت المنطقة اتفاقيات تجارية كبرى في السنوات الأخيرة شملت الصين واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الاقتصادات الإقليمية الكبرى. ولدى أعضاء «آبيك» بعض الاهتمام بجوانب «أبيف»، مثل الجهود الرامية إلى تعزيز مرونة سلسلة للتوريد واقتصاد الطاقة النظيفة، لكنهم يريدون رؤية بايدن إفساح المجال أمام المزيد من الوصول إلى الأسواق الأميركية. ورفض بايدن خلال فترة رئاسته متابعة اتفاقات التجارة الحرة الشاملة الجديدة مع الدول الأخرى. ويجادل مسؤولو الإدارة بهدوء بأنه في حين تعمل مثل هذه الاتفاقات على تعزيز التجارة العالمية، فإن الأميركيين وبعض أعضاء الكونغرس ينظرون إليها بعين الريبة باعتبارها وسيلة لإرسال وظائف المصانع إلى الخارج.

خلافات حول غزة

وكان بايدن استقبل، الاثنين، الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، وهو زعيم بلد عضو في «آبيك»، الذي انتقد بشدة العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة.

في المقابل، لم يعتذر بايدن لوقوفه بقوة إلى جانب إسرائيل، مما دفع الرئيس الإندونيسي إلى التعبير عن أسفه لأن «حياة الإنسان تبدو بلا معنى» عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

وعلى رغم خلافاتهما في شأن الحرب، أوضح بايدن خلال اجتماعه مع ويدودو أنه يتطلع إلى تحسين العلاقات مع القوة الواقعة في جنوب شرقي آسيا بشأن مكافحة أزمة المناخ وقضايا أخرى.

ويمكن أن تتعقد جهود البيت الأبيض لدفع أعضاء «آبيك» للتوقيع على إعلان مشترك في ختام القمة، بسبب تباين وجهات النظر بين الأعضاء في شأن غزة وأوكرانيا.

هل يعود الزخم «الإيجابي» إلى العلاقات الأميركية - الصينية؟

شنغهاي (الصين): «الشرق الأوسط»

توجّه الرئيس الصيني شي جينبينغ آخر مرّة إلى الولايات المتحدة قبل ست سنوات للقاء نظيره الأميركي، دونالد ترمب، الذي تعهّد حينذاك بـ«علاقة رائعة جداً».

بدلاً من ذلك، تدهورت العلاقات بين البلدين إلى حد بعيد، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويسعى شي لإضفاء الاستقرار عليها عندما يجتمع مع الرئيس الأميركي جو بايدن، في سان فرانسيسكو هذا الأسبوع.

سيجتمع الرئيسان على هامش قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي» (آبيك) في المدينة الواقعة في ولاية كاليفورنيا، ليكون اللقاء الأول بينهما منذ عام رغم التوترات التجارية والعقوبات.

وتسبب قضية تايوان خلافات بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم.

خرج الزخم الإيجابي لمحادثات شي وبايدن في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 في بالي عن مساره، عندما أسقطت الولايات المتحدة ما اشتبه بأنه منطاد صيني لغرض التجسس، في حادثة أدت إلى تأجيل زيارة كانت مقررة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

ومنذ ذلك الحين، أشارت سلسلة تحرّكات دبلوماسية عالية المستوى بما فيها زيارة بلينكن أخيراً إلى بكين في يونيو (حزيران)، إلى أن الطرفين يتطلعان لإصلاح العلاقات.

وقال جوزيف ليو، من جامعة نانيانغ للتكنولوجيا في سنغافورة: «لا أعتقد أن أحداً يعلّق آمالاً كبيرة على الاجتماع لجهة التوصل إلى نتائج ملموسة... تكمن أهمية هذا الاجتماع في رمزية أن الزعيمين يرغبان بإعادة الاستقرار إلى العلاقات».

ولدى سؤالها عن توقعات بكين المرتبطة بالاجتماع، التزمت وزارة الخارجية الصينية الغموض مكتفية بالإشارة إلى «تواصل معمّق» و«قضايا كبرى مرتبطة بالسلام في العالم».

وقال رئيس «معهد إنتيليسيا» للأبحاث، ومقره غوانتشو، تشين دينغدينغ، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «الصين تولي أهمية كبيرة للجهود الإيجابية الرامية لإضفاء استقرار على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين».

بدوره، لفت خبير العلاقات الأميركية الصينية لدى الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، ليو شيانغ، إلى أن بكين ترى تكتيكياً بأن «الأساس في الوقت الحاضر هو إيجاد نقاط تعاون».

قضايا شائكة

يواجه شي ضغوطاً في الداخل بسبب ضعف الاقتصاد، لكن أيضاً نظراً إلى «الانطباع في أوساط ولو جزء على الأقل من النخبة في الصين بأن العلاقة الدبلوماسية الأهم بالنسبة للصين... تدار بشكل سيئ»، وفق ما كتبت، أليسيا غارسيا هيريرو، من «ناتيكسيس» في مذكرة.

ولفتت أماندا هسياو، من مجموعة الأزمات الدولية، إلى أنه من وجهة نظر شي، فإن «القدرة على الظهور بمظهر القوي والمسيطر على العلاقات الثنائية الذي يسعى لأوضاع أهدأ، هو أمر مفيد سياسياً».

لكن يمكن للعديد من القضايا الشائكة أن تقف في طريق تخفيف التوتر.

من وجهة نظر بكين، فشلت واشنطن «في تطبيق التوافق الذي توصل إليه الطرفان خلال المحادثات (في بالي)، ما أدى إلى فترة ركود في العلاقات الأميركية الصينية هذا العام»، بحسب تشين من «معهد إنتيليسيا».

وبدا تشين حذراً حيال انفتاح واشنطن على الصين، قائلاً إن بايدن يمكن أن يتبنى نهجاً أكثر تشدداً حيال بكين قبيل الانتخابات في حال اضطر لمواجهة سلفه الجمهوري ترمب.

كما أن الصين لم تخف بأنها لن تتنازل في قضايا تعتبرها ضمن الخطوط الحمراء، مثل تايوان التي ترى بكين أنها جزء من أراضيها التي يتعين انتزاعها وتوسعها عسكرياً في بحر الصين الجنوبي.

تفاؤل حذر

حققت واشنطن وبكين بعض التقدّم في مجالات التجارة والعلاقات الاقتصادية ومحادثات تغير المناخ.

وقبيل قمة «آبيك»، اجتمع مبعوث المناخ الأميركي جون كيري، مع نظيره الصيني شيي جينهوا، بينما التقت أيضاً وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، مع نظيرها الصيني الأسبوع الماضي.

وسيتناول شي العشاء مع كبار رواد الأعمال الأميركيين خلال الزيارة، ويتوقع أن يضغط لتخفيف القيود التجارية الأميركية أثناء محادثاته مع بايدن.

وأفاد ليو بأن «حواجز الرسوم الجمركية التجارية، وضبط الصادرات في مجال التكنولوجيا، وإدراج شركات صينية على القائمة السوداء، والقيود على منتجات الطاقة النظيفة الصينية، ما زالت (إجراءات) جسيمة وغير مقبولة».

وقال: «في هذه المجالات البراغماتية، يتعيّن على الجانب الأميركي أن ينفّذ إجراءات جديّة لتحسين الوضع. ويمكن للزعيمين أيضاً أن يعلنا استئناف الحوار العسكري بعد تعليق استمر مدة عام، وهي نتيجة ترى هسياو، من مجموعة الأزمات الدولية، بأنها ستكون «إيجابية ومهمة للغاية».

وأكد يوان جينغ، من الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، لوسائل إعلام صينية رسمية بأنه يتوقع أن يناقش بايدن وشي حرب أوكرانيا والنزاع بين «حماس» وإسرائيل.

وقال: «بينما تسود خلافات بين الصين والولايات المتحدة حيال المسألتين، فإن هناك أيضاً بعض المصالح ووجهات النظر المشتركة».

البرلمان التركي يناقش غداً انضمام السويد للناتو

أنقرة وأثينا تتفقان على «نقطة اتصال» لبناء الثقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استأنفت تركيا واليونان اجتماعات «تدابير بناء الثقة»، بعد توقف استمر نحو عامين. وعقد وفدان من وزارتي دفاع البلدين اجتماعاً بمقر وزارة الدفاع التركية، في أنقرة ليل الاثنين - الثلاثاء، برئاسة وزير الدفاع التركي يشار غولر، ومستشار وزير الدفاع اليوناني خاريس لالاكوس، حيث تم الاتفاق على إنشاء نقطة اتصال؛ لمتابعة تنفيذ «تدابير بناء الثقة» بينهما.

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن الاجتماع الذي شارك فيه سفراء وعسكريون رفيعو المستوى، ومسؤولون مدنيون من الجانبين، جرى في جو إيجابي، وتم خلاله الاتفاق على إعادة تنفيذ التدابير المتفق عليها سابقاً، وتطبيقها خلال عام 2024. واتفق الطرفان أيضاً على إنشاء آلية (نقطة اتصال) للبقاء على اتصال، وتسهيل تنفيذ التزامات المحاسبة الحكومية المتفق عليها، كما تم الاتفاق على عقد الاجتماع المقبل في اليونان.

واستأنفت تركيا واليونان، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشاوراتهما السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وذلك بعد لقاء جمع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، في 13 يوليو (تموز) الماضي، على هامش قمة «الناتو»، حيث اتفقا على فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين الجارين العضوين في الحلف.

وشهدت العلاقات بين تركيا واليونان، خلال العامين الماضيين، تصاعداً في التوتر حول الحقوق السيادية في بحر إيجه وشرق البحر المتوسط. وهدد إردوغان، مراراً، العام الماضي، باجتياح جزر يونانية متنازع عليها في بحر إيجه، قبل أن تتجه العلاقات للتحسُّن خلال كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي في تركيا، التي دفعت إلى تقارب بين أنقرة وأثينا بعد التضامن الذي أبدته اليونان مع جارتها.



وفدا تركيا واليونان قبل انطلاق مباحثات بناء الثقة في أنقرة مساء الاثنين (وزارة الدفاع التركية)

كما اتفق إردوغان وميتسوتاكيس، خلال لقاء بينهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي على عقد اجتماع مجلس التعاون التركي - اليوناني رفيع المستوى، برئاستهما في ديسمبر (كانون الأول) المقبل في اليونان.

وقبل أشهر، أعلن إردوغان تجميد المجلس بسبب التوتر بين أنقرة وأثينا، نتيجة تصاعد التوتر في جزر متنازع عليها في بحر إيجه، حيث هدد باجتياحها عسكرياً.

ووجه ميتسوتاكيس، خلال تصريحات في برلين (الثلاثاء)، الدعوة لإردوغان لزيارة اليونان في ديسمبر المقبل، وشدد على الأهمية الحاسمة للحوار في هذه الفترة لحل المشكلات.

ملف السويد و«الناتو»

على صعيد آخر، تبدأ لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي غداً (الخميس)، مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى عضوية «الناتو»، تمهيداً لعرضه على الجلسة العامة للبرلمان للمصادقة عليه.

وأحال إردوغان البروتوكول إلى البرلمان في 23 أكتوبر الماضي بعد التوقيع عليه، لكنه أكد أن المصادقة عليه من عدمها تعود إلى البرلمان.

في السياق ذاته، ادّعى دبلوماسي تركي سابق أن إردوغان وضع أمام الولايات المتحدة شروطاً عدة للمصادقة على طلب السويد، وعقد صفقة معها في هذا الشأن. وكتب الدبلوماسي البارز المتقاعد، النائب البرلماني السابق عن حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة بالبرلمان التركي، نامق تان، على حسابه في «إكس» أن إردوغان «عقد صفقة مع الجانب الأميركي لقبول عضوية السويد بالناتو، تضمنت أولاً الموافقة على بيع مقاتلات (إف - 16) الأميركية لتركيا، وثانياً إعادة الأموال التي دفعتها تركيا لشراء مقاتلات (إف - 35) وهي نحو 1,4 مليار دولار، والأهم من ذلك، دعوته إلى واشنطن في زيارة رسمية».

ورفضت أميركا منح مقاتلات «إف - 35» لتركيا، وأخرجتها من مشروع متعدد الأطراف تحت إشراف الناتو لتصنيعها وتطويرها؛ بسبب صفقة نظام الدفاع الجوي الصاروخي الروسي «إس - 400».

وكان ذلك أيضاً سبباً في مماطلة الكونغرس الأميركي في الموافقة على طلب أنقرة شراء مقاتلات «إف - 16»، قبل أن يربطه بمصادقتها على طلب انضمام السويد للناتو.

ولم يجرِ بايدن منذ توليه رئاسة أميركا أي زيارة إلى تركيا، ولم تتم دعوة إردوغان رسمياً لزيارة واشنطن.

ولفت تان إلى تصريحات لإردوغان قال فيها للصحافيين، خلال رحلة عودة من السعودية، بعد مشاركته في قمة الرياض حول غزة: «لن يكون من الحكمة بعد الآن بالنسبة لي إجراء اتصال مع بايدن. أعتقد بأن بايدن سيطلب استضافتنا من الآن فصاعداً».

وعدّ تان أن هذا التصريح من جانب إردوغان يشير إلى أن خطته تسير بشكل جيد.

مشروع قانون يحظر حرق المصحف أمام البرلمان الدنماركي

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

بدأ البرلمان الدنماركي، أمس، قراءة أولى لمشروع قانون لحظر إحراق المصحف، بعد الاضطرابات التي سجلت في دول مسلمة عدة بسبب تدنيس نسخ منه في الدولة الإسكندينافية.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يهدف المشروع إلى تعديل القانون الجنائي لتجريم «التعامل بطريقة غير مناسبة مع أمور تكتسي أهمية دينية كبيرة لدى ديانة ما، بشكل علني أو بنية ترويج ذلك في دائرة أوسع»، وفق ما أوضح البرلمان الدنماركي على موقعه الإلكتروني.

وينطبق ذلك أيضاً على تدنيس الكتاب المقدس أو التوراة أو الرموز الدينية مثل الصليب، على أن يعاقب الجاني بغرامة وبالسجن مدة عامين.

وسجلت الدنمارك 483 حالة لإحراق رموز أو أعلام بين 21 يوليو (تموز) و24 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، بحسب الشرطة.

وأثار المشروع في صيغته الأولى انتقادات من طرف وسائل إعلام وجمعيات رأت فيه رجوعاً إلى قانون التجديف العائد إلى 334 عاماً، الذي ألغي قبل 6 أعوام.

وقال وزير العدل، بيتر هاملغارد، في بيان نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، إن المشروع «تم حصره ليستهدف على الخصوص التعامل غير المناسب مع الكتابات التي تكتسي أهمية كبيرة لدى ديانة ما».

وسبق لهاملغارد التأكيد في مؤتمر صحافي، عند الإعلان عن المشروع نهاية أغسطس (آب)، على أنه لن يشمل «التعابير اللفظية أو المكتوبة» المسيئة للديانات، بما في ذلك الرسوم الكاريكاتورية.

وأكد أن الدنمارك لا تزال متمسكة بشدة بقوانين حرية التعبير، وسط انتقادات كثير من أحزاب المعارضة التي تخشى أن ينتهك الحظر تلك القوانين.

حماية الأمن

وبينما أثيرت مخاوف حول صعوبات في تنفيذه، قال وزير العدل الدنماركي في بيان، إن «التعديلات التي نقترحها اليوم تجعل فهمه أسهل بالنسبة للشرطة والقضاة»، وأشار إلى أن التهديدات الإرهابية ضد البلاد قد ازدادت.

ويكمن الهدف الأساسي في حماية مصالح وأمن البلاد.

فقد أثارت الدنمارك وجارتها السويد، موجة غضب في بلدان إسلامية، على خلفية حوادث إحراق القرآن على أراضيهما.

وفي يوليو (تموز)، حاول نحو ألف متظاهر دخول المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد، حيث تقع السفارة الدنماركية، تلبية لدعوة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر للاحتجاج.

وشدد البلدان الإجراءات الحدودية مطلع أغسطس عقب ذلك، قبل أن تلغيها كوبنهاغن في 22 أغسطس، بينما لا تزال سارية في السويد.

وسبق لهاملغارد أن قال: «لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي، بينما يقوم عدد قليل من الأفراد بكل ما في وسعهم لإثارة ردود فعل عنيفة».

ووصف حرق المصحف بأنه «ينم في الأساس عن الازدراء وعدم التعاطف... ويسيء إلى الدنمارك ويضر بمصالحها».

وبعد عرضه لقراءة أولى، سيناقش المشروع في لجنة برلمانية مختصة، على أن يعرض بعدها لقراءات أخرى قبل التصويت عليه.

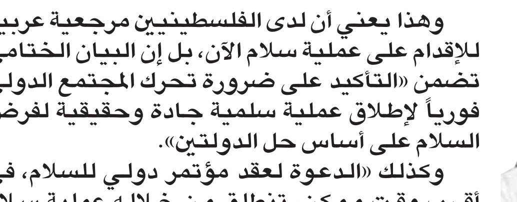
ويرتقب أن يتم تبنيه اعتباراً للأغلبية التي يحظى بها الائتلاف الحاكم في البرلمان، والمشكل من اليسار والوسط والليبراليين.



عراقيون يشاركون في مظاهرة تندد بحرق المصحف الشريف في بغداد في يوليو الماضي (أ.ف.ب)

جاهزون... ولكن!

طارق الحميد



هناك مطالبات في الصحافة الغربية بضرورة وجود خطة سلام واضحة لحل الدولتين الآن، وليس بعد انتهاء الحرب على غزة، ولا أعتقد أن هذا الطرح مجرد اجتهاد بقدر ما أنه نوع من التسريبات.

وهذا أمر جيد، في حال كانت تسريبات، والمطلوب ألا تكون تسريبات للتطمين أو التخدير، بل من أجل تهيئة المعنيين بضرورة الشروع بعملية السلام، والانتهاء بحل الدولتين، وإلا فإن حرب غزة ستكون جريمة متكررة.

أبرز المقالات التي كُتبت عن ذلك مقال توماس فريدمان بصحيفة «النيويورك تايمز» يطالب فيه الرئيس بايدن بضرورة تقديم خطة للسلام الآن وتنتهي بحل الدولتين. فهل هذا ممكن؟ هل الغرب والفلسطينيون والعرب جاهزون لذلك؟

أعتقد أن العرب جاهزون، ولكن. وسأشرح لماذا العرب جاهزون. فمن يتأمل البيان الختامي للقمة العربية - الإسلامية الأخيرة في الرياض، وبحضور حتى الإيرانيين، يجد أنها نصت على عدة نقاط مهمة، وتؤكد أن البيان صيغ بدهاء.

أولاً: يتضمن البيان الختامي «التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودعوة الفصائل والقوى الفلسطينية للتوحد تحت مظلتها، وأن يتحمل الجميع مسؤولياته في ظل شراكة وطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية». وهذا يعني التأكيد على مركزية القرار الفلسطيني.

النقطة الثانية: «إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحل الصراع العربي - الإسرائيلي وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة»، وكذلك «التأكيد على التمسك بمبادرة السلام العربية... بكافة عناصرها وأولوياتها».

هل لدى واشنطن والعواصم الغربية الجدية الآن للالتزام بعملية سلام وفق إطار زمني ينتج عنها حل الدولتين؟

وهذا يعني أن لدى الفلسطينيين مرجعية عربية للإقدام على عملية سلام الآن، بل إن البيان الختامي تضمن «التأكيد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي فورياً لإطلاق عملية سلمية جادة وحقيقية لفرض السلام على أساس حل الدولتين».

وكذلك «الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام، في أقرب وقت ممكن، تنطلق من خلاله عملية سلام ذات مصداقية على أساس القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، ضمن إطار زمني محدد وبضمانات دولية...».

حسناً، ما سبق أعلاه يظهر جدية ورغبة العرب، وتحديداً قوى الاعتدال، بضرورة إطلاق عملية سلام الآن، وليس «اليوم التالي». ماذا عن «ولكن»؟ الأكيد أن هناك عقبات، مثلاً: هل تستطيع السلطة الفلسطينية استيعاب المشهد، وضرورة الإصلاح؟ هل تستطيع السلطة أن تقوم بتجديد صفوفها، وفق آلية تحظى باحترام وتقدير عربي ودولي، وقبل كل ذلك، والأهم، أن يشعر الفلسطينيون بأن لديهم سلطة جادة، وتعي خطورة ما يحدث، وأنه قد تكون هناك فرصة حقيقية لولادة الدولة الفلسطينية المرجوة؟

هذا أمر لن يتحقق بوعود وتسويف، فلا أحد عربياً يرغب في المراهنة والمغامرة، الآن. والظروف دقيقة وخطرة حتى دولياً؛ لكوننا مقبلين على انتخابات رئاسية أميركية، وقبلها وبعدها مشروع تخريبي إيراني لا يرغب في رؤية السلام بالمنطقة.

ودولياً، هل لدى واشنطن والعواصم الغربية، الجدية الآن للالتزام بعملية سلام وفق إطار زمني ينتج عنها حل الدولتين؛ خطة تحاصر جنون نتنياهو؟ لذلك أقول «جاهزون»؛ أي الجميع، لكن الشيطان يكمن في التفاصيل، وهي تفاصيل مهمة وخطرة.

في تقليب مواقف اللبنانيّين من الحرب

حازم صاغيّة

هناك أصوات لبنانيّة متباينة حيال «التدخّل» الواجب في غزّة وحيال النكبة التي تُنزلها بها الوحشيّة الإسرائيليّة. ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ على الأقلّ، تظهر مَرْوحة من الآراء يعكس بعضها خلفيّات أصحابها الطائفيّة وتجاربهم السياسيّة أو الفكريّة. فهناك مثلاً قطاع يرى أنّ ما يجري خارج حدودنا الوطنيّة لا يعنينا بالمطلق، وقطاع يعاكسه داعياً إلى الانخراط الكامل والفوريّ في الحرب الدائرة هناك، وثمّة قطاع يتجاوز تأييد غزّة إلى تأييد «حماس» لكنّه، مع هذا، لا يريد للبنان التورّط في الحرب، وبالطبع هناك فئة عريضة تريد ما «يريده السيّد» قاصدةً بذلك أمين «حزب الله» العامّ حسن نصر الله الذي يعرف وحده ما ينبغي وما لا ينبغي، وليس علينا سوى أن ننفّذ ما يعرفه.

أمّا القائلون «لا يعنينا الأمر بالمطلق» فواضحٌ أنّ تجارب النزاع الأهليّ منذ السبعينات، ومخاوف التورّط مرّة أخرى في حرب مفتوحة هي ما يدفعهم إلى ذاك الموقف. وهذا علماً بأنّ فجاجتهم في التعبير تُظهرهم ضعيفي الحساسيّة حيال الألم الإنسانيّ، فضلاً عن الخفّة في تعبير «لا يعنينا» بينما يمكن الجزم بأنّ نتائج تلك الحرب سوف تعكس نفسها على لبنان، كما على سائر المنطقة.

وبدورهم فالذين يدافعون عن الانخراط الفوريّ والمباشر لا يستوقفهم أيّ شيء يتعدّى هذا الانخراط في القتال: لا يستوقفهم تاريخ البلد ونزاعاته، ولا حاضر العلاقات بين جماعاته ومستقبلها، ولا ضعفه العسكريّ والاقتصاديّ، ولا فكرة الاحتكام إلى دولة منتخبة وسيّدة يُفترض أن ينبثق منها القرار الخطير... وبغضّ النظر عمّا إذا كان هؤلاء لبنانيّين أو مقيمين في لبنان، فإنّ لبنان لا يمثّل في حساباتهم أكثر من كونه ممرّاً إلى مقاتلة إسرائيل.

لكنّ الحجّة ذات التماسك الأضعف فهي التي يريد أصحابها ما تريده «حماس» من إزالة للدولة العبريّة وتحرير لفلسطين كلّها، لكنّهم يريدون أيضاً أن لا ينخرط لبنان في الحرب. وهذا علماً بأنّ تحقيق ما تعلنه «حماس» يستدعي دخول المنطقة كلّها، ولبنان في عدادها طبعاً، في الحرب. هذا إذا كان القائلون جدّيّين في ما يقولونه.

ما يُكسب تقليب هذه الآراء ومراجعتها مزيداً من الأهمّيّة كونُ «التدحرج» إلى الحرب احتمالاً جدّيّاً، أكان ذلك بقرار واعٍ أم بنتيجة العمليّات العسكريّة «المضبوطة» نفسها حين تُفلت من ضبطها، خصوصاً وأنّ الدولة معطّلة فيما القرار الأمميّ 1701 يغدو لزوم ما لا يلزم. والحال أنّ أكثريّة كبرى من اللبنانيّين ترى (وإن كانت الأقوال المعلنة لا تتقيّد دائماً بذلك) أنّها شديدة التعاطف مع المعاناة الإنسانيّة لسكّان غزّة، وشديدة الاقتناع بالضرورة الماسّة لقيام دولة فلسطينيّة، لكنّها أيضاً تعادي بشدّة أكبر أيّ انخراط في الحرب.

والرأي هذا، وإن لم يُقرّ جميعُ أصحابه بذلك، امتداد لتقليد لبنانيّ تمكّن من تجنيب البلد حربي 1967 و1973، كما تجنّب إيقاعه في حكم عسكريّ وأمنيّ، فيما وفّر للقضيّة الفلسطينيّة منبراً مهمّاً في الدفاع عنها وتقريبها من العالم الخارجيّ. والحقّ أنّ وجاهة هذا الرأي تُضاعفها المآسي التي تعاقبت على لبنان في العقدين الأخيرين فأمعنت في إفقاره كما وسّعت الفجوات التي تفصل بين جماعاته. وهذا ناهيك عن أنّ الآثار التدميريّة التي ستنجرّ عن أيّ انخراط في الحرب سوف تتفوّق، وبلا قياس، على الأذى الذي يُنزله بإسرائيل انخراط «حزب الله» في الحرب.

كلّما تبيّن أنّ «الوحدة» وهم في الواقع زاد الخوف من فرض «الوحدة» على المجتمع إن لم يكن على التفكير فعلى التعبير

بيد أنّ مراجعة المواقف وتباينها مهمّة لسبب آخر يتّصل بمستقبل اللبنانيّين وبقدرتهم على استئناف عيشهم المشترك الذي تتضاءل عناصر الاشتراك فيه. وليس بلا دلالة أنّه في الجبهة التي يُفترض أنّها في صفّ المقاومة والقتال كائناً ما كان الثمن، يُظهر التواصل الاجتماعيّ حجم التشقّق المذهبيّ داخل الوحدة المزعومة. وهذا ما يتّخذ في أحوال كثيرة شكل النبش في المواضي الخلافيّة، القريب منها كالثورة والحرب السوريّتين أم البعيد كتأويل أحداث التاريخ الإسلاميّ المبكر. ولئن شكّل موقف «حزب الله» الموصوف بالغموض من الانخراط في الحرب مدخل الاشتباكات على جبهة التواصل، يُخشى تفاقُم الميل الزجريّ وفرض الرأي الواحد والتعبير الواحد على تعدّد اللبنانيّين. فتواصل الحرب الإسرائيليّة ومدى توحّشها سبب وجيه لمثل هذا الخوف المبرّر، وكذلك الحال مع انكشاف أنّ أجواء الصراع مع إسرائيل لا تكفي لتوحيد ما لا يتّحد، وغالباً ما تعمل في اتّجاه معزّز للانقسام والتوتّر. والراهن أنّ هذا الانكشاف، الذي نراه للمرّة الألف بأمّ العين، يطيح بنظريّة عزيزة على قلوب دعاة الصراع المفتوح الذي «يوحّدنا». وكلّما تبيّن أنّ «الوحدة» وهم في الواقع، زاد الخوف من فرض «الوحدة» على المجتمع، إن لم يكن على التفكير فعلى التعبير. وهذا، بدوره، عريق في تجاربنا التي غالباً ما تتحايل على المشكلات الفعليّة بإطلاق العنان للتخوين والتشهير.

أزمة غوتيريش أم الأمم المتحدة؟

إميل أمين





هل الأمين العام للأمم المتحدة في أزمة من جرَّاء تصريحاته بشأن ما يجري في غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؟ أم أن الأزمة في حقيقتها تتجاوزه إلى البنية الهيكلية للأمم المتحدة التي تبدو علائم الشيخوخة على محياها؟

منذ أن صرَّح أنطونيو غوتيريش بأن ما جرى هو ردة فعل طبيعية، تتعلق بمظالم فلسطينية لطيلة 56 عاماً من الاحتلال، وأبواب الغضب الإسرائيلي مفتوحة على الرجل، ومن ورائه المؤسسة الدولية، وقد نسي الجميع في تل أبيب أنها من «ساعدت على ولادة إسرائيل»، ففي عام 1947، أقرت الجمعية العامة -بما يخالف إرادة الدول العربية- خطة لتقسيم الأراضي الفلسطينية، مما مهد الطريق لتأسيس دولة إسرائيل بعد 6 أشهر فقط.

حكومة نتنياهو، وغالب الظن من يدعمها في الدوائر الغربية، وفي مقدمها الأميركية، لن تغفر للرجل «لحظة صدق»، تجاوز فيها «أكاذيب الدبلوماسية»، ووضع العالم أمام حقيقة باتت مخضبة بدماء الأطفال صباح مساء كل يوم في غزة.

لم تفلح محاولة غوتيريش ليلة الأحد على قناة «CNN» في تهدئة الغضب الإسرائيلي الجامح الذي عبَّر عنه نتنياهو معتبراً أن غوتيريش أوجد مبرراً لـ«حماس»، وهو ما حاول سيد «المبنى الزجاجي» نفيه، لا سيما بعد أن أكد أن هجمات «حماس» كانت مروعة ومهددة للآمنين في إسرائيل؛ لكنها لا تبرر في كل الأحوال -حسب اعتقاده- العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني على النحو الذي يشهده العالم.

مثير جداً شأن الدولة العبرية بعامة، وحكومة نتنياهو التي قلبت ترس المجن لغوتيريش الذي لم يُعد يوماً ما في خانة منتقدي -ولا نقول أعداء- إسرائيل؛ بل على العكس تماماً؛ لا سيما أنه قبل 3 أعوام -أي في 2020- منحه «المؤتمر اليهودي العالمي»، جائزة «تيودور هيرتزل»، ويومها قال رئيس المؤتمر، السيد رونالد لاودر، في حفل التكريم: «على مدى سنوات عديدة، أثبتَّ أنك صديق حقيقي ومخلص للشعب اليهودي ودولة إسرائيل».

هل ولّى زمن العلاقات الدافئة بين غوتيريش والدولة العبرية أم أن الجليد بات يكسو علاقات إسرائيل بالكامل مع هيئة الأمم المتحدة؟

هل ولَّى زمن العلاقات الدافئة بين غوتيريش والدولة العبرية؟ أم أن الجليد بات يكسو علاقات إسرائيل بالكامل مع هيئة الأمم المتحدة، رغم ما مثلته طوال عقود ومنذ وقت التأسيس وحتى اليوم، كدرع واقية لها من «ألسنة الخلق وأقلام الحق» عبر الغطاء الأميركي؟

يلزمنا الرجوع إلى علم الإحصاء لتبيان حقيقة مواقف الأمم المتحدة من إسرائيل.

حسب بيانات منظمة «رقابة الأمم المتحدة» غير الحكومية، ومقرها جنيف، نجد أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أصدرت بين عامي 2015 و2022، نحو 140 قراراً تنتقد إسرائيل في قضايا تتعلق ببناء المستوطنات، وضم مرتفعات الجولان، والمثير إلى حد الدهشة والعجب، أنه في الفترة عينها لم يصدر عن الجمعية العامة سوى 68 قراراً آخر بشأن كل مناطق العالم الأخرى، من بينها 5 تناولت إيران.

من هنا، يمكن للمرء أن يتفهم حزازات الصدور الإسرائيلية، والتي نبت عليها ما هو أكثر من «دمن الكلا» على حد تعبير شاعر الجاهلية الأشهر الأخطل الكبير.

لكن التساؤل الأشد عمقاً هو: ما فائدة قرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة؟ وما نفع تصويت الأعضاء المتحررين من ربقة العبودية الأخلاقية، ما دام «السيف البتار» المتمثل في حق النقض (الفيتو) موجوداً لدى الولايات المتحدة الأميركية، الحارس الشرعي لدولة إسرائيل منذ أن وجدت؟

جرت العادة على أن تستخدم واشنطن حق النقض (الفيتو) لوقف القرارات المنتقدة لإسرائيل، ما أفرغ المؤسسة الأممية من أي حيادية أو نزاهة في عيون العرب وكثير من دول العالم؛ بل لا نغالي إن قلنا إن مثل هذا التصويت قد أفقد الأمم المتحدة كثيراً من موثوقيتها، وأدى إلى اعتبارها «عرائس ودمى» في يد الدول الخمس الكبار بعامة، وواشنطن بخاصة، في ملف النزاع العربي– الإسرائيلي.

في مواجهة الـ140 قراراً التي تنتقد إسرائيل التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 2015، لا نجد إلا قراراً واحداً لمجلس الأمن في عام 2016، يطالب -ولا يدين- بوقف بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وحتى في تلك المرة، لم تصوِّت الولايات المتحدة صراحة لصالح القرار؛ بل امتنعت عن التصويت.

تبدو الأمم المتحدة كياناً مشلولاً؛ لكن من أين يمكن أن نؤرخ لهذا الداء الذي أقعدها وأعجزها؟

تعمقت أزمة الثقة في «البيت الزجاجي» منذ الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا؛ حيث بات عاجزاً عن الفعل الخلاق المغير للأوضاع والمبدل للطباع، ومن قبل وقف العالم ملوماً محسوراً في 2001، و2003، غداة غزو أفغانستان والعراق. بل أبعد من ذلك؛ لا سيما أن قرارات مجلس الأمن التي تقترب اليوم من 6 عقود بشأن النزاع العربي– الإسرائيلي، وفي مقدمها القرار 242، و338، لا تزال حبراً جافاً على ورق متآكل.

السيد غوتيريش، في نهاية حديثه مع شبكة الأخبار الأميركية الشهيرة عشية الأحد المنصرم، خلص إلى أن المخرج من دائرة الموت والعنف السائرة والحائرة شرق أوسطياً، هو حق الفلسطينيين في دولة مستقلة ضمن حل الدولتين، الذي وصفه بـ«المخرج الوحيد».

حسناً فعل السيد غوتيريش، غير أنه -غالب الظن- لم يطالع ما قاله الفيلسوف السفسطائي الشهير ثيراسيماخوس في محاوراته مع أفلاطون: «القوة هي الحق».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH +966 11 271 6909 + 966 920035142
KSA: JEDDAH + 966 12657 2323
Dubai, UAE: +971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +9661114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



فلسطين والتسوية السلمية؟



عبد المنعم سعيد

الكارثة التي على القمم العربية التعامل معها جاءت نتيجة تحالف قوى الظلام والتدمير في المنطقة التي أشعلت حرباً لكي تغلق طريق البناء والتعمير

أكتب هذا المقال في الرياض التي وصلت إليها بدعوة كريمة من وزارة الإعلام السعودية وقناة «العربية الإخبارية»، قبيل انعقاد القمة العربية الطارئة؛ لبحث أزمة غزة وتبعاتها فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. لم يكن الزمن مضطرباً كما هو في وقتنا هذا، حيث تجري أكبر عملية اعتصار ترتكبها إسرائيل تجاه سكان غزة جميعاً، حتى ولو كان الهدف الرئيسي هو القضاء على حركة «حماس» التي وجهت إلى إسرائيل بعسكرييها ومدنييها أكبر الضربات خلال التاريخ المعاصر للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والتي أنتجت 1400 ضحية و240 أسيراً. القضية التي باتت مسيطرة على التفكير إزاء حرب غزة الخامسة باتت أولاً نتيجة الغزوة البرية الإسرائيلية للقطاع، بعد أن قامت الغزوة الجوية بإجبار أكثر من مليون نسمة من شمال غزة إلى جنوبها، ومقتل أكثر من 10 آلاف نسمة، وأضعافهم من الجرحى، ومعهم الآلاف من المباني والمنشآت، ومنها مؤسسات صحية. ومع ذلك انتهز المستوطنون في الضفة الغربية الفرصة لقتل قرابة 500 من الفلسطينيين، وطردهم من 13 قرية في الضفة الغربية. عملياً كانت مشاهد النكبة متكررة في غزة والضفة الغربية معاً. وثانياً عما إذا كان ممكناً تحسين الأحوال من خلال إتاحة لحظات من الهدوء للقيام بأعمال الإغاثة والدعم الإنساني، ولا يقل أهمية عنها منع الحرب من التحول إلى حرب إقليمية شاملة تتورط فيها أطراف مسلحة ولديها من الكراهية ما يكفي لحرب طويلة. وثالثاً التفكير فيما ذُكر كثيراً عن «اليوم التالي» الذي يأتي بعد وقف إطلاق النار وإطلاق سراح المأسورين، والكيفية التي يمكن بها إدارة قطاع غزة على افتراض أن «حماس» سوف تصبح غير صالحة لمباشرة سلطة على القطاع.

الأبعاد الثلاثة للقضية الفلسطينية باتت مثارة مع بدء دورة القمة العربية بما تحتويه من اجتماعات لوزراء الخارجية، وأخرى بين وزراء معنيين بالمعلومات والحرب، وثالثة للتشاور بين الأطراف العربية كلٍّ حسب اشتباكه مع القضية الفلسطينية الأزلية لدى العرب، وبين هذه الأطراف والولايات المتحدة والقوى الغربية المختلفة في أوروبا، ولكن الواضح أن واشنطن كانت هي الحاملة للراية الغربية في هذه الأزمة التي توارد عليها الرئيس الأميركي جو بايدن، ومن بعده أركان إدارته من وزارة الخارجية، والدفاع، والأمن القومي، ووكالة المخابرات المركزية. وسط هذا الصخب والضجيج السياسي والدبلوماسي بدأت إجراءات القمة العربية التي تتلوها قمة عربية إسلامية، ولا يوجد هناك شك أن على مستوى القمتين سوف تحصل القضية الفلسطينية على قدر كبير من التأييد والدعم المادي والمعنوي. ولكن الأمر الأكثر صعوبة هو كيف يمكن الخروج من الأزمة والحرب بتسوية تمنع نشوب حروب وأزمات أخرى.

هنا، فإن القضية تحتاج إلى توافر عدد من الشروط التي من دونها فإن حالة السيولة المدمرة حالياً سوف تظل مسيطرة وقابلة للاشتعال. الشرط الأول أن هناك حاجة ماسة لموقف عربي حازم أنه ما دام العرب مطلوباً منهم تقديم العون الكامل للأشقاء في فلسطين، فلا بد أن يكون واضحاً أن هناك سلطة وطنية فلسطينية واحدة تكون هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا يكون من حق غيرها «خصخصة» القرار الوطني في قضايا الحرب والسلام. وبالمقابل فإن هناك ضرورة على تغيير الحكومة الإسرائيلية بحيث تتخلص من الأحزاب اليمينية التي تتطرف إلى درجة الإعلان عن عزمها لتحقيق نكبة فلسطينية، من أجل تحقيق حالة من التوازن الديمغرافي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

قد يبدو ذلك أمراً غير ممكن، وسوف يعد من قبل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على أنه تدخل في أمورهما الداخلية. ولكن ذلك هو جوهر العمل السياسي والدبلوماسي، حيث يمكن خلق تفاهمات لحل القضية في اتجاه عبور الأزمة ثم التوصل إلى حل الدولتين الذي تؤكده كافة الأطراف الدولية المهمة. نبذ التطرف على الجانبين يمكن أن يعبر عنه في قرارات القمة، كما سبق أن ورد في بيان الدول التسع بعد مؤتمر السلام في القاهرة، كما يمكن حدوثه من خلال التأكيد على الاستعداد للتعامل مع القوى المؤسسية التي على استعداد للقبول بالتسوية الشاملة، كما أنه من الممكن الاستعانة بأطراف دولية للتأكيد على أن العالم لم يعد مستعداً لقبول أشكال من التطرف تهدد الأمن الإقليمي والدولي.

الشرط الثاني أن أياً ما سوف يحدث خلال الفترة المقبلة وسط الاشتباكات السياسية والدبلوماسية، فإنه من الضروري التأكيد على ضرورة استمرار عمليات الإصلاح الجارية في عدد من الدول العربية. لقد كان الحضور في المملكة العربية السعودية فرصة لمتابعة المدى الذي وصلت إليه عملية الإصلاح العميقة الجارية في المملكة، وظهر ذلك ليس فقط في المشروعات العملاقة الجاري تنفيذها، وإنما أكثر من ذلك في نوعية البشر والشباب منهم خاصة رجالاً ونساء. وقبل ذلك تركت القاهرة، ورغم الأزمة الاقتصادية، فإن مشروعاً واحداً من المشروعات القومية لم يتوقف. الأمر هكذا يحدث في عدد من الدول العربية التي وقعت على إعلان القاهرة مُديناً لقتل المدنيين، وداعياً إلى التسوية السلمية القائمة على حل الدولتين. ولعله هو الضامن الأساسي في مواجهة القوى المتطرفة سواء كانت على الجانب الإسرائيلي أو الفلسطيني، وهو القادر على تحقيق درجات عالية من التعاون الإقليمي الذي يقدم بدائل للتعاون الضمني بين القوى المتطرفة في المنطقة. فلا ينبغي أن يغيب عن الذهن أن الكارثة التي على القمم العربية التعامل معها، جاءت نتيجة تحالف قوى في المنطقة أشعلت حرباً لكي تغلق طريق البناء والتعمير. وإذا كانت هناك أجيال عربية استدرجت من قبل أفكار قوى التطرف تحت شعارات نبيلة، وضاع عنها عقود كاملة للتقدم والازدهار، فإن الأجيال الحالية سوف يحاسبها التاريخ إذا ما ضاعت منها الفرصة الراهنة.

عن الحروب والديون والعملة «الصعبة» (2)



محمود محيي الدين

الانتقال بين العملات الصعبة من واحدة إلى أخرى لن يحسن شيئاً في اقتصاد سيئ الأداء شكلاً أو مضموناً

هل سيستمر الدولار في هيمنته في هذا العالم المضطرب شديد التغير؟ تختلف دوافع هذا السؤال من سائل لآخر، وهو سؤال قديم متكرر منذ سيطر الدولار على الساحة الدولية. فهو العملة المفضلة للبنوك المركزية بما يجعله اليوم عملة احتياطي دولي بنسبة 60 في المائة بعدما كانت 70 في المائة في عام 2000، رغم أن نصيب الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي لا يتجاوز حالياً 25 في المائة. كما أنه وسيط للمبادلة وتسوية المدفوعات الدولية بما يزيد على 40 في المائة وكانت هذه النسبة تقل عن 35 في المائة في عام 2012. والدولار هو عملة القروض الدولية الأولى، إذ ارتفعت حصته من عقود الديون الدولية من 45 في المائة تقريباً في عام 2007 حتى اقتربت من 65 في المائة في عام 2020. ولمن يريد تحديثاً دورياً لهذه الأرقام فمصادرها هي بنك التسويات الدولية وصندوق الدولي وسويفت، وقد استند إليها الاقتصادي أسوار براساد لبحث مدى استمرار الدولار في هيمنته، وله كتاب مرجعي مهم في مستقبل النقود تناول فيه تأثير الثورة الرقمية على العملات والتمويل.

هيمنة الدولار كانت محل انتقاد من حلفاء الولايات المتحدة قبل غرمائها وأعدائها. ففي الستينات من القرن الماضي أثار الفرنسيون ما أطلقوا عليه الامتياز السخيّ للولايات المتحدة كدولة مصدِّرة للعملة المهيمنة. فالمعاملات الدولارية يساندها القطاع المالي الأميركي بعوائد مجزية ويتمتع البنك الفيدرالي بريع للإصدار يزيد بزيادة حاملي الدولار كما تسوّي الولايات المتحدة التزاماتها الدولية بعملة محلية. كما يمكنها استخدام عملتها في فرض العقوبات الاقتصادية كما فعلت مع إيران وروسيا وأفغانستان. كما أنه بتوسع الاستخدام الدولي لعملتها بما يتجاوز حجم اقتصادها المحلي ونصيبه من الاقتصاد العالمي، تستطيع بسياساتها النقدية والمالية أن تؤثر في الأوضاع الاقتصادية الدولية من خلال قناة الدولار.

فتحجيم الدولار أمر كان من دوافع الأوروبيين لإيجاد عملة موحدة، وتمناه الروس بخاصة بعدما كان من أمرهم معه بعد تسليحه؛ ويرى الصينيون استمرار سيطرته تجاوزاً لتعدد الأقطاب الاقتصادية العالمية.

كما دعا مؤخراً الرئيس البرازيلي إغناسيو لولا دا سيلفا خلال قمة باريس في شهر يونيو (حزيران) الماضي إلى أهمية مراجعة الإفراط في الاعتماد على الدولار. وهو ما سانده فيه الرئيس الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا بتحبيذ استعمال العملات المحلية في التجارة الدولية. بينما دعت الصين المتصدرة للتجارة الدولية إلى المزيد من استعمال عملتها الرنمينبي. وقد تحولت روسيا بالفعل لاستخدام العملة الصينية كإحدى عملات الاحتياطي وفي تجارتها الدولية بعد تجميد 300 مليار دولار من أصولها بعد حربها مع أوكرانيا. إذن هناك دعاوى وطموحات قديمة وجديدة لزعزعة مكانة الدولار، وهي تأتي مدفوعة بالتنافس الاقتصادي الدولي وتحجيم قوته في وقت السلم، ولمنع تسليحه في وقت الحرب.

هيمنة الدولار كعملة صعبة مستمرة، فرغم انخفاض نسبته في إجمالي الاحتياطي الدولي فإنها الأعلى بما يعادل ثلاثة أمثال نصيب اليورو الذي يمثل 20 في المائة من إجمالي الاحتياطي الدولي. كما أنه من اللافت زيادة حصة الدولار في تسوية المدفوعات وكعملة لعقود السلع الأساسية والديون الدولية في فترة أقدمت فيها الولايات المتحدة على إجراءات تُضعف تلقائياً ثقة المتعاملين في عملتها بخاصة بعد ارتفاع معدلات التضخم فيها وظهور الدولار مسلحاً في المعتركات الدولية. ولا تفسير لذلك إلا الاعتبار الأول المتمثل في حالة الاعتياد، وهو أمر أشار إليه أيضاً الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا؛ فكلما أُثير موضوع استبدال بديل من البدائل بالدولار أثار ذلك مخاوف بعض الناس، رغم تأثيره السلبي على تجارة البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. والاعتبار الثاني هو النسبية، فأداء الاقتصاد الأميركي أفضل من منافسيه رغم كل مشكلات الاقتصاد الأميركي، بخاصة مع زيادة ديونها بما تجاوز 31 تريليون دولار في بداية هذا العام، وإخفاق البنك الفيدرالي في التعامل المبكر مع تضخم الأسعار بعد فترة من الإغداق السخي بتيسير نقدي غير مسبوق في أثناء فترة احتدام وباء كورونا.

رغم كل هذا تستمر هيمنة الدولار إذاً بسبب الأداء الاقتصادي النسبي رغم مساوئه والاعتياد المساندين بما أكدت عليه جانيت يلين، وزيرة الخزانة الأميركية، في يونيو (حزيران) الماضي، أنه من الصعب على الدول أن تجد بدائل مناسبة لعملة سيطرت على التجارة لعقود «فهناك أسباب جيدة لاستخدام الدولار بتوسع في التجارة، فلدينا أسواق مالية عميقة وذات سيولة ومنفتحة وتحكم بالقانون وأدوات مالية طويلة الأجل».

من سُنن الكون تغيره بدفع الناس بعضهم ببعض، كما تأتي أحقاب مشهودة يتغير فيها في أيام وشهور ما كان يستغرق عقوداً من الزمن الرتيب. ومن دروس نزع الإسترليني عن العرش، الذي يعتليه الدولار الآن، أثر الحروب والديون والأداء الاقتصاد الكلي في مكانته العالمية كعملة صعبة وهو ما استعرضناه في المقال السابق، وهي عوامل تجب متابعتها بدقة في الحالة الأميركية وازدياد الوزن النسبي لاقتصادات عالم الجنوب وتكتلاتها.

واليوم، هناك تأثير غير محدود لتكنولوجيا المعلومات في تطوير العملات الرقمية سواء الخاصة المشفرة، أو ما يجري الإعداد لإصدارها بتوسع من قبل العملات المركزية وأهمها ما يجري الإعداد له من بنك الصين المركزي منفرداً وبالتعاون مع بنوك مركزية أخرى. كما أن هناك الترتيبات الثنائية المتزايدة للتجارة بالتسوية بعملات محلية من دون المرور بالدولار كعملة معبرية.

وإلى أن نتناول في مقال قادم تفاعل هذه العوامل في تحديد مستقبل الدولار ينبغي تأكيد أن اجتهادات وحيل تحديد سعر العملة الوطنية للدولة مقابل الدولار ليست بديلاً عن أسس تحديد قيمتها التي تعتمد على الارتقاء بالاقتصاد الوطني استثماراً وإنتاجاً وتنافسية وتصديراً. فالانتقال بين العملات الصعبة من واحدة إلى أخرى لن يحسن شيئاً في اقتصاد سيئ الأداء شكلاً أو مضموناً.

المعادلة التعجيزية في الجحيم الغزَّاوي



فؤاد مطر

ثمة معادلة بالغة الحساسية وتكاد تبدو تعجيزية في مسألة الجحيم الغزاوي أو عاشوراء الغزاوية أو الهولوكوست الأكثر تطوراً من سلفه الهتلري على يدي «إسرائيل نتنياهو». وكل هذه التوصيفات تنطبق على ما يحدث في غزة ويستهدف شعبها وأطفالها ومدارسها وكنائسها ومستشفياتها، وهي أن الدول العربية والإسلامية والصديقة تأخذ في الاعتبار أن الطرف العربي المسلم - المسيحي الفلسطيني في مواجهة جنون العدوان الإسرائيلي، ليس دولة، لكي يكون التصرف من الدول العربية والإسلامية على غير ما هو الظاهر للعيان ومعلَن عنه. ومن معالمه الفاعلة على الصعيد الوطني الحملة الشعبية عبْر منصة «ساهم» لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة التي وجَّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، ودشناها بمبلغ خمسين مليون ريال، وأضفى مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ على الحملة بعداً روحياً من خلال قوله: «إن هذا التوجيه من الأعمال الخيِّرة التي تؤكد حرص القيادة في هذا البلد على تلمُّس حاجات المنكوبين والمحتاجين للمساعدة، وهي من محامد هذه الدولة التي قررت واجب المسلم تجاه أخيه المسلم من تفريغ للكرْب وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاجين...»... وهذا القول يأتي تذكيراً واسترشاداً بما جاء في وصية المؤسس الملك عبد العزيز قبل 91 سنة للأبناء الملوك من بعده: «عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة. اقض لوازمهم وأقِل عَثْرتهم وانصح لهم».

ما يمكن استنتاجه هو أن الحملة التقليدية والاكتفاء بالإشارة إليها التي أحصى الكاتب السعودي مشعل السديري في مقالته («الشرق الأوسط». الأحد 5-11-2023) الأرقام المليارية لمناسباتها من عام النكبة عام 1948 والمستمرة إلى أن تقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس... بل وإلى ما بعد القيامة هذه، على نحو ما هو الصراط الإغاثي السعودي الواجب، استرشاداً بوصية المؤسس الملك عبد العزيز رحمة الله عليه... ذات منطلق قومي وطابع أخوي وضرورة غوثية وليست نجدة لغرض سياسي. كما أن ما يمكن قوله، استناداً إلى حملات الإغاثة التي تُوجِّه بها المملكة، إن هذه الحملة بالذات ستكون بفعل من رعى ودشن وتفاعل الناس بمختلف درجات الإمكانات، لهي خير رد إنساني وكريم على ما أحدثه الانتقام الإسرائيلي في الشعب الفلسطيني في غزة.

ما يمكن استنتاجه أن الحملة التقليدية عبر منصة «ساهم» ذات منطلق قومي وطابع أخوي وضرورة غوثية وليست نجدة لغرض سياسي

وللمرء أن يتساءل: هل هنالك نجدة أُخرى مختلفة كتلك التي بادرت إليها السعودية، فضلاً عن مساعدة استشفائية - غذائية من مصر ومن الأردن، ومساعدات جاهزة من معظم الدول العربية والإسلامية يتوقف تنفيذ إرسالها على وجه السرعة على وضع حد للعدوان الإسرائيلي المتواصل على مدار معظم ساعات الليل والنهار.

وما نقصده بالنجدة الأخرى المختلفة والفاعلة هي أن تتخذ دول أقامت مختارة أو مضطرة بدافع اجتهادات سياسية تحقق بالالتزام والتدرج استقراراً ثابتاً في المنطقة على المدى غير البعيد؛ خطوة اضطرارية لتلافي احتمالات الضرر، كتلك المألوف اتخاذها عند حدوث حروب أو أزمات على درجة من الاستعصاء بين دولتيْن فتلجأ الأكثر تضرراً إلى خطوة تمهيدية تتمثل في استدعاء السفير وإبلاغه لوماً بمستوى الأذى الذي تسبب به نظامه، تليها في حال ارتفع منسوب الضرر ومعه الغضب خطوة أكثر فعالية وتتمثل في تبادل استدعاء كل دولة سفيرها، حيث تبقى السفارة شاغرة منصب السفير إلى حين انجلاء الأزمة تفهماً بعد اعتذار، أو التعهد بما يُبقي العلاقة مستقرة نسبياً وبما يرفع مع الوقت مستوى هذا الاستقرار، وهذا ما فعله ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وكذلك الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي أرفق الخطوة لاحقاً بنفض اليد من رئيس حكومة الهولوكوست الجديد بعبارة ما تتجاوز في مقصدها سحْب سفير أو استدعاءه، لكنها في الوقت نفسه بقوة قطْع العلاقات إلى حين استعادة الثقة بذلك «الرئيس الهولوكوستي». والعبارة هي «إن المسؤول عن الهجمات ضد غزة هو رئيس الوزراء نتنياهو شخصياً الذي لم يعد ممكناً الحديث معه...»... كما هذا ما فعله الملك عبد الله الثاني الذي لم يغضبه علو منسوب الاحتجاج الشعبي في المملكة الهاشمية ضد إسرائيل والسياسة الأميركية، ثم يضفي لفتة غوث جوية للغزاويين تتسم بالتحدي المدروس. ولولا المعاهدة التي أبرمها والده (الراحل) الملك حسين مع إسرائيل لكان من الطبيعي أن تكون نجدة المملكة الأردنية لفلسطينيي قطاع غزة أكثر فعالية. ويقال الأمر نفسه بالنسبة للرئيس عبد الفتاح السيسي، الوارث، كما الملك عبد الله الثاني، عبء قيود معاهدة كامب ديفيد التي أبرمها الرئيس (الراحل) أنور السادات مع إسرائيل، وما زال عرَّابها الثنائي جيمي كارتر - هنري كيسينجر على قيد الحياة مع بلوغ كل منهما مشارف قرن من العمر سيُصنِّف في ضوء «هولوكوست» نتنياهو ووزيره الداعي إلى قصف الغزاويين أرضاً وبشراً بقنبلة ذرية من تلك القنابل التي ذات أفضال أميركية عليها، على أنه قرن مثلث الشر المستطير نيرون - هتلر - نتنياهو.

خلاصة القول إن ما يجعل النجدة الحاسمة إلى حد ما للغزاويين غير ممكنة التفعيل هي المعاهدة التي أبرمتْها مصر الساداتية بأمل أن تكون أحد مفاتيح السلام المرجأ نشره في المنطقة، وحذا الأردن حذوها. ثم تتابعت بعد ذلك اتفاقات بعضها موقف وبعضها الآخر تبادل حُسن نوايا ورغبات لا تُحقق الحسم المأمول. وهكذا، فإن العائق في ألا يتواصل المشهد الغزاوي على هذه المأساوية التي هو عليها، يعود إلى أن إعادة النظر الجذرية من جانب طرفي المعاهدة ومن أولئك المتبادلين حُسْن النوايا والرغبات في ضوء نتائج الاختبارات، معناها البدء بفتح بوابات الحرب باباً تلو آخر كما حال المنطقة قبل 1967، وهذا يعني الإفساح في المجال أمام رئيس الأركان الإسرائيلي تنفيذ تهديده بأن السلاح الجوي قادر على الوصول إلى أي مكان في منطقة الشرق الأوسط، بعد التهديد العدواني الآخر تلويحاً بضرب قطاع غزة بقنبلة ذرية من جانب وزير في حكومة متهاونة ومستهينة بمحاولة عربية جادة لنشر السلام في المنطقة، مما يعني طي آمال التطوير والتنمية والتحديث وتعويض ما فات على مدى نصف قرن، والبدء من جديد بكتابة سطور الحرب التي ستكون في ضوء الأحوال الراهنة من القطب إلى القطب، بعدما بات للعرب دول كبرى مساندة لرؤاهم ومتفهمة أكثر من الجمع الأطلسي بدرجات السيئ والأكثر سوءاً في احترام مقاصدهم. الحرب الكونية الأولى التي لا خيار أمام أكثر من دولة متمكنة من أن تكون شريكة فيها. وهذا لا يعني أن القمة العربية الإسلامية التي عقدت في الرياض (السبت والأحد 11 - 12 نوفمبر «تشرين الثاني» 2023) لا ترى أن جرعة موقف عربي - إسلامي متوازن، في بيانها الختامي تحاشى التسميات وركز على الجوهر، من شأنها إبقاء القضية في مدار الاهتمام بأعلى مستوياته. وهذه الجرعة قد تبلسم الجراح وتبعث في النفس بعض الطمأنينة في حال جاء نتاج القمة كما من نسيج اللاءات الثلاث للقمة العربية الاستثنائية في الخرطوم (سبتمبر «أيلول» 1967) التي اعتمد قادة الأمة فيها «صيغة إزالة آثار العدوان» بحيث يلتقي المجتمع الدولي مع الرؤى الموضوعية للقمة العربية الإسلامية في وضع حد لما تقترفه «إسرائيل نتنياهو»، وما زال الاقتراف على أشده في حق أنام من كل الأعمار حرّم الله قتلهم... هذا إلى جانب تدمير ممنهج وموضع تشجيع أميركي - أوروبي على مستوى الحكومات يقابله عدم رضا شعبي ملحوظ يرفض الظلم والاستهانة بحقوق الإنسان الفلسطيني في العيش الكريم في وطنه، وعلى نحو ما رسمت الحل المتوازن القمة العربية الإسلامية بما أثمرته الاستضافة مكاناً وإدارة وحرصاً ورعاية من عوائد.

ما الذي أفرزته حرب غزة؟





حمد الماجد

أحد مخرجات حرب غزة المهمة أنها عرّت وبشكل فاقع وفاضح ازدواجية معايير حقوق الإنسان لدى العالم الغربي

مضى أكثر من شهر على الحرب بين حماس وقوات الاحتلال الإسرائيلي، ولم ينجز الكيان الصهيوني أياً من الغايات التي رسمتها خططه العسكرية، وأما آلاف القتلى من الفلسطينيين وعشرات الآلاف من المصابين والدمار الذي خلفته الهجمات الوحشية الهمجية فلا تعدو أن تكون في نظر العالم «المحايد» سوى نوع من «فش الغل»، والثأر الجنوني للكبرياء التي مرغتها المقاومة الفلسطينية في تراب فلسطين في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كما ما زالت حركة «حماس»، المستهدف الاستراتيجي الأهم للاجتثاث في الخطة العسكرية الإسرائيلية، تصول وتجول وتضرب وتهرب، وهذا ما أشار إليه باتريك كلاوسون مدير الأبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حين ذكر أن «حماس» لا تزال موجودة داخل الأنفاق، وربما ستستغل المباني التي هدمتها آلة الحرب الإسرائيلية داخل القطاع لتوفير مخابئ وملاذات آمنة لعناصرها، ما يجعل مهمة الجيش الإسرائيلي في تحقيق أهدافه المعلن عنها سابقاً بتدمير البنية التحتية لـ«حماس»، أو القضاء على الحركة أمراً صعباً.

كما أظهر الشهر الأول لحرب غزة أن أمد الحرب سيطول، وهذا بالتأكيد ليس في صالح إسرائيل، فهناك شبه إجماع في الدوائر العالمية في الغرب والشرق على أنه كلما طال أمد الحرب زاد انحسار الستارة عن فظائع الجرائم الوحشية التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي، وهذا ما بدا جلياً من مواقف وتصريحات عدد من المسؤولين في الحكومات الغربية المناصرة لإسرائيل على طول الخط.

وأظهرت حرب غزة وبصورة جلية ما أفرزته كل حروب الميليشيات وحركات التحرر ضد الدول المستعمرة والمتنمرة الكبرى، كما جرى للفرنسيين مع الجزائر، والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي في أفغانستان، وهي أن هذه المنازلات وإن كانت غير متكافئة العدد والعدة بل لا مجال للمقارنة، إلا أن الجانب الأضعف قوة هو الأقوى عزيمة، والأقدر على المباغتة، والإثخان في الخصوم، هذا خلاف ما لأسلوب الميليشيات والحركات المسلحة من قدرة على أسلوب «اضرب واهرب»، كما قال عمر المختار رمز التحرر الليبي من الاستعمار الإيطالي في رده على مَن يضخم عدوه المستعمر «وأن اليد التي ليست لك قدرة على هزيمتها صافحها)، قال: «المستعمر يحكم أرضنا في النهار، ونحن نحكم بلادنا في الليل».

ولا شك في أن أحد مخرجات حرب غزة المهمة أنها عرّت وبشكل فاقع وفاضح ازدواجية معايير حقوق الإنسان لدى العالم الغربي، فلا قيمة لألوف الضحايا من الأطفال والنساء والمسنين الفلسطينيين الذين تُجمع أشلاؤهم الممزقة من بين أنقاض دكتها أشد ما تفتقت عنه تقنية السلاح التدميري الرهيب، بل بلغت الصفاقة بعدد من الساسة الغربيين حد مطالبة إسرائيل بعدم الدخول في مفاوضات إنهاء الحرب حتى تحقق غاياتها باجتثاث المقاومة الفلسطينية ولو اجتثت في طريقها عشرات الألوف من النساء والأطفال والعجائز ودور الأيتام والمستشفيات ومكاتب الإغاثة.



الرياض توحد الجهود لدعم فلسطين

مها محمد الشريف

تقوم المملكة العربية السعودية بدور محوري في خدمة القضايا العربية والإسلامية، وتعمل من أجل تعزيز ودعم وحدة المسلمين في مواجهة التحديات والمشكلات التي تعاني منها الأمة الإسلامية، ومناصرة قضاياهم العادلة ونشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف والإرهاب، وهذه الحقيقة يدركها العالم، صحيح أننا نصدف السياسة في كل شيء، وفي جميع العصور والدول.

ولكن يظل عملها مختلفاً دائماً، لذا يفضل المسار السعودي والاستفادة من النفوذ الدبلوماسي للمملكة وتأثيرها في القرار وقدرتها على إقامة القمم وعقد الاجتماعات لبناء سلام دائم قادر على دفع المنطقة إلى المستقبل.

وحين تنتصر الدبلوماسية تجعل التواصل الفاعل مع الأطراف الدولية والإقليمية مؤثراً، وقد تغير المشهد العام تجاه الهجوم العسكري الإسرائيلي الشنيع، فبعد انعقاد القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية بشكل استثنائي في الرياض، برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله، تم بحث العدوان الإسرائيلي ووقف العمليات العسكرية، ومنذ حدوث الحرب على غزة بذلت المملكة جهوداً حثيثةً، لحماية المدنيّين في القطاع، واستمرّت بالتّنسيق مع أشقّائها والدّول الفعّالة في المجتمع الدولي لوقف الحرب، مطالبةً بـ«وقف فوري للعمليّات العسكريّة في غزة، وبتوفير ممرّات إنسانيّة لإغاثة المدنيّين، والإفراج عن جميع الأسرى والمحتجزين».

قمّة الرياض دعت إلى وقف الحرب في غزّة وطالبت بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل. وأكّد ولي العهد قائلاً: «إنّنا أمام كارثة إنسانيّة، تشهد على فشل مجلس الأمن والمجتمع الدولي في وضع حد للانتهاكات الإسرائيليّة الصّارخة للقوانين والأعراف الدّوليّة». وطالبت بكسر الحصار وفرض إدخال المساعدات إلى قطاع غزة الذي يشهد حرباً إسرائيلية غير مسبوقة. وأدان البيان الختامي للقمة العربية - الإسلامية «العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وجرائم الحرب والمجازر الهمجية الوحشية واللاإنسانية التي ترتكبها حكومة الاحتلال الاستعماري»، كما رفض توصيف «هذه الحرب الانتقامية دفاعاً عن النفس أو تبريرها تحت أي ذريعة». ودعا البيان جميع الدول لوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل.

المخاطر كبيرة إذا لم يتم وقف الممارسات كافّة التي تستهدف التهجير القسري للفلسطينيين إلى أي مكان خارج أرضهم

وكانت قد أعلنت وزارة الخارجية السعودية، في بيانها، أنّه «استجابةً للظّروف الاستثنائيّة الّتي تشهدها غزة، وبعد تشاور السّعوديّة مع جامعة الدولة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، تقرّر عقد قمّة عربيّة - إسلاميّة مشتركة غير عادية، بشكل استثنائي في الرّياض. لقد قتلت إسرائيل أكثر من 11 ألف مدني، 70 في المائة منهم من النّساء والأطفال، في حملة تطهير عرقي وإبادة جماعيّة وعنف ممنهج على مرأى ومسمع من العالم أجمع». ووفق برقيّة دبلوماسية حصلت عليها شبكة «سي إن إن»، فإن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، تلقّت تحذيرات «صارخة» من دبلوماسيين أميركيين في عواصم عربية من أنّ دعمها القوي للحملة الإسرائيلية المدمّرة في غزة «يخسرنا الشعوب العربية على مدى جيل كامل».

يظل هناك على الدوام أعضاء منحازون في المجتمع الدولي، وبخاصة إذا كانت إسرائيل طرفاً في الحرب، وهنا تكون السياسة الغربية حبيسة جوهرها، وأولوياتها ومصيرها، ومصالحها، وتظل المشكلة السياسية الحقيقية في الصمت العالمي عما يحدث في غزة جراء الهجوم الشرس من إسرائيل ومحاولة الاستعلاء القِيمي على الفلسطينيين، واسترخاص أرواحهم، كأن إسرائيل تواجه «داعش» أو هجوماً «بربرياً»، بحسب اختلاف الكلمات والمعاني التي استعملها مسؤولون إسرائيليون وغربيون، ودور التمرد الذي تقوم به، وتهاجم بشكل أساسي الأعراف الدولية التي تعدّ اليوم أعرافاً جائرة باغية سقطت فيها المستشفيات قبل سقوط المدن من دون أي إدانة لهذا العمل الإرهابي.

هذه الحرب حملت مآسي كبيرة لن تندمل جراح من أصيب بها من أهل غزة بسهولة، خصوصاً لدى الأطفال الذين عاشوا أوقاتاً عصيبة من الرعب بسبب القصف الإسرائيلي الإجرامي المستمر، فالمخاطر كبيرة إذا لم يتم وقف الممارسات كافّة التي تستهدف التهجير القسري للفلسطينيين إلى أي مكان خارج أرضهم، وضمان أمن المدنيين الأبرياء من الشّعب الفلسطيني، وضمان النفاذ الآمن والسريع والمستدام للمساعدات الإنسانية، والتوصل إلى صيغة لتسوية الصراع، بناء على حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإجراء تحقيق دولي بكل ما تمّ ارتكابه من انتهاكات ضدّ القانون الدولي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $82.83	▲ $1945.50	▼ $36718	▼ $177.55	▲ $581.00	▲ $128.34
السابق	▼ $82.52	▲ $1938.12	▼ $36813	▲ $178.65	▲ $579.00	▲ $128.07

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: موقع المملكة الاستراتيجي يسهّل الوصول إلى كبرى المحطات الدولية

الناقلات السعودية تتوسع إقليمياً عبر «ضيقة البدن»

الرياض: بندر مسلم

تتجه الناقلات الجوية السعودية إلى زيادة أسطولها من الطائرات «ضيقة البدن» من أجل توسيع الرحلات الإقليمية ذات المسافة القصيرة، نظراً لحجم الإقبال المرتفع من المسافرين على هذه الوجهات، وكذلك نمو الطلب على الرحلات المقبلة من هذه البلدان إلى المملكة.

يأتي هذا التوجه في إطار الاستراتيجية الوطنية للطيران المدني التي أقرتها السعودية والتي تستهدف الوصول إلى 330 مليون مسافر و100 مليون سائح، مع زيادة عدد الوجهات الدولية المرتبطة بالمملكة إلى أكثر من 250 وجهة بحلول 2030.

وتختص الطائرات «ضيقة البدن» أو ذات الممر الواحد بالوجهات القريبة، إذ تُحلّق في الأجواء لمدة تتراوح بين 4 و6 ساعات وتحمل في حدود 250 راكباً؛ وهي عملية بالنسبة إلى الناقلات الجوية، ولديها جسم أصغر من الأسطول ذات البدن العريض. وهي معروفة أيضاً بتسمية «ذات الممر الواحد» لأن لها ممراً واحداً فقط.

صنعت الطائرات «ضيقة البدن» جميع الشركات المصنعة للطائرات تقريباً. بعض الشركات المصنعة الأكثر شعبية التي تنتج الطائرات ذات الممر الواحد هي «بوينغ»، و«إيرباص»، و«دي هافيلاند»، و«توبوليف» و«ماكدونيل دوغلاس».

صفقات جديدة

وتعتزم شركة «طيران الرياض» المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، عقد صفقة شراء عدد كبير من الطائرات «ضيقة البدن» قريباً، وفق ما أفصح عنه الرئيس التنفيذي توني دوغلاس، كاشفاً عن تشغيل أسطول من 200 طائرة لخدمة أكثر من 110 وجهات بحلول 2030.

من ناحيته، أعلن مساعد المدير العام لإدارة الأسطول في مجموعة «الخطوط الجوية العربية السعودية» صالح عيد، الاثنين الماضي، توقيع أكبر صفقة طائرات في تاريخ الشركة بأكثر من 150 طائرة «ضيقة البدن» قبل نهاية العام الجاري، لخدمة المجموعة وكذلك ذراعها للرحلات منخفضة التكلفة «طيران أديل» وفقاً لـ«الشرق بلومبرغ».

وتَسلم «طيران ناس»، الناقل الجوي الاقتصادي السعودي، أخيراً، 5 طائرات جديدة من هذا النوع من طراز «A320neo»، ليرفع حجم أسطوله إلى 56 طائرة، ليبلغ عدد الطائرات ضيقة البدن التي تسلمها خلال العام الجاري 11 طائرة من إجمالي 19 طائرة من المقرر تسليمها هذا العام.



طائرة «ضيقة البدن» تابعة للخطوط الجوية العربية السعودية (واس)

الربط الجوي

من جهتهم، قال خبراء لـ«الشرق الأوسط» إن أسطول الطائرات «ضيقة البدن» يخدم المملكة، نظراً إلى موقعها الجغرافي في قلب العالم، مما يسهل عملية الوصول إلى الكثير من المحطات الدولية في أقل من 7 ساعات.

ويعتقد المختصون أن شراء المزيد من هذه الطائرات يحقق مستهدفات المملكة للوصول إلى 100 مليون زائر في 2030، وتوسيع الربط مع مختلف دول العالم جوياً.

وذكر مؤسس مجموعة «دوين» للاستثمار السياحي ناصر الغيلان، لـ«الشرق الأوسط» أن من بين الأسباب الرئيسية التي جعلت شركات الطيران السعودية تتوجه إلى الطائرات «ضيقة البدن»، ما يترجم تطلعات الدولة السياحية والتجارية والاستثمارية وغيرها.

وبيّن الغيلان أن تحقيق مستهدفات الرؤية السعودية للوصول إلى 100 مليون سائح يتطلب فتح وجهات جديدة ورفع الطاقة الاستيعابية لعدد المسافرين والمطارات، لافتاً إلى أن السبب الرئيسي في تحول شركات الطيران إلى أسطول الطائرات «ضيقة البدن» هو تقليل التكاليف ورفع الجودة ومواكبة توجه الدولة.

وأضاف أن توجه الناقلات السعودية سيرفع الطاقة الاستيعابية للطائرات وعدد الرحلات، موضحاً أن هذا التحول سوف يقلل التكلفة ويرفع الجودة ويوحد أسطول الطائرات وطاقمها الجوي، فضلاً عن جذب الاستثمارات من خلال توسيع عدد الرحلات الجوية.

من جانبه، أوضح الخبير في قطاع الطيران المعتز الميره لـ«الشرق الأوسط»، أن موقع المملكة الجغرافي في قلب العالم يعزز وصول الطائرات «ضيقة البدن» إلى دول كثيرة، بما يتوافق مع توجهات المملكة في الربط الجوي مع باقي بلدان العالم، في أقل من 7 ساعات.

تقليل التكلفة

وواصل المعتز أن تكلفة الطائرات ذات الممر الواحد اقتصادية للشركات، وتسهم في توسيع عدد الرحلات المحلية والإقليمية. وتطرق إلى أهمية ملف توطين الصناعة في المملكة، كون البلاد قادرة على توريد المنتجات الكيميائية والألمنيوم ومواد كثيرة تُستخدم في صناعة طائرات شركتي «بوينغ» و«إيرباص».

وتعد طائرة «بوينغ 707» طويلة المدى، التي جرى تطويرها في منتصف إلى أواخر عام 1950، أول طائرة ضيقة للرحلات الداخلية وعبر الأطلسي، وكانت أول طائرة تجارية تتمتع باعتراف واسع النطاق وبدأت في عصر الطائرات النفاثة، وهي فترة ثورية حددها ظهور الطائرات ذات المحركات التوربينية النفاثة.

وتنبأ تقرير حديث لـ«بوينغ» بأن يتضاعف أسطول الطائرات ذات الممر الواحد في الشرق الأوسط مع استمرار شركات الطيران منخفضة التكلفة وشبكات الرحلات ذات المسافات القصيرة في التطور والتوسع.

وسيكون ما يقرب من نصف طائرات المنطقة بحلول 2042 عبارة عن طائرات ذات ممر واحد.

وحسب التقرير، فإن عمليات تسليم الطائرات التجارية في الشرق الأوسط ما بين 2023 و2042 في الطائرات الإقليمية صغيرة الحجم تصل إلى نحو 35 طائرة، وطائرات الممر الواحد إلى نحو 1570 طائرة.

ضمن العمل المشترك في دعم قطاع الطيران والنقل الجوي بالمملكة

«الخطوط السعودية» و«طيران الرياض» توقعان مذكرة تعاون استراتيجي

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من «الخطوط السعودية» و«طيران الرياض» توقيعهما مذكرة تفاهم كجزء من اتفاقية شاملة تتضمن تسيير رحلات من خلال الرمز المشترك، وذلك ضمن إطار مساعيهما لتوحيد الجهود بما يخدم خططهما في دعم رؤية وطموحات السعودية في قطاع الطيران. وقالت الشركتان في بيان صدر يوم الثلاثاء، إن هذا التعاون يمثل علامة فارقة في مسيرة الشركات الوطنية نحو تعزيز التعاون الوثيق وتجسيد مفهوم العمل المشترك والبنّاء لتحقيق تطلعات المملكة على كل الأصعدة، خصوصاً فيما يتعلق بقطاع الطيران.

أول اتفاقية

وتعد مذكرة التفاهم هذه أول اتفاقية رئيسية بين الناقلين، إذ من شأنها إرساء أسس متينة لمجموعة من المبادرات والاتفاقيات الثنائية في المستقبل.

فإلى جانب تحقيقه تعزيز قطاع الطيران في المملكة، يوفر هذا التعاون باقة شاملة ومتنوعة من المزايا للمسافرين الدوليين من وإلى السعودية، إضافة إلى المسافرين داخل المملكة على المستوى المحلي.

وكجزء من الاتفاقية، سيكون بمقدور المسافرين في كلا الناقلين الاستفادة من مجموعة واسعة من المزايا التي يوفرها كل ناقل، واستكشاف خدمات الرمز المشترك ومتابعة الرحلات، مما يمنح الضيوف خدمات مميزة بين القطاعات التي تديرها كل من «الخطوط السعودية» أو «طيران الرياض».

كما سيتمكن أعضاء برنامج الولاء الخاص بالطرفين من كسب النقاط أو الأرصدة عند السفر عبر خدمات شراكة الرمز التي يديرها الناقل الآخر. وسيتبع ذلك اتفاقية ولاء أوسع يمكن للعملاء من خلالها تجميع النقاط أو استبدالها والحصول على مزايا إضافية على مستوى النخبة عبر الشبكات العالمية لكلا الناقلين.

جانب من توقيع الاتفاقية بين الطرفين (الشرق الأوسط)

تعاون استراتيجي

ويأتي هذا التعاون الاستراتيجي لتعزيز تعهد «طيران الرياض» و«الخطوط السعودية»، بعدّهما الناقلين الوطنيين للمملكة، والتزامهما بالعمل المشترك وضمان تنفيذ مزيد من المبادرات الهادفة إلى ترسيخ مبدأ تضافر الجهود وتعزيز أوجه الكفاءات على نطاق أوسع عبر سلسلة القيمة في مجالات مثل التطوير التجاري والرقمي، وخدمات دعم قطاع الطيران والشحن والخدمات اللوجيستية.

كما تهدف الاتفاقية الاستراتيجية أيضاً إلى تحسين مسارات الرحلات والموارد لتزويد المسافرين بمجموعة واسعة من الوجهات والخدمات.

دعم قطاع الطيران

وقال الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط السعودية للنقل الجوي الكابتن إبراهيم الكشي: «سعداء بإبرام هذه الشراكة مع (طيران الرياض)، التي نتطلع من خلالها لرؤية ناقل وطني جديد يدعم الاستراتيجية الوطنية للطيران والأهداف السياحية للمملكة العربية السعودية. يتملكنا فخر كبير بتكوين هذه الشراكة الاستراتيجية مع (طيران الرياض)، وهو التعاون الذي نعدّه نقطة تحول بارزة في مسيرة دعم قطاع الطيران، ونعمل على توحيد الجهود لخدمة الضيوف من وإلى المملكة، ونواصل المضي قدماً لتحقيق طموحاتنا في إحداث تغيير إيجابي بقطاع الطيران بشكل عام».

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة «طيران الرياض» توني دوغلاس: «يعكس إبرام التعاون الاستراتيجي بين طيران الرياض والخطوط السعودية، رغبتهما الكبيرة في تعزيز مجالات التعاون الوثيق، إذ سيضطلع كلا الطرفين بدور بارز في نمو قطاع السياحة والسفر داخلَ المملكة، وبالتالي فإن تعزيز التعاون والعمل بين الناقلات الوطنية سيكون أفضل وسيلة لتسريع النمو وإدارته».

وأضاف دوغلاوس: «نحن على ثقة بأن (طيران الرياض) سترتقي بمفهوم السفر، وتنقله إلى مستوى آخر، ومن شأن هذا التعاون مع الشريك الاستراتيجي، الخطوط السعودية، المساهمة في تحقيق هذا المبتغى ضمن استعداداتنا لإطلاق عملياتنا التجارية في عام 2025».

«هانيويل» تختار السعودية مركزاً معتمداً للصيانة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «هانيويل» الأميركية عن اختيار شركة «السعودية لهندسة الطيران» التابعة لمجموعة السعودية لتكون أول مركز خدمة حصري معتمد في منطقة الشرق الأوسط ومنحها ترخيصاً عالمياً لصيانة وحدات الطاقة المساندة من طراز «إيه بي يو 500 - 331» المعتمدة في طائرات «بوينغ» من طراز «بي 777».

وبحسب وكالة «الأنباء السعودية»، فإن الاتفاقية التي تبلغ مدتها عشر سنوات تتضمن توفير خدمات الفحص والإصلاح والتجديد والتحديث لوحدات الطاقة في مقر «السعودية لهندسة الطيران» في مدينة جدة لجميع الشركات المشغلة للطائرات المزودة بهذه الوحدات.

وفي هذا الإطار، أكد الرئيس التنفيذي لشركة «السعودية لهندسة الطيران»، فهد سندي، أن الالتزام المستمر بجودة الأداء والابتكار يخطو خطوات متسارعة نحو تحقيق مستهدفات توطين الصناعة في المملكة والحصول على ثقة المزيد من العملاء حول العالم، مشيداً بثقة الشركات المصنعة الرائدة بما تقدمه «السعودية لهندسة الطيران» من خدمات نوعية في مجال صيانة الطائرات على مستوى المنطقة.

تجدر الإشارة على أن شركة «هانيويل» هي شركة أميركية متعددة النشاطات، وتعد من أكبر الشركات الأميركية في مجال التقنيات الإلكترونية المعقدة، وصاحبة براءات اختراع متعددة في مجال تقنيات الطيران والفضاء وأنظمة المراقبة، وأجهزة ضخ ونقل وتوزيع النفط.

«أرامكو» تُنتج أول غاز حبيس غير تقليدي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو السعودية»، إحدى الشركات المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات، نجاحها في إنتاج أول غاز حبيس غير تقليدي من منطقة أعمالها جنوب الغوار. وقد جرى الانتهاء من المشروع قبل شهرين من الموعد المحدد.

وأشارت في بيان لها إلى أن هذا الإنجاز يدعم استراتيجية الشركة لزيادة إنتاج الغاز بأكثر من نصف إنتاج عام 2021 بحلول عام 2030.

وتبلغ قدرة المعالجة في المرافق التي جرى تشغيلها في جنوب الغوار 300 مليون قدم مكعبة قياسية يومياً من الغاز الخام، و38 ألف برميل يومياً من قدرة معالجة المكثفات. واستجابةً للطلب المتزايد على الغاز، ستواصل الشركة جهودها لرفع قدرة المعالجة الإجمالية إلى أكثر من الضعف، للوصول إلى الهدف الاستراتيجي لجنوب الغوار والمتمثل في توفير نحو 750 مليون قدم مكعبة قياسية يومياً من الغاز الخام في المستقبل القريب.

وتعليقاً على ذلك، قال رئيس التنقيب والإنتاج في «أرامكو السعودية»، ناصر النعيمي: «يُعد الإنتاج الأول للغاز الحبيس غير التقليدي من جنوب الغوار علامة فارقة توضح التقدم الحقيقي الذي تحرزه استراتيجيتنا للتوسع في إنتاج الغاز، والذي نعتقد أن له دوراً في تلبية احتياجات المملكة من الطاقة منخفضة الانبعاثات، ودعم النمو في قطاع المواد الكيميائية. ولا شك في أن القدرة على بدء الإنتاج قبل شهرين من الموعد المحدد، وبأقل من الميزانية المقررة، يُعد شهادة على التفاني الثابت لموظفينا، وتصميمهم على مواصلة تعزيز أعمالنا بقطاع التنقيب والإنتاج».

ويمثل نجاح إنتاج الغاز الحبيس من جنوب الغوار ثاني تشغيل للغاز غير التقليدي لـ«أرامكو السعودية»، بعد بدء الإنتاج في الحقل الشمالي المملكة عام 2018.

«أكوا باور» و«السعودية للكهرباء» توقعان عقوداً بـ3,9 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرمت شركتا «السعودية للكهرباء» و«أكوا باور» اتفاقات شراء طاقة مع «الشركة السعودية لشراء الطاقة» بإجمالي 14,6 مليار ريال (3,9 مليار دولار) لمشاريع محطات توليد تعمل بالغاز في المدينة المنورة والقصيم لمدة 25 عاما.

وقالت الشركتان في بيانات نشرت على موقع السوق المالية السعودية (تداول) إن المحطتين هما محطة طيبة 1 ومحطة القصيم 1 الواقعتان في منطقتي المدينة المنورة والقصيم بالمملكة وذلك بقدرة إنتاجية تبلغ 1800 ميغاوات لكل محطة. وأضافتا أن العقد يشمل تطوير وتمويل وبناء وامتلاك وتشغيل محطتين غازيتين تعملان بنظام الدورة المركبة. وأشارتا إلى أنه من المتوقع أن يتضح الأثر المالي للتشغيل بعد النصف الأول من عام 2027.

من جانبها، ذكرت وكالة «الأنباء السعودية» أنه جرى توقيع اتفاقية شراء الطاقة لمشروعي طيبة - 1 والقصيم - 1 بسعة إجمالية تبلغ 3600 ميغاوات مع تحالف «الشركة السعودية للكهرباء» كعضو إداري، وشركة أعمال المياه والطاقة الدولية «أكوا باور» كعضو فني. كما جرى توقيع اتفاقية شراء الطاقة لمشروعي طيبة - 2 والقصيم - 2 بسعة إجمالية تبلغ 3600 ميغاوات مع تحالف شركة «الجميح للطاقة والمياه» كعضو إداري، وشركة «إي دي إف» كعضو فني، وشركة «بحور للاستثمار» كعضو تحالف. وقالت الوكالة إن ذلك يأتي بالإضافة إلى مشروع توسعة محطة توليد رابغ، وذلك بإضافة وحدات بتقنية الدورة المركبة وبقدرة 1200 ميغاوات، حيث أعلنت «الشركة السعودية لشراء الطاقة» في وقت سابق عن موافقتها لـ«الشركة السعودية للكهرباء» على المضي قدما في تنفيذ مشروع التوسعة.

وتبلغ السعة الإجمالية للمشاريع 8400 ميغاوات، من المتوقع أن تسهم في تزويد نحو 3,5 مليون وحدة سكنية تقريباً بالطاقة الكهربائية سنويا. وأوضحت الوكالة أن تلك المشاريع تمثل امتدادا لعمل منظومة الطاقة نحو تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، والإسهام في رفع كفاءة التوليد وخفض التكاليف من خلال تنويع مصادر إنتاج الطاقة للوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، وإزاحة الوقود السائل في قطاع إنتاج الكهرباء في المملكة.

خبراء: أزمة انخفاض الدينار لا تُحل من دون إنهاء مشكلة تمويل التجارة مع إيران

الحكومة العراقية تكثف جهودها لإصلاح القطاع المصرفي

بغداد: فاضل النشمي

في الوقت الذي وجه فيه رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، مديري المصارف الحكومية بتقديم خطة خلال شهر واحد لتطوير عمل المصارف، تحدثت مصادر حكومية عن حزمة من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الاضطرابات والانخفاض المستمر في أسعار صرف الدينار العراقي مقابل العملات الأجنبية الأخرى خصوصاً الدولار الأميركي.

وترأس السوداني، يوم الثلاثاء، اجتماعاً ضمّ وزيرة المالية، ومحافظ البنك المركزي ومديري المصارف الحكومية، جرت خلاله مناقشة آليات العمل والإجراءات المتحققة في الإصلاح الإداري والمصرفي، الذي شرعت الحكومة في تنفيذه، والتي شكّلت إحدى أولويات العمل المندرجة ضمن الإصلاح الاقتصادي الشامل في البلاد، وفقاً لبيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الإعلامي.

وأشار البيان إلى أن السوداني وجّه مديري المصارف الحكومية كافة بإعداد خطة تُقدَّم خلال شهر واحد، لتطوير عمل المصارف تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية والتقنية، والانتقال من العمل الورقي إلى العمل الممكنن، والتعامل الإلكتروني مع جميع فعاليات المصارف وتوسيع خدمات الدفع الإلكتروني، ووضع رؤية شاملة للمصارف في منح التسهيلات الائتمانية والقروض، وتطوير آليات العمل، بما في ذلك أدوات الضبط والرقابة. وحسب السوداني، فإن مديري البنوك سيخضعون لتقييم الأداء في ضوء تنفيذهم للخطة وحجم الإنجاز.

وشهد الاجتماع، وفقاً للبيان، مناقشة تطبيق النظام المصرفي الشامل، من خلال استخدام البرامج الإلكترونية المتطوّرة، والتكنولوجيا الحديثة في المعاملات المصرفية كافة، ومناقشة خطة التطوير التي قدمتها شركة «إرنست آند يونغ» الدولية بخصوص إعادة هيكلة مصرف «الرافدين»، بما يضمن تطوير أعماله وتقديمه حزمة من الخدمات المصرفية المتكاملة للمواطنين والشركات تضاهي المصارف الدولية.





السوداني وجه مديري المصارف الحكومية بتقديم خطة خلال شهر واحد لتطوير عملها (واع)

مديرو البنوك سيخضعون لتقييم الأداء

من ناحية أخرى، كشف مصدر حكومي، عن حزمة إجراءات لمعالجة فرق سعر صرف الدينار، إذ سجّل اليوم الدولار تراجعاً طفيفاً أمام العملة الوطنية، ليبلغ السعر في الأسواق الموازية 1580 ديناراً للدولار الواحد، في مقابل 1310 دنانير للدولار في السعر الرسمي لمزاد العملة في البنك المركزي.

وحسب المصدر الحكومي الذي نقلت تصريحاته وسائل إعلام محلية، فإن أهم هذه الإجراءات يتعلق بتنظيم عملية الاستيراد وضمان دخول أكبر عدد من التجار والمستوردين لنافذة بيع العملة الأجنبية من خلال تسهيل إجراءات فتح الحساب وعمليات الإيداع وإجراءات أخرى تتعلق بإصدار هوية المستورد التي من شأنها تسهيل متطلبات (اعرف زبونك) لفئة التجار والمستوردين».

وأشار المصدر الحكومي إلى أن الحكومة تدرس حالياً إنشاء منطقة حرة لاستيراد المواد ومن ثم تسويقها للقطاع الخاص وضمان إيصالها إلى المستهلك بأسعار تنافسية وبالدينار العراقي. وأصدرت الحكومة سلسلة من الإجراءات لتطوير أنظمة الدفع الإلكتروني وتقليل الاعتماد على النقد. كما سيتم خلال الأيام المقبلة إصدار سلسلة قرارات أخرى بشأن سياسة التسعير والحوافز للخدمات المقدمة من خلال الدفع الإلكتروني.

وأضاف: «إن الحكومة والبنك المركزي يجريان مفاوضات مستمرة مع الجانب الإيراني لتنظيم التجارة بين البلدين ووضع أفضل الخيارات فيما يتعلق بدفع المستحقات والمبالغ، والمناقشات تجري بوتيرة جيدة».

وفي وقت سابق، رأى أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرصاوي، أن أزمة سعر الصرف في العراق لا يمكن حلها دون حل مشكلة تمويل التجارة مع إيران.

بغداد وأربيل يتفقان على آلية لتعديل عقود النفط

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، إنه اتفق مع وزارة الثروات الطبيعية في إقليم كردستان على آلية يتم بموجبها إجراء مباحثات مع الشركات النفطية العاملة في الإقليم لتعديل العقود المبرمة معها، لتكون على أساس تقاسم الإنتاج وليس الأرباح. وأشار عبد الغني، في مقابلة مع شبكة «روداو» الإعلامية الكردية خلال زيارته إلى الإقليم، إلى أن وزارته ستدرس عقود تصدير النفط من المنطقة عبر تركيا، بهدف التوصل إلى اتفاق خلال الأيام المقبلة يسمح باستئناف عملية التصدير، حسبما نقلت وكالة أنباء العالم العربي.

وحسب عبد الغني، فإن طبيعة العقود التي أبرمها الإقليم مع شركات النفط العاملة في حقوله لا تتماشى مع الدستور العراقي، وهي غير مقبولة، لذلك اقترح خلال زيارته تعديل نموذج العقود، وحصل أيضاً على معلومات حول حصة حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية وشركات إنتاج النفط.

وأضاف: «تم الاتفاق على عقد اجتماعات مشتركة بين الوزارتين وممثلي الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم، والطرفان متفقان على آلية لمناقشة هذه الشركات، وسوف نصل إلى حلول ترضي الجميع».

أكدت أن أوروبا مستعدة جيداً لفصل الشتاء

«إيني» تتوقع استئناف مصر صادراتها من الغاز قريباً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول تنفيذي بشركة «إيني» الإيطالية، الثلاثاء، إنه من المتوقع أن تستأنف مصر صادرات الغاز الطبيعي المسال في ديسمبر (كانون الأول) أو يناير (كانون الثاني)، المقبلين، مع انخفاض الطلب المحلي في فصل الشتاء ومع تلقيها المزيد من الغاز من إسرائيل.

وقال كريستيان سينيوريتو، مدير محفظة الغاز الطبيعي والمسال العالمية لدى «إيني»، للصحافيين على هامش مؤتمر لقطاع الطاقة في لندن: «الاستهلاك في مصر يتراجع ونتوقع استئناف الصادرات بحلول ديسمبر أو ربما يناير». وشحنت مصر 80 في المائة من صادراتها من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا العام الماضي؛ إذ سعت دول الاتحاد الأوروبي إلى استبدال الغاز الروسي بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

ومع ذلك، كانت صادرات الغاز الطبيعي المسال من مصر هذا العام أقل؛ إذ أدى ارتفاع الطلب المحلي خلال الصيف إلى انخفاض شديد في صادرات الغاز الطبيعي المسال أو انعدامها في الفترة من مايو (أيار) إلى سبتمبر (أيلول).

وتضررت الصادرات أيضاً بسبب انخفاض الواردات من إسرائيل على خلفية الحرب بين إسرائيل و«حماس»، مما دفع إسرائيل إلى مطالبة شركة «شيفرون» بإغلاق حقل غاز «تمار» وتعليق الصادرات عبر خط أنابيب غاز «شرق المتوسط» تحت سطح البحر، غير أن «شيفرون» قالت يوم الاثنين إنها استأنفت إمدادات الغاز الطبيعي من حقل «تمار» البحري بعد شهر من توقف العمليات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر بالقطاع قولها، إنه من المتوقع أن يصل حقل «تمار» إلى طاقته الكاملة خلال أيام قليلة.

وقال سينيوريتو: «نعتقد أن مصر ستكون قادرة على استئناف صادرات الغاز الطبيعي المسال حتى لو لم يعد (تمار) إلى الإنتاج الكامل».



ارتفاع الطلب المحلي في مصر على الغاز قلّص صادراتها بشدة خلال العام الجاي (أ.ف.ب)

وتواجه مصر، أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، طلباً متزايداً على الغاز من سكانها البالغ عددهم 105 ملايين نسمة، بعد أن عانت من انقطاع التيار الكهربائي الذي بدأ في الصيف وامتد حتى أكتوبر (تشرين الأول)؛ إذ أدت موجات الحر إلى زيادة الطلب على التبريد. وعادة ما يكون الطلب أقل في فصل الشتاء حيث تتمتع البلاد عادة بطقس دافئ في معظم أشهر الشتاء.

من جانبه، أكد مسؤول بشركة «سنام» الإيطالية، أن استمرار اضطرابات الشرق الأوسط لفترة طويلة قد يبطئ بصورة أكبر تطوير حقل غاز «ليفياثان» الإسرائيلي، مؤكداً أنه من غير المتوقع أن يكون للصراع في الشرق الأوسط تأثير مباشر على أمن الطاقة لإيطاليا على المدى القصير.

وعاد سينيوريتو ليؤكد أن أوروبا مستعدة جيداً للشتاء المقبل بفضل المخزونات الكاملة تقريباً، لكنه توقع أن «تقلبات سوق الغاز ستستمر».

وأضاف على هامش المؤتمر: «أوروبا مستعدة جيداً لهذا الشتاء، لكن إذا كان الشتاء بارداً جداً، فقد تكون هناك بعض التقلبات في الأسعار». ومن المقرر أن تدخل أوروبا موسم الشتاء بكمية قياسية من الغاز في المخزون، تبلغ الآن 99,49 في المائة.

«فيتش» تخفض التصنيف الائتماني لـ4 بنوك مصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني لـ4 بنوك مصرية؛ بينها أكبر بنك خاص في البلاد، مشيرة إلى زيادة المخاطر على التمويل الخارجي وعلى استقرار الاقتصاد الكلي ووضع الدين الحكومي المرتفع بالفعل.

وخفضت «فيتش»، في وقت متأخر من يوم الاثنين، تصنيف كل من: «البنك الأهلي المصري» و«بنك مصر» و«بنك القاهرة»؛ وهي بنوك حكومية، وكذلك «البنك التجاري الدولي» الخاص، إلى «-B» من «B» مع «نظرة مستقبلية مستقرة». كانت «فيتش» قد خفضت في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي التصنيف الائتماني لمصر. وبالمثل، خفضت وكالتا «موديز» و«ستاندرد آند بورز» التصنيف الائتماني لمصر وللبنوك الأربعة إلى «منطقة عالية المخاطر» الشهر الماضي.

وتواجه مصر شحاً شديداً في الدولار، انعكس بالكاد على بنود الموازنة العامة للبلاد، وزاد من أزمة نقص المعروض، في بلد يستورد معظم احتياجاته السلعية.

في الأثناء، قال وزير المالية المصري، محمد معيط، إنه بحث مع السفير الهندي، أجيت جوبتيه، في القاهرة، إمكانية التوجه إلى أسواق المال الهندية، وسبل تشجيع استخدام العملات الوطنية لتسوية المدفوعات بين البلدين.

وقالت وزارة المالية، في بيان صحافي، إن الجانبين بحثا تعزيز استفادة الشركات الهندية من الحوافز والمزايا التي تتيحها مصر للقطاع الخاص لتوسيع مشاركته في النشاط الاقتصادي عبر «وثيقة سياسة ملكية الدولة» و«برنامج الطروحات الحكومية»، وتبسيط الإجراءات عبر الرخصة الذهبية التي تمنح المشروع موافقة واحدة لإقامته وتشغيله وإدارته.

ونقل البيان عن معيط تأكيده حرص مصر على تنويع مصادر التمويل، والدخول إلى أسواق مالية جديدة، عبر أدوات مبتكرة ومتنوعة وأكثر استدامة.

كانت مصر أصدرت سندات «الباندا» المقيمة باليوان الصيني بقيمة 3,5 مليار يوان، وسندات «الساموراي» المقيمة بالين الياباني بقيمة 75 مليار ين خلال العام الحالي.

د. ثامر العاني

سياسات الطاقة المتوازنة والتقنيات المبتكرة مفتاح لمستقبل مستدام

أطلقت الأمانة العامة لـ«أوبك»، رؤية النفط العالمي 2045، وذلك خلال افتتاحية إطلاق نشرة آفاق البترول العالمية السنوية 2023 للأمانة العامة، إذ نجحت السعودية ودول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الالتزام بمواجهة التحديات المناخية، إذ إن السعودية تسعى للتعاون مع الدول الأخرى ومساعدتها للسير قدماً من خلال توفير الطاقة والطاقة المتجددة مع نهج التقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، إذ إنها تكافح فقر الطاقة في العالم، وتساعد على تمكين الأشخاص من تحسين معيشتهم من الناحية الصحية، وكذلك ضمان مستقبلهم.

ترى «أوبك» أن صناعة النفط العالمية تتطلب استثمارات بقيمة 14 تريليون دولار، أو نحو 610 مليارات دولار سنوياً حتى عام 2045، من أجل تلبية الطلب المتزايد على الطاقة، إذ إنه من المتوقع نمو الطلب على الطاقة حول العالم بنسبة 23 بالمائة حتى عام 2045 أو نحو 3 ملايين برميل من المكافئ النفطي يومياً كل عام، ورفعت «أوبك» توقعاتها للطلب على النفط لعام 2045 بمقدار 6 ملايين برميل يومياً إلى 116 مليون برميل يومياً، ورأت أن استهلاك الخام قد يرتفع إلى أعلى، كما رفعت المنظمة توقعاتها لإنتاج دولها الأعضاء، كما تتوقع أيضاً ارتفاع إنتاج النفط من الدول خارج منظمة «أوبك» من 65,8 مليون برميل يومياً في عام 2022 إلى 72,7 مليون برميل يومياً في 2028 قبل أن يتراجع تدريجياً إلى 69,9 مليون برميل يومياً بحلول 2045.

وفيما يتعلق برؤية مستقبل نظام الطاقة المستقبلي، فمن المتوقع استمرار زيادة المعدلات السنوية للطلب على الطاقة، وأن العالم سيحتاج إلى مزيد من الطاقة مستقبلاً، مع نمو السكان والاقتصادات؛ إذ تشير دراسات منظمة «أوبك» إلى أن الطلب العالمي على الطاقة سيرتفع بنسبة 23% حتى عام 2045، من ثم، فإن ملاقاة هذا النمو ستتطلب ضمان أمن الطاقة، وتقليص تكاليف الإنتاج، وخفض الانبعاثات العالمية بما يتماشى مع اتفاقية باريس، والتعاون غير المسبوق في استثمارات الطاقة، وإن صناعة النفط وحدها ستشكل ما يقارب من 29% من احتياجات الطاقة العالمية بحلول عام 2045، الأمر الذي يعني أن الطلب على النفط سيبقى عالياً حتى حلول 2050، وما بعده من عقود، الأمر الذي يعني بدوره أن العالم سيستمر يستهلك النفط بشكل واسع حتى بعد تصفير الانبعاثات.

من الجدير بالإشارة، أن الاستثمارات المطلوبة متخلفة بشكل كبير، مع قيام صناع السياسات في الكثير من الدول بإعادة توجيه النفقات إلى قضايا أكثر إلحاحا مثل أزمة تكلفة المعيشة والتضخم والركود المخاوف والإنفاق على الرفاهية، وهناك تشكك في جدوى هذا المشروع والفوائد الفعلية لهذه السياسات والأهداف، والتساؤل عما إذا كانت هناك خيارات أخرى للمساعدة في تقليل الانبعاثات مع ضمان أمن الطاقة والتنمية الاقتصادية.

علاوة على ذلك، كان هناك أيضاً إعادة التركيز على الحاجة الماسة لمواصلة استخدام الوقود الأحفوري في المستقبل، وفي نفس الوقت تقليل الانبعاثات، والدعوة على نحو متزايد إلى نمو أكثر إنصافا تأتي من الدول النامية حيث يحتاج الناس إلى المزيد من الطاقة وحيث تحتاج الدول إليها لتكون قادرة على الاستفادة من مواردها على أكمل وجه، مع عدم تقويض هدف الأمم المتحدة ضمان خدمات طاقة حديثة وموثوقة وبأسعار معقولة للجميع.

ونتيجة لذلك، يتم التركيز على ذلك من صناع السياسات، إذ يتجهون نحو تحسين فرص الحصول على الطاقة والقضاء على فقر الطاقة.

ولا يزال أمن الطاقة على رأس جدول أعمال صناع السياسات، ومنهم من تعلم الدروس من التطورات الأخيرة. علاوة على ذلك أشارت الشركات إلى تحول في استراتيجيتها الاستثمارية نحو المزيد من الاستثمارات في مشاريع النفط والغاز، مع الاعتراف بنهج أكثر توازناً لجميع الطاقات، وفي هذا الصدد، تواصل «أوبك» سعيها من أجل التوصل إلى اتفاق على حوار شفاف ومنفتح وقائم على الحقائق للمساعدة في تمكين الطاقة المستدامة والمستقبل الاقتصادي للجميع، وينبغي أن يركز هذا على جميع مصادر الطاقة، وجميع التقنيات ذات الصلة، وآراء جميع أصحاب المصلحة.

إن سياسات الطاقة المتوازنة والتقنيات المبتكرة هي المفتاح لمستقبل مستدام، إذ إن الطاقة المستدامة والازدهار الاقتصادي للجميع يتطلبان استخدام جميع مصادر الطاقة ونشر جميع التقنيات ذات الصلة بمستويات غير مسبوقة من الاستثمار والتعاون، وإن التحولات الأخيرة وإعادة النظر في سياسات تحول الطاقة وتركز الأهداف التي حددتها الحكومات في جميع أنحاء العالم بشكل أكبر على أمن الطاقة.

إن النمو السكاني يحرك متطلبات الطلب على الطاقة، ومن المتوقع أن يتوسع عدد سكان العالم بنحو 1,5 مليار نسمة من 8 مليارات نسمة في عام 2022 إلى نحو 9,5 مليار بحلول عام 2045، وسيكون هذا مدفوعاً بالنمو السكاني القوي في الشرق الأوسط وأفريقيا وأجزاء أخرى من آسيا، ومن المقرر أن يزداد عدد السكان في سن العمل على مستوى العالم (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاماً)، بمقدار 826 مليون نسمة خلال الفترة المتوقعة، في حين أن معدل التحضر العالمي، من المتوقع أن يرتفع من 57% في عام 2022 إلى 66% بحلول عام 2045.

وفي الختام، إن الحقول المعروفة وحدها لا يمكنها تلبية الطلب على النفط والغاز حتى عام 2050، والحاجة إلى المزيد من البحث والتنقيب عن البدائل للنفط، بجانب تنشيط وتحديث استراتيجيات التصنيع التي تشمل الإحلال محل الواردات، وتوسع الصادرات، والاعتماد على الذات، وزيادة الاستهلاك وتوسيع الاستثمارات ومن ثمة التنويع الاقتصادي وبدائل النفط، وإدراكاً لجميع أوجه عدم اليقين، فإن رؤية النفط العالمي 2045 ترسم مرة أخرى بدائل مسارات الطاقة، كما تسلط التوقعات التي قدمها التقرير، مرة أخرى الضوء على الأسئلة والتحديات الكبرى التي يواجهها العالم عند تصور مستقبل الطاقة المشترك، إذ إن سياسات الطاقة المتوازنة والتقنيات المبتكرة هي المفتاح لمستقبل مستدام، وإن الدعوات لوقف الاستثمار في مشروعات النفط الجديدة غير مجدية.

يلين تنتقد توقعات «موديز» بشأن الديون الفيدرالية

تباطؤ التضخم الأميركي يرجّح انتهاء رفع الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم تتغير أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وسط انخفاض أسعار البنزين، وأظهر التضخم الأساسي علامات على التباطؤ، ما يدعم وجهات النظر القائلة بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) ربما يكون قد انتهى من رفع أسعار الفائدة.

وجاءت القراءة دون تغيير في مؤشر أسعار المستهلك العامة التي أعلن عنها مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل يوم الثلاثاء في أعقاب ارتفاع بنسبة 0,4 بالمائة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي الأشهر الـ 12 حتى أكتوبر، زاد مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 3,2 بالمائة على أساس سنوي، بعد ارتفاعه بنسبة 3,7 بالمائة في سبتمبر.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين 0,1 بالمائة على أساس شهري و3,3 بالمائة على أساس سنوي.

وعلى الرغم من انخفاض أسعار المستهلكين على أساس سنوي من ذروتها البالغة 9,1 بالمائة في يونيو (حزيران) 2022، فقد توقف الاتجاه الانكماشي إلى حد ما على خلفية اقتصاد قوي مدعوم بسوق عمل ضيقة نسبياً. ويتجاوز معدل التضخم هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 بالمائة.

وتعتقد الأسواق المالية ومعظم الاقتصاديين أن حملة تشديد السياسة النقدية للبنك المركزي الأميركي قد انتهت، وهي رواية عارضها رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول وصناع السياسات الآخرون. وقال باول الأسبوع الماضي إنه «إذا أصبح من المناسب تشديد السياسة بشكل أكبر، فلن نتردد في القيام بذلك».

ومنذ مارس (آذار) 2022، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي الذي يتراوح بين 5,25 و5,50 بالمائة.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,2 بالمائة وسط ارتفاع تكاليف استئجار المساكن. وارتفع ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 0,3 بالمائة لمدة شهرين متتاليين.

التضخم الأميركي

التغيير في مؤشر أسعار المستهلك، المعدل السنوي* %

%3.2

أكتوبر 2023

14 | 12 | 10 | 8 | 6 | 4 | 2 | 0 | 2- | 4-

2020 | 2010 | 2000 | 1990 | 1980 | 1970

المصادر: المكتب الأميركي لإحصاءات العمل، بنك الاحتياطي الفيدرالي *غير معدلة موسمياً أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

ومع إصدار أكتوبر، نفذ مكتب إحصاءات العمل تغييرات على المنهجية التي يستخدمها لحساب أسعار التأمين الصحي، ما أدى إلى زيادة التكاليف. وكانت الطريقة القديمة تعتمد على حساب سنوي باستخدام أقساط التأمين الصحي المجمعة وبيانات المزايا. وكانت هناك مخاوف بشأن التقلب في البيانات السنوية والتأخر في دمج البيانات المالية للتأمين الصحي.

بينما تقدم الطريقة الجديدة سلاسة أكبر لمؤشر التأمين الصحي للحد من التقلبات، وتتضمن أيضاً بيانات مالية نصف سنوية، ما سيقلل من الفارق في المؤشر بمقدار ستة أشهر.

وسيقوم مكتب إحصاءات العمل بتحديث الأرباح المحتجزة كل ستة أشهر باستخدام بيانات نصف السنة، وسيقوم بحساب متوسط متحرك لمدة عامين لتسهيل التغييرات في الأرباح المحتجزة.



التضخم الأساسي في أميركا ينخفض بأكثر من التوقعات

وتقدم مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 4,0 بالمائة على أساس سنوي في أكتوبر، بعد ارتفاعه بنسبة 4,1 بالمائة في سبتمبر.

وفي سياق منفصل، انتقدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين مساء الاثنين قرار وكالة «موديز» الأسبوع الماضي خفض توقعاتها للاقتصاد الأميركي على خلفية الديون، قائلة إن الاقتصاد الأميركي قوي وإن سوق سندات الخزانة آمنة وسائلة.

وقالت يلين في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع وزراء مالية «أبيك» في سان فرنسيسكو بكاليفورنيا: «هذا قرار لا أتفق معه».

وخفضت وكالة «موديز» يوم الجمعة نظرتها المستقبلية للتصنيف الائتماني للولايات المتحدة من «مستقرة» إلى «سلبية»، مشيرة إلى العجز المالي الكبير وانخفاض القدرة على تحمل الديون.

واعترفت يلين بأن ارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل من شأنه أن يخلق تحدياً أمام القدرة على تحمل الديون إذا استمر. ومع ذلك، قالت إن إدارة بايدن «ملتزمة تماماً بمسار مالي موثوق ومستدام»، مشيرة إلى خطط لخفض العجز والاستثمارات في دائرة الإيرادات الداخلية، التي تجمع الضرائب.

كما دعت يلين الجمهوريين في مجلس النواب إلى العمل لتجنب الإغلاق الجزئي للحكومة الذي قد يحدث في نهاية هذا الأسبوع. وهذه هي المواجهة المالية الثالثة بالكونغرس هذا العام، وتأتي بعد مواجهة الربيع التي استمرت أشهرا والتي دفعت الحكومة الفيدرالية إلى حافة التخلف عن السداد.

وقالت يلين إن احتمال إغلاق الحكومة هو «رياح اقتصادية معاكسة غير ضرورية في وقت يقوم فيه الاقتصاد الأميركي بعمل جيد ويتحرك في الاتجاه الصحيح».

وقالت وزارة الخزانة الأميركية يوم الاثنين إن عجز الميزانية الفيدرالية في أكتوبر تقلص بنحو الربع مقارنة بالعام السابق، مع ارتفاع الإيرادات إلى مستوى قياسي لهذا الشهر بسبب تدفق مدفوعات الضرائب المتأخرة من المناطق المنكوبة.

وأظهرت بيانات الشهر الماضي أن العجز في السنة المالية 2023، التي انتهت في 30 سبتمبر، كان الأكبر خارج عصر كوفيد-19 وبنحو 1,7 تريليون دولار.

بشأن تصنيف ديون الولايات المتحدة

الأسواق تتجاهل تحذير «موديز»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

متداول يتابع الأسهم في بورصة نيويورك (أ.ف.ب)

في الماضي، كانت الأخبار السيئة حول الديون الأميركية تثير موجات من الذعر في الأسواق المالية وتدفعها إلى حالة من الفوضى، إلا أن هذا الشهر، كانت ردة الفعل مختلفة، لا سيما أن المستثمرين أصبحوا أكثر اعتياداً على المشاكل المالية للحكومة الأميركية.

فقد تجاهلت الأسواق، يوم الاثنين، تحذيراً من وكالة «موديز» لخدمات المستثمرين، يوم الجمعة، بأنها ستخفض توقعاتها لتصنيف سندات الخزانة. وقالت الوكالة، وهي واحدة من 3 وكالات تصنيف ائتماني كبرى، إن المستويات المرتفعة من الديون الحكومية والعجز، إلى جانب سياسة حافة الهاوية السياسية في واشنطن، يمكن أن تعرض المكانة العالمية للدخل الثابت الذي تصدره الحكومة للخطر، بحسب ما ذكرت «سي إن بي سي».

ولكن عندما أصدرت وكالتا «ستاندرد آند بورز» و«فيتش» تحذيرات مماثلة، أرسلتا على الأقل موجات صادمة مؤقتة عبر «وول ستريت». ولكن مع ظهور الفوضى المالية والسياسية المحلية الآن، كأنها أخبار قديمة، فإن التهديد الذي تتعرض له خدمة التصنيف الائتماني لا يبدو أنه يخلف التأثير ذاته.

هدوء نسبي

وقال نائب رئيس استراتيجية الاستثمار في شركة «غلينميد لإدارة الاستثمار» مايكل رينولدز، إن تخفيض تصنيف سندات الخزانة الأميركية من AAA إلى AA ، لن يكون له تأثير كبير عملي، موضحاً أن هناك طلباً كبيراً على سندات الخزانة، بغض النظر عن تصنيفها الائتماني. وتابع: «ليس هناك أي فكرة عن أن وكالة (موديز) لديها معلومات خاصة لا يعرفها أحد عن الحكومة الأميركية. لذلك، هذا ليس حدثاً حقاً».

ففي الواقع، لا يحتاج المستثمرون إلى أن يخبرهم أحد عن ديون الولايات المتحدة البالغة 33,7 تريليون دولار والعجز البالغ 1,7 تريليون دولار في السنة المالية 2023. فهذه قضايا معروفة تتعامل معها «وول ستريت» يومياً.

والحقيقة أن أخبار وكالة «موديز» لا تعكس سوى صدى تلك المشاكل. وعلى الرغم من تحذيرها، فهي الوكالة الوحيدة من بين الوكالات الثلاث الكبرى التي لا تزال تتمتع بتصنيف AAA لديون الولايات المتحدة. فقد خفضت وكالة «فيتش» تصنيفها في أغسطس (آب)، كما اتخذت وكالة «ستاندرد آند بورز» هذه الخطوة قبل 12 عاماً.

ويوم الاثنين، كانت الأمور هادئة نسبياً في الأسواق، وهو أول يوم تداول بعد إعلان وكالة «موديز» رفع نظرتها المستقبلية لتصنيف سندات الخزانة الأميركية من مستقرة إلى سلبية. وسجلت مؤشرات أسواق الأسهم الرئيسية مكاسب طفيفة، في حين ارتفعت عائدات سندات الخزانة طويلة الأجل بشكل طفيف.

مخاوف المزاد

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، اصطدمت الأسواق بالمزادات الضعيفة للأوراق المالية لأجل 10 و30 عاماً، وهو تذكير بأن المستثمرين يشعرون بالقلق إزاء قدرة الحكومة الأميركية على المدى الطويل على دفع فواتيرها. فقد كلف صافي الفائدة على الديون للعام المالي 2022 دافعي الضرائب 659 مليار دولار. وذكرت وزارة الخزانة يوم الاثنين، أنه في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وهو الشهر الأول من السنة المالية 2024، بلغ إجمالي العجز أكثر من 66,5 مليار دولار.

وعن القضايا في أسواق الدخل الثابت، قال رينولدز: «بدأ الناس يفكرون بشكل مزداد في هذه القضايا». وتساءل: «هل هناك لحظة خلال العامين المقبلين يصل فيها هذا إلى نقطة الذروة وتخرج الأمور عن نطاق السيطرة؟ على الأرجح لا. لكنها واحدة من تلك الأشياء التي ستستمر في إزعاجنا حتى يصبح السياسيون جادين في إصلاح بعض هذه المشاكل».

وأشار رينولدز إلى أن شركة «غلينميد» تتمتع حالياً بوزن نقدي زائد وتبحث عن فرص لبدء الشراء في سندات الخزانة طويلة الأجل. وتستند هذه الخطوة الأخيرة إلى اعتقاد الشركة بأن الولايات المتحدة تتجه على الأرجح نحو الركود، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض العائدات ويجعل الأوراق المالية طويلة الأجل أكثر إغراءً.

ومع ذلك، لا تزال هناك شكوك حول السندات، خصوصاً إذا ظل التضخم مرتفعاً وأبقى مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة القياسية مرتفعة. كما هز رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، الأسواق الأسبوع الماضي، عندما أصدر تذكيراً بأن «الفيدرالي الأميركي» لا يزال ملتزماً بمكافحة التضخم، ويمكنه رفع أسعار الفائدة بشكل أكبر.

وقالت محللة أسعار الفائدة في «بنك أوف أميركا»، ميغان سويبر، في مذكرة للعملاء يوم الاثنين: «بينما نرى مجالاً لتحسين خلفية الطلب، فإن ذلك يعتمد على قناعة كبرى في نهاية دورة رفع أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي. يمكن تأكيد ذلك أو رفضه من خلال بيانات هذا الأسبوع التي ستتضمن تقارير التضخم عن أسعار المستهلكين والمنتجين».

تجدر الإشارة إلى أن المستثمرين يقومون ببعض رهانات التجزئة على أن أسعار الفائدة قد تبدأ في الانخفاض. ففي نوفمبر (تشرين الثاني)، حصلت مؤسسة التدريب الأوروبية على 831,6 مليار دولار نقداً جديداً، وفقاً لشركة «فاكتسيت».

الصين تحد من التعرض لمشاريع القطاعين العام والخاص

بكين: «الشرق الأوسط»

عامل في أحد مواقع البناء في أحد المشاريع وسط بكين (رويترز)

أمرت الصين حكوماتها المحلية بوقف مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي تم تحديدها على أنها «إشكالية»، واستبدلت مخصص إنفاق الميزانية بنسبة 10 بالمائة لهذه المشروعات بآلية فحص من قبل بكين، في إطار محاولتها الحد من مخاطر ديون البلديات.

وقال المصدران المطلعان على الأمر لـ«رويترز»، إن المبادئ التوجيهية وردت في وثيقة لمجلس الوزراء تم توزيعها على الحكومات المحلية والبنوك السياسية والمقرضين الحكوميين الشهر الماضي، بينما لم يتم الإبلاغ عن أحدث المبادئ التوجيهية من قبل.

وأصدر مجلس الدولة مبادئ توجيهية مفصلة لإصلاح نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص لأول مرة منذ إطلاقه في عام 2014، ويأتي ذلك مع ازدياد المخاوف بشأن تأثير تضخم ديون الحكومات المحلية على الاقتصاد.

ووصل دين الحكومات المحلية إلى 92 تريليون يوان (12,6 تريليون دولار)، أو 76 بالمائة من الناتج الاقتصادي للصين في عام 2022، ارتفاعاً من 62,2 بالمائة في عام 2019، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن صندوق النقد الدولي.

وقالت المصادر إنه في محاولة للحد من تراكم مزيد من الديون، ستلغي بكين لائحة تسمح للحكومات المحلية بتخصيص ما يصل إلى 10 بالمائة من نفقات ميزانيتها العامة السنوية لهذه المشروعات. وقالوا إنه سيتم الآن استبدال حد الإنفاق البالغ 10 بالمائة بمراجعة السلطات الحكومية لكل مشروع من مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وتأتي هذه الخطوة بعد أن وصل إنفاق كثير من الحكومات المحلية على أساس الشراكة بين القطاعين العام والخاص إلى الحد الأعلى للعتبة في السنوات الأخيرة.

وقالت المصادر إن مجلس الدولة طلب أيضاً من الحكومات المحلية وقف «المشروعات الإشكالية»، التي تم تحديدها في عمليات التفتيش التي أجراها مكتب التدقيق الوطني في وقت سابق من هذا العام، ومعالجة القضايا التي تم تحديدها.

وقال أحد المصادر إن المشروعات المصنفة على أنها «إشكالية» هي تلك «المليئة بالمخالفات»، بما في ذلك التي تتظاهر فيها أدوات التمويل الحكومية المحلية بأنها الشريك «الخاص»، مما يؤدي إلى تراكم مفرط للديون.

وقال المصدران، اللذان لديهما معرفة مباشرة بوثيقة مجلس الدولة، إنه بالإضافة إلى هذه الإجراءات، سيتم تعليق جميع مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي لم تنتهِ من عملية تقديم العطاءات للعثور على شركاء بحلول فبراير (شباط) المقبل.

ومنذ عام 2014، روجت بكين لنموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتوجيه الأموال الخاصة إلى مشروعات البنية التحتية العامة، لزيادة الاستثمار الرأسمالي مع تخفيف العبء على الحكومات المحلية المثقلة بالديون.

لكن طفرة الشراكة بين القطاعين العام والخاص أثارت قلق السلطات، التي تقول إن بعض الحكومات المحلية استخدمت الشراكات بين القطاعين العام والخاص وصناديق الاستثمار الحكومية وخدمات المشتريات الحكومية، بعدّها «قنوات مقنعة» لجمع الديون.

وامتنع المصدران عن نشر اسميهما نظراً لحساسية الأمر، بينما لم يرد مجلس الدولة ولا مكتب المحاسبة الوطني على الفور على طلبات «رويترز» للتعليق.

ويقول الاقتصاديون إن الحكومات المحلية المثقلة بالديون تمثل خطراً كبيراً على الاقتصاد الصيني واستقراره المالي، وسط أزمة عقارية متفاقمة وسنوات من الإفراط في الاستثمار بالبنية التحتية وفواتير ضخمة لاحتواء جائحة «كوفيد - 19».

ويرتبط جزء من ديون الحكومات المحلية البالغة 12,6 تريليون دولار بمشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث استخدمت البلديات مبادرات بناء البنية التحتية هذه كقناة لجمع رأس المال.

وحتى نهاية عام 2022، نفذت الصين أكثر من 14 ألف مشروع شراكة بين القطاعين العام والخاص بقيمة استثمارية تبلغ 20,9 تريليون يوان (2,87 تريليون دولار)، أو ما يقرب من حجم الاقتصاد الفرنسي، وفقاً لمذكرة بحثية صادرة عن بنك الصين.

وتكثف بكين الآن جهودها لتقليل المخاطر الاقتصادية الأوسع التي تشكلها ديون الحكومات المحلية. وذكرت «رويترز» الشهر الماضي، نقلاً عن مصادر مطلعة على الأمر، أن الصين طلبت من البنوك المملوكة للدولة تجديد ديون الحكومة المحلية الحالية بقروض طويلة الأجل بأسعار فائدة أقل.

وأصدرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، وهي الجهة المسؤولة عن التخطيط، ووزارة المالية الأسبوع الماضي، قواعد لتشجيع شركات القطاع الخاص على الاستثمار في برامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والسماح لها بالحصول على حصص مسيطرة في بعض تلك المشروعات.

وقالت وثيقة مجلس الدولة إن الإشراف على مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، مثل فحص تقييمات عائد الاستثمار واختبار الضغط المالي، سينتقل من وزارة المالية إلى اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، وفقاً للمصادر. ولم تستجبْ وزارة المالية واللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح لطلب «رويترز» للتعليق.

وقال المصدر الأول إن الحكومات المحلية مطالبة بإبلاغ جميع مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص إلى مجلس الدولة واللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح بحلول نوفمبر (تشرين الثاني)، مضيفاً أنه يتم تشجيع البلديات على إصدار سندات ذات غرض خاص أو سندات عامة لسداد الديون المرتبطة بالمشروعات.

حوار افتراضي مع الشاعر المتمرد يقول فيه إنه وصف الملك عمرو بالنعجة وتغزل في أخته فقتله فصداً

الأحساء السعودية تعيد شاعرها طرفة بن العبد بعد 1450 عاماً

الرياض: بدر الخريف

يعد الشاعر طرفة بن العبد من الشخصيات شبه الأسطورية الذي عبر في شعره، خصوصاً في معلقته الشهيرة، عن هموم إنسانية ووجودية لم يسبقه إليها أحد، بالرغم من أن جمعاً من النقاد، المتقدمين والمتأخرين، يصفونه باللامبالاة والطيش، والمستهتر بمقامات الرجال مهما كانت منزلتهم حتى ولو كانوا ملوكاً أو سادةً أو مشايخ قبائل.

ومع انطلاق المهرجان المخصص عن الشاعر الجاهلي أحد أصحاب المعلقات السبع، الذي ينطلق غداً (الخميس) 16 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 24 من الشهر نفسه، ويأتي ضمن احتفاء وزارة الثقافة السعودية برموز الشعر وبأهمية المعلقات التي جسدت عظمة اللغة العربية وجمالها وأبرزت جودة خصائصها البلاغية، أجرينا حواراً افتراضياً مع الشاعر طرفة، سلّط فيه الضوء على سيرته وأعماله الخالدة وحياته القصيرة المليئة بالقصص والمغامرات الضاجة الصاخبة وشخصيته المتمردة وشاعريته اللافتة، حيث كان بكوراً في اليتم وفي التمرد، معتزاً بكرامته مما مهد لقتله غدراً، عن طريق قطع الكاحل أو ما يسمى بـ«الفصد»، وتناول قبلها الخمر للتخفيف من الألم وسرعة تسييل الدم، وهو دون الثلاثين من عمره.

هنا نص الحوار:

* هل من الممكن أن تقدّم نفسك للقراء، وشيئاً مختصراً من سيرتك وولادتك وطفولتك؟ وقبل كل شيء، لماذا هذا الاختلاف في نطق اسمك؟

- اسمي طَرَفَة (بفتح الحروف الثلاثة الأولى). ولدت في البحرين التي هي الأحساء، إحدى مناطق بلادكم السعودية اليوم، وليست دولة البحرين التي حاضرتها المنامة، وبالتحديد في هجر التي ما زالت تحتفظ باسمها اليوم في الأحساء، وذلك عام 543 من الميلاد، ونشأت يتيماً من أبي وكفلني أعمامي الذين لم يعوضوني عن فقداني أبي، بل اضطهدوني أيما اضطهاد، مما دفعني إلى الانكفاء على ذاتي، متفرداً ومتحللاً بفطرتي من كل التقاليد السائدة في وقتي.

* أنت من أصحاب المعلقات السبع، من الشعراء الملحميين الكبار، حدثنا عن ظروف ولادة معلقتك التي وصفها النقاد المتأخرون بأنها أعمق ما قاله شاعر جاهلي وكشف فيها عن موقف وجودي أو ما يسمى في عصرنا هذا «ميتافيزيقياً»؟

- نعم إنها ملحمة كما في لغة عصركم اليوم. لقد كشفت في المعلقة من خلال أكثر من 40 بيتاً عن أصالة ناقتي وخصائصها الجسدية الكثيرة. وقد علمتُ أن بعض النقاد المتأخرين في عصركم أشاروا إلى أن هذه الأبيات التي خصصتها في الحديث عن الناقة هي وصف يعجز عنه علماء التشريح، ووصل إلى مسامعي أن هناك جراحاً من بلادكم السعودية، اسمه جمال فطاني، نال شهادة الدكتوراه في علم التشريح عن «خف الجمل»، وقد استفاد من معلقتي، خصوصاً في الأبيات الأربعين التي وصفت فيها الناقة، هذا المخلوق الخرافي ورفيق العربي في حله وترحاله وسميتموه «سفينة الصحراء». لقد بدأت بالإشارة إلى أني إذا حل بي الهم أمضي بناقة نشيطة في سيرها وسمّيتها العوجاء، وهي الناقة التي تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، وأضفت عليها صفة «مرقال» وهو بين السير والعدو:

وَإِنّي لَأُمضي الهَمَّ عِندَ اِحتِضارِهِ
بِعَوجاءَ مِرقالٍ تَروحُ وَتَغتَدي

* البعض من النقاد ودارسي شعرك أعطوا عنواناً لمعلقتك هو: «ملحمة البطولة واليأس»، هل تتفق معهم على هذا العنوان؟

-لقد وُفّق هؤلاء النقاد ودارسو شعري في اختيار هذا العنوان لمعلقتي، وأرى أن المعلقة أو الملحمة التي وصل عدد أبياتها إلى أكثر من 100 بيت، ومطلعها:

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ
تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

هي ملحمة بالفعل، ومع استبعاد وصفي للناقة بـ40 بيتاً منها، فإن المعلقة تستقطب كل قيمتها في مجموعة أبيات توصف عادة بالحكمة، كما أشارت إلى ذلك موسوعة الشعر العربي التي اختارها وشرحها وقدم لها مطاع صفدي وإيليا حاوي، وأشرف عليها الدكتور خليل خاوي، وحققها وصححها نصاً ولغة ورواية أحمد قدامة، وطبعت عام 1974م، ولجمال هذه الموسوعة في عرضها وشروحها فقد استقطعت أكثر إجاباتي عن أسئلتكم من هذه الموسوعة التي تعد من أفضل من تناول شعري في الدراسة والنقد والشرح.

لقد خاطبت لائمي في هذه الأبيات عن التمتع بملذات الحياة، فلا أجد ثمة معنى للعيش إلا بثلاث وسائل وهي: الفروسية، والخمرة، والمرأة، وهنا يبرز موقفي الوجودي مليئاً بتحدي الموت والزوال:

أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى
وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي
فَإِن كُنتَ لا تَسطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي
فَدَعني أُبادِرها بِما مَلَكَت يَدي
وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى
وَجَدِّكَ لَم أَحفِل مَتى قامَ عُوَّدي
فَمِنهُنَّ سَبقي العاذِلاتِ بِشَربَةٍ
كُمَيتٍ مَتى ما تُعلَ بِالماءِ تُزبِدِ
وَكَرّي إِذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً
كَسيدِ الغَضا نَبَّهتَهُ المُتَوَرِّدِ
وَتَقصيرُ يَومَ الدَجنِ وَالدَجنُ مُعجِبٌ
بِبَهكَنَةٍ تَحتَ الطِرافِ المُعَمَّدِ
كَأَنَّ البُرينَ وَالدَماليجَ عُلِّقَت
عَلى عُشَرٍ أَو خِروَعٍ لَم يُخَضَّدِ
كَريمٌ يُرَوّي نَفسَهُ في حَياتِهِ
سَتَعلَمُ إِن مُتنا غَداً أَيُّنا الصَدي
أَرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ
كَقَبرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ
تَرى جُثوَتَينِ مِن تُرابٍ عَلَيهِما
صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ
أَرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ وَيَصطَفي
عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

لقد أطلقت هذه الكلمات الكبرى لأوكد للجميع على أنه متى تم لأي شخص الاستفادة من حياته بتلك السبل الثلاث: الفروسية، وتساقي الخمرة، ومعايشة المرأة، فإنه لن يسلّم للقبر إلا العظام والجلد ولن يحفل أبداً متى قام عوّده.

* كيف كانت فلسفتك ونظرتك إلى الحياة؟

- لقد نظرت من خلال هذه القصيدة إلى الحياة، وكأنها الفرصة الوحيدة لتحقيق وجود الإنسان، فهو لذلك لن يمنع نفسه الصادية من الغرف من كل مناهلها وينابيعها، بينما قد يعجز الآخر عن ذلك فيقضي عمره صادياً محروماً.

* كيف ترد على ما ذهب إليه بعض النقاد المتأخرين، بأنه لا يعقل أن تقول هذه الأفكار الناضجة، لتغرق في متابعة التقليد المعروف لأوصاف الناقة وغيرها، من خلال 40 بيتاً تشكل حوالي نصف معلقتك؟

- لقد قلت هذه الأفكار الناضجة كما تفضلت في لحظة إشراق نادرة لم تتكرر، ذلك أنني حاولت عن وعي حاد ومتوتر أن ألخص موقفي الذاتي من الحياة والوجود وأن أطل منه على جذر السلوك الحقيقي الذي كان يفجر الإحساس والبطولة لدي ولدى نخبة فتيان الصحراء.

* لوحظ أن الأبيات التأملية المتوترة قليلة في شعرك، مما جعل البعض يشكك في صحة نسبتها إليك قياساً بأبياتك عن الناقة؟

- من حق أي ناقد أن يقرأ القصيدة بما يراه، ولا حل بذلك إلا بالعودة إلى تكرار قضايا النّحل والضياع والاختلاط التي عاناها تراث الشعر العربي، أنا أجزم أنني شاعر الأبيات القليلة التأملية المتوترة التي توهجت من خلال كومة من جزئيات الأوصاف اللامتناهية إلى الناقة التي نسجت هيكل ملحمتي وجسدها لكنها تركت تجوفاً صغيراً للقلب، وكان الطل هو ذلك المقطع النادر الوهاج الذي تجلى في صرختي: «ألا أيها الزاجر....».

* هجوت الملك عمرو بن هند الذي أمر عامله بالبحرين (الأحساء)، بقتلك، هل تتذكر شيئاً من هجائك للملك ودوافعه؟

- عندما قدمت مع خالي المتلمس من الأحساء (البحرين سابقاً)، إلى الحيرة أُعجب الملك بشعري ونادمته مع المتلمس وأكرمني وبقيت عنده زمناً وكنت وقتها غلاماً معجباً بنفسي تيّاهاً. فبينما كنت أشرب يومياً بين يدي الملك، إذ أشرفت أخته فرأيتها، فقلت فيها هذين البيتين:

ألا يا ثاني الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

ونظر إليّ الملك عمرو نظرة كادت تقتلعني من مجلسه ووقتها قال لي خالي المتلمس: يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك، فلم أكترث لكلامه:

فَلَيتَ لَنا مَكانَ المَلكِ عَمروٍ
رَغوثاً حَولَ قُبَّتِنا تَخورُ
مِنَ الزَمِراتِ أَسبَلَ قادِماه
وَضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرورُ
يُشارِكُنا لَنا رَخِلانِ فيه
وَتَعلوها الكِباشُ فَما تَنورُ
لَعَمرُكَ إِنَّ قابوسَ بنَ هِندٍ
لَيَخلِطُ مُلكَهُ نوكٌ كَثيرُ
قَسَمتَ الدَهرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ
كَذاكَ الحُكمُ يَقصِدُ أَو يَجورُ
لَنا يَومٌ وَلِلكِروانِ يَومٌ
تَطيرُ البائِساتُ وَلا نَطيرُ
فَأَمّا يَومُهُنَّ فَيَومُ نَحسٍ
تُطارِدُهُنَّ بِالحَدَبِ الصُقورُ
وَأَمّا يَومُنا فَنَظَلُّ رَكباً
وُقوفاً ما نَحُلُّ وَما نَسيرُ

* دون إنكار للذات، ما هي القصيدة التي ترى أن عبقريتك الشعرية تجلّت فيها؟

-نعم إنها المطولة الثانية - بعد المعلقة - ، التي بلغ عدد أبياتها 76 بيتاً، ونجحت من خلالها في تناول موضوع الغزل والفخر ووصف الفرس وتصوير سلوك الرجال وهم وسط حلبة الصراع والوغى من أجل الشرف والكرامة، وقد نظمتها في مرحلة سابقة من عمري، ومن نضجي الفكري، لكنها رغم ذلك أعدها مادة أساسية لاكتشاف المقاييس الفنية والجمالية التي تمتاز بها شاعريتي، وقد قلتها في امرأة اسمها «هرة» التي أحببتها ومنها:

أَصَحَوتَ اليَومَ أَم شاقَتكَ هِر
وَمِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُستَعِر
لا يَكُن حُبُّكِ داءً قاتِلاً
لَيسَ هَذا مِنكِ ماوِيَّ بِحُر
كَيفَ أَرجو حُبَّها مِن بَعدِ ما
عَلِقَ القَلبُ بِنُصبٍ مُستَسِر
أَرَّقَ العَينَ خَيالٌ لَم يَقِر
طافَ وَالرَكبُ بِصَحراءِ يُسُر
جازَتِ البيدَ إِلى أَرحُلِنا
آخِرَ اللَيلِ بِيَعفورٍ خَدِر
ثُمَّ زارَتني وَصَحبي هُجَّعٌ
في خَليطٍ بَينَ بُردٍ وَنَمِر
تَخلِسُ الطَرفَ بِعَينَي بَرغَزٍ
وَبِخَدَّي رَشَإٍ آدَمَ غِر
وَلَها كَشحا مَهاةٍ مُطفِلٍ
تَقتَري بِالرَملِ أَفنانَ الزَهَر
وَعَلى المَتنينِ مِنها وارِدٌ
حَسَنُ النَبتِ أَثيثٌ مُسبَطِر

* هل تتذكر رحلتك إلى حتفك مع خالك المتلمس (جرير بن عبد المسيح الضبيعي)، وأنتما تحملان رسالتين إلى عامل الملك عمرو بن هند في الأحساء (البحرين)؟

- نعم كنت أنا وخالي المتلمس غير جديرين بالتبعية المطلقة للملك عمرو بن هند، وقلنا أبيات من الذم والسخرية فيه، وفي طريقنا إلى البحرين (الأحساء حالياً)، خاطبني خالي وأثناني عن الذهاب، عندما فتح رسالته ووجد فيها قتله، فرفضت فتح رسالتي طمعاً في المال والمكافأة وأتذكر أن خالي رمى رسالته في النهر وقال فيها:

مَن مُبلِغُ الشُعَراءِ عَن أَخَوَيهِمَ
خَبَراً فَتَصدُقَهُم بِذاكَ الأَنفُسُ
أَودى الَّذي عَلِقَ الصَحيفَةَ مِنهُما
وَنَجا حِذارَ حِبائِهِ المُتَلَمِّسُ
أَلقى صَحيفَتَهُ وَنَجَّت كورَهُ
عَنسٌ مُداخِلَةُ الفَقارَةِ عِرمِسُ
عَنسٌ إِذا ضَمَرَت تَعَزَّزَ لَحمُها
وَإِذا تُشَدُّ بِنِسعِها لا تَنبِسُ
وَجناءُ قد طَبَخَ الهَواجِرُ لَحمَها
وَكَأَنَّ نُقبَتَها أَديمٌ أَملَسُ
وَتَكادُ مِن جَزَعٍ يَطيرُ فُؤادُها
إِن صاحَ مُكّاءُ الضُحى مُتَنَكِّسُ
أَلقِ الصَحيفَةَ لا أَبا لَكَ إِنَّهُ
يُخشى عَلَيكَ مِنَ الحِباءِ النِقرِسُ
وَعَلِمتُ أَنّي قَد مُنيتُ بِنَيطَلٍ
إِذ قيلَ كانَ مِنَ آلِ دَوفَنَ قَومَسُ
وَفَرَرتُ خَشيَةَ أَن يَكونَ حِباؤُهُ
عاراً يُسَبُّ بِهِ قَبيلِيَ أَحمَسُ
وَتَرَكتُ حَيَّ بَني ضُبَيعَةَ خَشيَةً
أَن يُوتَروا بِدَمي وَجِلدِيَ أَملَسُ
ثَكِلَتكَ يا اِبنَ العَبدِ أُمُّكَ سادِراً
أَبِساحَةِ المَلِكِ الهُمامِ تَمَرَّسُ

صورة تخيلية للشاعر طرفة بن العبد



ملصق المهرجان

انطلاق المهرجان المخصص عن الشاعر الجاهلي يأتي ضمن احتفاء وزارة الثقافة السعودية برموز الشعر وبأهمية المعلقات



على المحك

ماريو فارغاس يوسا

حرب بلا نهاية

الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» لا نهاية لها، لأن السلم بين الإسرائيليين والفلسطينيين مرهون بأن يقبل الفلسطينيون فكرة ما زال القبول بها واستيعابها عصيين عليهم، وهي أن يقوم في تلك الأراضي، بين ليلة وضحاها، كيان إسرائيلي بموجب قرار صدر عن الأمم المتحدة من غير استشارة الشعب الفلسطيني. قرار كان ثمرة عقود من كفاح الحركة الصهيونية التي نشأت أواخر القرن التاسع عشر في أعقاب حملات الاضطهاد التي تعرّض لها اليهود في روسيا وأوروبا الوسطى والشرقية، ثم ترسّخت بفعل حركة التضامن الدولي بعد مأساة الهولوكوست. لكنه قرار جاء على حساب السكان الذين كانوا يقيمون هناك منذ القدم، مروراً بحقبة الإمبراطورية العثمانية، ثم الانتداب البريطاني، بحيث تسبب قيام دولة إسرائيل بنزوح قسري لمئات الآلاف من الفلسطينيين.

يضاف إلى ذلك أن الذي يرأس الحكومة الإسرائيلية اليوم هو بنيامين نتنياهو الذي يضع الفلسطينيين في عين أهدافه، ساعياً في أفضل الحالات إلى طردهم من جميع الأراضي المحتلة، أو القضاء على من تيسّر له إفناؤهم، لأن لا فرق عنده بين «حماس» والذين يعيشون في كنف نظامها. ولا ننسى أنه جاهد منذ اليوم الأول ضد اتفاقات أوسلو التي فتحت نافذة في تسعينات القرن الماضي للتوصل إلى سلام دائم، وبذل ما في وسعه لتعطيل إمكانية قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة، وساعد «حماس» ضد السلطة الوطنية الفلسطينية لاعتقاده أنه بالتفرقة بينهما ومنع إدارة شؤون الضفة الغربية سيحول دون أن تصبح هذه نواة الدولة الفلسطينية. وطالما لا يوجد حل وسط يسمح بتعايش اليهود والفلسطينيين في سلام لن تكون نهاية للحروب مثل هذه الدائرة اليوم في غزة.

لعلّ السبيل هو أن تفرض الأمم المتحدة حلّاً بالقوة، الأمر الذي يقتضي قبول الدول الكبرى وموافقتها، في طليعتها الولايات المتحدة. لكن ذلك، في حال حصوله، لن يؤدي سوى إلى سلام مؤقت ما لم يقبل الفلسطينيون والإسرائيليون بالتعايش السلمي النهائي بينهم. وفي اعتقادي أن هذا لن يحصل، والحلول ستبقى دائماً هشّة طالما لم تعالج المشكلة في عمقها. إنه نزاع بالغ التعقيد كما يستدلّ من فشل الجهود التي بذلت لحله منذ عقود، ومن الضحايا التي خلفتها المواجهات العديدة التي تسبب بها.

لكن الأمور ازدادت تعقيداً بشكل استثنائي مؤخراً بعد العملية الاستفزازية التي قامت بها «حماس» عندما ارتكبت مجزرة وحشية وقتلت ما يزيد عن 1200 مدني إسرائيلي واختطفت المئات. ويحاول نتنياهو الرد على هذه العملية الإرهابية منذ السابع من الشهر الفائت بتطبيقه العقاب الجماعي الذي لن تنجو منه سوى قلة من الفلسطينيين إذا استمرت الأمور على ما هي عليه اليوم بعد أن زاد عدد القتلى بينهم عن أحد عشر ألفاً، نصفهم تقريباً من الأطفال والنساء، وعدد لا يحصى من الجرحى. بإمكان نتنياهو والوزراء المتطرفين في حكومته (أحدهم صدرت أحكام قضائية في حقه) أن يقضوا على كل المقاتلين الفلسطينيين باسم العدالة الإسرائيلية، ومن غير أي اعتبار لكون آلاف الضحايا لا علاقة لهم بـ«حماس» أو بالجماعات الإرهابية، ومعظمهم من أبناء أو أحفاد التطهير العرقي الذي حصل عام 1948.

ثمّة حالات أخرى مشابهة في العالم، مثل التي نشأت عن قرار فلاديمير بوتين السيطرة على أوكرانيا بذريعة أنها في الماضي البعيد كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي، متجاهلاً أن الأوكرانيين رفضوا ذلك عندما قرروا تأسيس دولتهم المستقلة. هناك أيضاً آلاف الضحايا المدنيين الذين لا ذنب لهم. وقد أظهرت أوكرانيا للعالم، بفضل زعيم استثنائي، أنها مصممة على المقاومة، وهي تحقق ذلك بفضل المساعدات العسكرية التي تحصل عليها من الولايات المتحدة وأوروبا. إنها مشكلة تشبه تلك القائمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من حيث الخطر الذي قد ينجم عن تصعيدها حتى الوصول إلى حرب نووية. السبيل الوحيد الممكن لمواجهة التفوق العسكري الروسي هو المساعدة الغربية لأوكرانيا، لكن مواصلة التصعيد واحتمالات الخطأ قد تؤديان إلى خروج السلاح النووي عن السيطرة، فيما يبدو أن أحداً لا يكترث لمثل هذا الخطر الذي قد يؤدي إلى فناء العالم.

لا شك على الإطلاق في أن المسألة الأكثر إلحاحاً وخطورةً اليوم هي وقف الحرب في قطاع غزة والمناطق المحيطة. ويعرف نتنياهو جيداً أن آلاف الفلسطينيين الذين طردهم من بيوتهم التي دمّرها القصف، لا مكان لهم يهربون إليه، وأنهم يجدون مشقة كبيرة في الحصول على الماء والطعام. ولا يغيب عنه أن هذا الوضع قد يدفع دولاً أخرى إلى الدخول في هذه الحرب، ما قد يؤدي إلى نزاع أوسع يمكن أن يطرح فرضية استخدام السلاح النووي.

كثيرة هي النزاعات المحلية في ظاهرها، أو المقصورة على مناطق جغرافية معيّنة، التي هي أوعية متصلة مع الدول الكبرى التي تملك أسلحة نووية، أو مع دول أخرى مثل إيران التي أصبحت قاب قوسين من امتلاكها. أعني بذلك النزاعات الدائرة في أفريقيا، أو مناطق أخرى من الشرق الأوسط مثل اليمن.

في غضون ذلك يتساءل الفلسطينيون: إلى متى سنتحمّل هذه السيادة التي تفرضها علينا قوة السلاح الإسرائيلي، والتي تفرض علينا العيش في ظروف غير إنسانية منذ عقود؟ طالما لا توجد أسلحة نووية يبقى الوضع «تحت السيطرة»، رغم وقوع آلاف القتلى والجرحى في المناطق الفلسطينية. لكن الأمور قد تتغيّر بشكل جذري إذا قررت أن تتدخّل دول أخرى لن يكون من السهل إخضاعها مثل الفلسطينيين المحاصرين في غزة. وعندما تدخل الأسلحة الفتّاكة في المعركة لن يبقى سوى اللجوء إلى الآلهة لمنع الدمار الشامل. ولا شك في أنه منذ أزمة الصواريخ في كوبا عام 1962، لم يصل الوضع الدولي إلى مثل هذا المستوى من الخطورة حيث يمكن أن تتسّع بؤرتا هذين النزاعين أو أن تؤديا إلى وقوع مجازر مرعبة، مثل وقوع السكان الفلسطينيين بكاملهم تحت قبضة القوات المسلحة الإسرائيلية من غير منافذ لهم للهرب، مع احتمال تدخّل حلفاء الفلسطينيين الذين يملكون أسلحة فتّاكة يمكن أن يستخدموها في أي لحظة.

أكثر ما يدهشني أن الذين يتولون مواقع المسؤولية لا يدركون أن الإصرار على تحقيق النصر التام يحمل في طيّاته مخاطر القضاء على العالم، فيما ينصرف المحللون إلى ترجيح انتصار هذا الطرف أو ذاك أو من يمكن أن يدخل حلبة هذا النزاع.

نحن أمام مفارقة استثنائية. العالم يتطور بشكل غير مسبوق، ومعجزات الذكاء الاصطناعي تستحوذ على اهتمامنا ودهشتنا يوماً غبّ اليوم. ومن ناحية أخرى نقف على شفا انفجار نووي يعيدنا إلى فجر البشرية الأول. نعيش في القرن الحادي والعشرين، وفي العصر الحجري، في الوقت نفسه.

أنهي بالتساؤل التالي: متى ستخرج الأمور عن سيطرتنا بسبب مجون وبربرية السياسيين المتعصبين والظلاميين الذين لا يقيمون وزناً لحياة الناس؟

تحدق في عيني الناظر إليها وتلعن مَن ينتهك حرمة الموقع الذي تحرسه

«ميدوزا الحِجْر» مخلوقة مرعبة خصلاتُ شعرها من الأفاعي الدائمة الفحيح

محمود الزيباوي

يحوي موقع الحِجْر في محافظة العُلا سلسلة من الحجرات الجنائزية المنحوتة في الصخور، تعود إلى مملكة الأنباط التي قامت قديماً في شمال الجزيرة العربية. تضم مجموعة من 36 مقبرة تتميز بحلل زخرفية منقوشة، تعتمد على مجموعة من العناصر الفنية تشكل أساساً لجماليّتها، منها وجه آدمي على شكل قناع، يُشابه في تأليفه ما يُعرَف بـ«وجه ميدوزا» في قاموس علم الآثار.

يظهر هذا القناع في صيغة مفردة على واجهات أربع من الحجرات الجنائزية المنحوتة في الجبال المحيطة بسهل الحِجْر. نراه بشكل مجرّد على قبر متواضع يحتلّ موقعه بين سلسلة من القبور تجاور جبل الخريمات، جنوب غربي الحِجْر. يزيّن واجهة هذا القبر شريطان أفقيان تعلو كل منهما سلسلة من المثلثات الهرمية المتساوية، وبين هذين الشريطين، يمتدّ شريط ثالث يظهر في وسطه القناع بين قرصين ورديين يحوي كل منهما ستّ بتلات، وتبدو سماته أشبه بسمات المسخ. الوجه أفطح، مقطّب الحاجبين... الجبين عريض، العينان غائرتان، الأذنان حلزونيتان، والذقن ممحو... الأنف أفطس، الشفتان غليظتان، وهما مفتوحتان، وتكشفان عن أسنان نابية.

يتكرّر هذا القناع الوحشي بشكل شبه مطابق على واجهة قبر يقع إلى الشرق من منطقة الخريمات، على مقربة من قبر كبير يُعدّ المعلم الأشهر في الحِجْر، ويُعرف بـ«قصر البنت». يحتل القناع وسط القوصرة التقليدية المثلثة التي تعلو باب القبر، ويظهر هنا تحت نسر جامع يقف على منصة شُيّدت فوق قمة هذه القوصرة المثلثة. يحدّق المسخ بعينيه الفارغتين في الناظر إليه، ويزيد من طابعه الوحشي حضور ثعبانين ملتويين متواجهين يحيطان به من الجهتين، كأنّهما جزء لا يتجزّأ منه. تغيب أذنا الوجه الوحشي، ويحلّ مكانهما رأسا الثعبانين الممتدين بشكل متوازن في زاويتي القوصرة المثلثة، كأنهما صورة واحدة تنعكس بشكل مزدوج. يتحول وجه المسخ المتجهّم إلى وجه آدمي ذي شعر أفعواني، ويتكرّر حضور هذا الوجه مع اختلاف في التفاصيل على واجهتين من واجهات القبور المنحوتة التي تقع كذلك ضمن سلسلة القبور المحيطة بـ«قصر البنت».

يظهر هذا الوجه لثالث مرة على واجهة قبر يشابه في عناصره المعمارية الحجرات الكبرى التي تقع ضمن هذا الموقع من الحِجْر. ويحمل هذا القبر نقشاً يشير إلى أن بناءه يعود إلى عيد بن عبيد الذي شيده له ولبنيه وذريته. يستقر القناع وسط مثلث القوصرة، تحت نسر ينتصب فوق هذا المثلث، وهو هنا على شكل وجه دائري تعلوه قلنسوة هلالية. الحاجبان مقطّبان، العينان قرصان فارغان، والفم شفتان ملتويتان نحو الأسفل. من موقع الأذنين، ينطلق ثعبانان متواجهان يحتلّان مساحة زاويتي الثلث.

يظهر القناع لرابع مرة وسط القوصرة المثلثة التي تعلو باب واجهة قبر متواضع يعود إلى سيدتين، كما تؤكد الكتابة المحفورة الخاصة به. ملامح الوجه ممحوة، غير أن سماته تبدو أنثوية، كما توحي تسريحة الشعر الذي يكلّل الرأس الدائري. يعلو هذا الشعر ثعبانان متقابلان متّحدان يشكّلان ضفيرتين متوازيتين، تنسدلان على شكل منديل يحتل كل طرف من طرفيه زاوية من زاويتي المثلث.


«وجه ميدوزا» الزاجر كما يظهر على 4 واجهات في الحِجْر

تعود هذه الوجوه الزاجرة والرادعة إلى القرن الميلادي الأول، وتبدو وظيفتها واحدة، وهي الوظيفة التي تتضح عبر الكتابات المنقوشة بعناية على واجهات عدد كبير من قاعات الحِجْر الجنائزية. تدعو هذه الكتابات إلى عدم المس بهذه القبور، وتؤكّد أنها تعود حصرياً إلى أصحابها، وأن ملكيّتها ثابتة، وأنه لا يجوز أن تُنقل «عن طريق الإهداء الاختياري، أو عن طريق الإهداء الاضطراري». كما أنها تصبّ اللعنات على كل من ينتهك هذه الدعوات المثبّتة في إطارات تذكارية كأنّها صكوك قانونية.

على الصعيد الفني، تشابه هذه الأقنعة الزاجرة الوجه الذي يُعرَف باسم «ميدوزا»، و«ميدوزا» في الروايات اليونانية القديمة مخلوقة فظيعة مرعبة، خصلات شعرها من الأفاعي دائمة الفحيح، لها نظرات تحوّل كل من ينظر إليها إلى حجر. وحده البطل الإغريقي بيرسيوس نجح في مواجهتها والفتك بها؛ إذ نظر إلى صورتها المنعكسة على درعه المصقولة، ولم يحدّق فيها مباشرة، فنجا من نظرتها القاتلة، ثم قطع رأسها بضربة من منجله، ووضعه في مخلاة، وطار به، واستخدمه في صد أعدائه والتغلب عليهم، ثم أهداه إلى المعبودة أثينا، فثبّتته على درعها، وعُرف هذا السلاح بـ«الدرع الرهيب الذي يرفرف عليه الرعب مثل الإكليل»؛ حامل الرأس «العملاق المتجهم، المتشكّل من الخوف والذعر»، كما كتب هوميروس في الكتاب الخامس من «الإلياذة».

دخل «وجه ميدوزا» بشعره الأفعواني الرهيب ونظرته الزاجرة، عالم الفن الإغريقي منذ القرن السادس قبل الميلاد، وتعدّدت صوره على مر العصور، وأضحت مرادفة للوجه الرادع الحامي، وهو المعنى الذي يشير إليه بشكل مباشر اسمها اليوناني، بمعنى «الحارسة» و«الحامية». ورث الرومان هذا الوجه، وتبناه عن طريقهم الأنباط، كما يشهد كثير من آثارهم الفنية. في البتراء، عاصمة مملكة الأنباط، يظهر «وجه ميدوزا» على طرفي الإفريز، يعلو ما يُعرَف بـ«ديوان الأسد»، كما يظهر في عدد من القطع المتفرقة. على بعد 100 كيلومتر شمال البتراء، في موقع خربة الذريح الذي يقع بمدينة الطفيلة، عُثر على وجهين يمثّلان «ميدوزا». كما عُثر على وجهين مشابهين في موقع خربة التنور، في الجهة الشمالية من محافظة الطفيلة.

تتبع هذه الوجوه الأردنية بشكل عام النموذج الروماني التقليدي، ويتجلّى هذا النموذج عبر تموج خصلات الشعر الكثيف الذي عُرفت به «ميدوزا»، وجعل منها هذا «الوحش الأفعواني الشعر» كما وصفها الشاعر أوفيد في الكتاب الرابع من ديوان «التحولات». في المقابل، تخرج وجوه الحِجْر عن هذا السياق، وتتميّز بتأليفها غير المعهود، ويتمثّل هذا التأليف في حضور الثعبانين الملتويين اللذين يحيطان بالوجه من الجهتين، وفقاً لنسق نادر قلّما نجد ما يُشبهه في القطع الفنية الكثيرة التي مثّلت «ميدوزا» بين القرنين السادس قبل الميلاد والأول الميلادي.

خبير قال إن سالم الدوسري بحاجة لأسبوعين تقريباً ليعود للملاعب

شبح الإصابات يلاحق المنتخب السعودي قبل مواجهتي باكستان والأردن

الرياض: فهد العيسى

خسر المنتخب السعودي خدمات سالم الدوسري نجم كرة القدم السعودية، والمتوَّج بجائزة أفضل لاعب في آسيا، وذلك بعد مغادرته معسكر الأخضر المقام حالياً في الأحساء، تأهباً لانطلاقة المرحلة الثانية من تصفيات آسيا المشتركة المؤهلة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027.

ومنح الجهاز الفني للأخضر، بقيادة المدرب الإيطالي مانشيني الضوء الأخضر لسالم الدوسري بمغادرة المعسكر، وذلك بناءً على التقرير الطبي المقدَّم من الجهاز الطبي للمنتخب، عن عدم قدرة اللاعب على المشاركة في المباراتين المقبلتين لعدم جاهزيته، وحاجته لبرنامج علاجي وتأهيلي؛ إذ سيواصل التأهيل في ناديه الهلال.

وتعرّض الدوسري لإصابة خلال مباراة فريقه الهلال أمام التعاون في الجولة الثالثة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين، بعد احتكاك مع اللاعب عبد الملك العييري لاعب فريق التعاون؛ إذ بدا الدوسري متألماً من الإصابة قبل أن يقرر إكمال المباراة.

ووفقاً لـ«ثامر الشهراني» اختصاصي العلاج الطبيعي لإصابات العظام والمفاصل والعضلات، فإن الدوسري تعرض لإصابة في المفصل «التواء»، واصفاً إياها بالبسيطة.

وعبر حسابه على منصة «إكس» «تويتر سابقاً»، قال الشهراني: «من الواضح أنها إصابة من الدرجة الأولى، وهي بحاجة لمدة علاجية تتراوح بين 10 أيام إلى 15 يوماً، إذ يشعر اللاعب بألم؛ فالأفضل الراحة والعلاج وعدم الضغط عليها».

وكشف اختصاصي إصابات العظام والمفاصل قائلاً: «اللاعب استطاع إكمال مباراة التعاون بعد الإصابة، وفُحص بعد اللقاء، ولم يُرْفع طلب للمنتخب لاستبعاده، وهذا دليل على أنها إصابة خفيفة»، مشيراً: «استُدعي اللاعب لمعسكر المنتخب؛ لأن الإصابة خفيفة من الأساس».

ويمثل الدوسري أهمية كبيرة للأخضر السعودي؛ لنجوميته وامتلاكه قدرات فردية وجماعية، ويعد أحد أبرز هدّافي الجيل الحالي في الأخضر السعودي؛ إذ يملك 9 أهداف في رصيده خلال المشاركة في تصفيات المونديال عبر تاريخه، ويحتل المركز السادس بين قائمة الهدافين التاريخيين للأخضر في التصفيات.

ومنذ انضمامه للمعسكر الحالي للأخضر في مدينة الأحساء، لم يشارك الدوسري بأي حصة تدريبية؛ إذ اكتفى بتدريبات خاصة مع الجهاز الطبي للأخضر قبل قرار استبعاده.

لم يكن الدوسري وحيداً من بين الأسماء التي انضمت لمعسكر الأخضر السعودي في مدينة الأحساء، وتعرّض لإصابة؛ إذ استُبعد أيضاً قبلها اللاعب أيمن يحيى لعدم جاهزيته الطبية، واستُدعي اللاعب خالد الغنام عوضاً عنه.

ويواصل الأخضر تحضيراته لانطلاق مشواره الرسمي في التصفيات؛ إذ أقر الإيطالي مانشيني حصتين تدريبيتين صباحية ومسائية، وأغلق التدريبات عن أنظار الإعلام والجماهير منذ انطلاق المعسكر، الأحد.

لكن الأخضر سيمنح فترة لوسائل الإعلام لتغطية تدريبات الأربعاء المسائية، وذلك قبل مواجهة باكستان الرسمية يوم الخميس.

وفي تدريبات الثلاثاء، غاب ياسر الشهراني عن المشاركة في الحصة التدريبية؛ إذ شعر اللاعب بآلام في عضلة الساق، وعلى إثرها لم يشارك في الحصة التدريبية، في الوقت الذي عاد فيه اللاعب حسان تمبكتي بعد غيابه، الاثنين، بسبب وعكة صحية منعته من القدرة على المشاركة.

> **يواصل الأخضر تحضيراته لانطلاق مشواره الرسمي في التصفيات؛ إذ أقر الإيطالي مانشيني حصتين تدريبيتين صباحية ومسائية، وأغلق التدريبات عن أنظار الإعلام والجماهير**

ويواجه الأخضر منتخب باكستان، الخميس، في الجولة الأولى، على أن يلتقي نظيره منتخب الأردن في العاصمة عمّان على ملعب عمّان الدولي يوم الثلاثاء 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويحضر المنتخب السعودي في المجموعة السابعة، وإلى جواره منتخبات الأردن وباكستان وطاجيكستان؛ إذ يتأهل متصدر كل مجموعة ووصيفه إلى المرحلة النهائية والحاسمة من التصفيات.

يجدر بالذكر أن قائمة الإيطالي، مانشيني، تضم 27 لاعباً بعد استبعاد الدوسري؛ إذ يحضر رباعي حراسة المرمى محمد العويس ونواف العقيدي وراغد النجار والحارس الشاب حامد يوسف.

أما في خط الدفاع، فحضر كل من ياسر الشهراني ووليد الأحمد وعون السلولي وعلي البليهي وعبد الإله العمري وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ومعاذ فقيهي وحسن كادش، وفي وسط الميدان، هناك مختار علي وعبد الإله المالكي وعلي هزازي وعيد المولد وناصر الدوسري وفيصل الغامدي وعباس الحسن وعبد الرحمن غريب وخالد الغنام.

أما في المقدمة، فقد استمر صالح الشهري بالحضور، وإلى جواره حضر الثلاثي الشاب محمد مران وعبد الله رديف وطلال حاجي.

وكان مانشيني قد فاجأ الجميع باستبعاد بعض أسماء الخبرة الحاضرة في قائمة الأخضر باستمرار يتقدمهم، فراس البريكان وسلطان الغنام ومحمد كنو وفهد المولد وعبد الله الحمدان، بالإضافة إلى سلمان الفرج الذي يُعاني من الإصابة، ولم يتضح هل سيعود اللاعب لقائمة الأخضر أم لا.

الشهراني غاب عن الحصة التدريبية لألم في عضلة الساق (المنتخب السعودي)

أيمن يحيى استُبعد لعدم جاهزيته الطبية (المنتخب السعودي)

الدوسري تعرّض لإصابة في المفصل «التواء» (المنتخب السعودي)

فاز في 10 مباريات افتتاحية منذ عام 1978... وتعادل في واحدة

«الأخضر» في أولى مباريات تصفيات المونديال... لا يعرف الخسارة

الرياض: فهد العيسى



من استعدادات الصقور لأولى المواجهات في التصفيات (المنتخب السعودي)

لا يعرف المنتخب السعودي طعم الخسارة عند خوضه أولى مبارياته في تصفيات كأس العالم، منذ بداية علاقته مع التصفيات في مونديال 1978 وحتى آخر نسخة خاضها بمونديال قطر 2022؛ إذ لعب في تصفيات 12 مونديالاً ونجح في خطف بطاقة التأهل في نصفها، ست مرات، ويعد من أكثر المنتخبات الآسيوية عبوراً نحو المونديال.

مسيرة «الأخضر» في ظهوره الأول، شهدت عبوره عدة دول واللعب في عدة ملاعب، ولقاء 11 منتخباً لكونه التقى سوريا مرتين في أولى مباريات التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال، لكنه ظل لا يعرف الخسارة وسجل انتصارات بنسبة كبيرة في ظهوره الأول خلال تصفيات المونديال عبر تاريخه.

ويتأهب «الأخضر» السعودي لمواجهة باكستان مساء الخميس في الجولة الأولى من المرحلة الثانية من تصفيات آسيا المشتركة والمؤهلة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027.

وتعد مواجهة باكستان هي المواجهة الثالثة عشرة للمنتخب السعودي التي يخوضها في افتتاح مشواره تاريخياً عبر تصفيات المونديال، وستكون أمام منتخب جديد (باكستان) وفي مدينة جديدة (الأحساء) وملعب جديد هو ملعب نادي الفتح.

خلال مسيرته التاريخية في الظهور الأول في تصفيات كأس العالم، تنقل المنتخب السعودي ولعب في سبعة ملاعب، وكانت بدايته في ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، ثم ملعب الأمير فيصل بن فهد، ثم ملعب الاستقلال (ميرديكا) بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، ثم ملعب شاه علم في ماليزيا أيضاً، قبل أن يعود إلى السعودية عبر ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، ثم ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، وكان آخر الملاعب التي ظهر فيها «الأخضر» بالمواجهة الأولى من التصفيات هو ملعب البحرين الوطني في العاصمة المنامة.

فاز «الأخضر» السعودي في عشر مواجهات من مبارياته الافتتاحية الـ12 والتي تمثل عدد نسخ التصفيات التي خاضها عبر تاريخه، وتعادل مرتين دون أن يتعرض لأي خسارة.



> **يقف «الأخضر» أمام فرصة تكرار تفوقه التاريخي في الظهور الأول لتصفيات المونديال، حينما يلتقي باكستان، وخاصة أن الفوارق الفنية يبدو أنها تصب لصالح «الأخضر» السعودي**



مانشيني يوجه اللاعبين خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

وسجل المنتخب السعودي نتائج متنوعة، لكن أكبرها كانت بانتصار أمام ماكو في تصفيات مونديال 1994 والتي كسبها بنتيجة 6-0، بالإضافة إلى تكراره ذات النتيجة في تصفيات 2002 حينما كسب منغوليا في المواجهة التي أقيمت بمدينة الدمام.

ونجح اللاعب سمير سلطان بتسجيل أول هدف في تاريخ «الأخضر» السعودي عبر تصفيات المونديال، بعدما سجل الهدف الأول في شباك سوريا بتصفيات مونديال 1978.

ووفقاً لموقع المنتخب السعودي، فقد كانت أولى مواجهات «الأخضر» السعودي في تصفيات 1978 أمام سوريا والتي كسبها بثنائية نظيفة دون رد، وفي تصفيات مونديال 1982 كسب «الأخضر» نظيره منتخب العراق في أولى مبارياته بهدف وحيد دون رد.

وحضر التعادل للمرة الأولى في استهلال مشوار تصفيات 1986 حينما انتهى لقاء «الأخضر» أمام الإمارات دون تسجيل أهداف، وفي الظهور الأول لتصفيات مونديال 1990 كسب «الأخضر» نظيره منتخب سوريا بنتيجة 5-4 في اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب الأمير عبد الله الفيصل.

وتعد مواجهة ماكو هي أولى المواجهات التي يخوضها «الأخضر» في بداية مشواره بالتصفيات خارج أرضه، وذلك في تصفيات مونديال 1994 حينما التقيا في ملعب الاستقلال (ميرديكا) بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، وحينها كسب «الأخضر» اللقاء بسداسية تاريخية دون رد.

استمر «الأخضر» في الظهور بماليزيا، وذلك في تصفيات مونديال 1998 حيث التقى الصين تايبيه في ملعب شاه علم بالعاصمة كوالالمبور ونجح بكسب اللقاء بثنائية نظيفة دون رد.

ظهر «الأخضر» في بداية مشواره لتصفيات مونديال 2002 في مدينة الدمام، حينما التقى منغوليا على ملعب الأمير محمد بن فهد ونجح بكسب اللقاء بسداسية نظيفة دون رد، ليكسب إندونيسيا في تصفيات مونديال 2006 بثلاثية نظيفة دون رد في اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وعلى ذات الملعب، دشن «الأخضر» السعودي مشواره في تصفيات مونديال 2010 ونجح بتجاوز سنغافورة بهدفين دون رد.

أما في تصفيات 2014 فكانت بدايته في مدينة الدمام حيث التقى هونغ كونغ وكسب المباراة بثلاثية نظيفة، لينجح في الدمام أيضاً بتجاوز منتخب فلسطين بنتيجة 3-2 في تصفيات مونديال 2018.

وفي آخر تصفيات قبل مونديال قطر 2022 التقى «الأخضر» في ظهوره الأول منتخب اليمن على ملعب البحرين الوطني في العاصمة المنامة، وانتهت المواجهة بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما.

يقف «الأخضر» أمام فرصة تكرار تفوقه التاريخي في الظهور الأول لتصفيات المونديال، حينما يلتقي باكستان، وخاصة أن الفوارق الفنية يبدو أنها تصب لصالح «الأخضر» السعودي الذي يعد أحد أبرز المرشحين للتأهل إلى المونديال القادم، وليس مجموعته في مرحلة الدور الثاني فحسب.

Issue 16423 العدد - Wednesday - 2023/11/15 الأربعاء

«عقدة» مقدونيا الشمالية تهدد سباليتي ورجاله... وويلز تمنّي النفس ببطاقة إلى النهائيات للمرة الثالثة توالياً

الأنظار على إيطاليا وهولندا في الأمتار الأخيرة لتصفيات يورو 2024



لاعبو إيطاليا يأملون فك عقدة مقدونيا وحسم بطاقة التأهل لنهائيات يورو 2024 (إ.ب.أ)

لاعبو ويلز يتدربون قبل مواجهة أرمينيا على أمل حسم التأهل (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون مصير العملاقين الإيطالي والهولندي على المحك في الأمتار الأخيرة من تصفيات كأس أوروبا 2024، على أمل تجنب خيبة تكرار ما حصل للأوّل في النسختين الأخيرتين من كأس العالم، وللثاني في نهائيات البطولة القارية عام 2016 ومن بعدها مونديال روسيا 2018.

ومرة أخرى، يجد المنتخب الإيطالي نفسه في وضع لا يُحسد عليه إذ يدخل الجولتين الأخيرتين من منافسات المجموعة الثالثة وهو في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن أوكرانيا الثانية، لكن مع مباراة أقل من الأخيرة، فيما حُسِمت البطاقة الأولى في هذه المجموعة لصالح إنجلترا التي خسرت نهائي النسخة الماضية في معقلها «ويمبلي» على يد إيطاليا بالذات.

وعلى غرار ما حصل في تصفيات مونديال قطر 2022، يرتبط مصير إيطاليا بمقدونيا الشمالية التي لعبت دوراً في حرمانها من محاولة الوصول إلى كأس العالم، بعدما أقصتها من نصف نهائي الملحق الأوروبي بالفوز عليها في أرضها 1 - 0 بهدف في الوقت القاتل.

وتعود مقدونيا الشمالية إلى إيطاليا للمرة الأولى منذ الخسارة التاريخية المؤلمة لأبطال العالم أربع مرات، وذلك حين تحل ضيفة على الملعب الأولمبي في روما الجمعة في الجولة السابعة قبل الأخيرة.

ولم تكن إيطاليا موفقة جداً في مواجهتها الأولى مع مقدونيا الشمالية منذ صدمة الفشل في التأهل إلى مونديال قطر، إذ اكتفت بالتعادل 1 - 1 في التاسع من سبتمبر (أيلول) بالجولة الخامسة في أول مباراة لها في التصفيات بقيادة لوسيانو سباليتي الذي خلف روبرتو مانشيني، مهندس التتويج القاري لبلاده في صيف 2021.

فازت بعدها إيطاليا على أوكرانيا 2 - 1 ثم مالطة 4 - 0 قبل أن تسقط للمرة الثانية أمام إنجلترا التي ثأرت ذهاباً لخسارتها نهائي صيف 2021 بفوزها 2 - 1 خارج الديار قبل أن تكرر الانتصار إياباً في «ويمبلي» بنتيجة 3 - 1، ما سمح لها بحجز بطاقتها إلى النهائيات.

المهمة واضحة بالنسبة لرجال سباليتي في الجولتين الأخيرتين من التصفيات، إذ عليهم الفوز على مقدونيا الشمالية الجمعة في روما ما يجعل التعادل مع أوكرانيا الاثنين في ليفركوزن الألمانية كافياً من أجل اللحاق بإنجلترا.

وتخوض إيطاليا مباراتيها الأخيرتين المصيريتين بتشكيلة غاب عنها كثير من اللاعبين بسبب الإصابة، لكنها ضمت لاعب وسط آرسنال الإنجليزي جورجينيو الغائب عن المنتخب منذ يونيو (حزيران)، ومهاجم يوفنتوس فيديريكو كييزا العائد من إصابة.

وشرح سباليتي أسباب عودة جورجينيو (48 مباراة دولية، 5 أهداف)، بالقول: «لم يتم استدعاؤه في سبتمبر وأكتوبر (تشرين الأول)؛ لأنه لم يلعب كثيراً مع ناديه، لكنه أعرب دائماً عن رغبته في الوجود مع هذه المجموعة. الآن يلعب أكثر، وهو قائد آرسنال، هذه إشارات إيجابية جداً».

بالنسبة لكييزا (42 مباراة دولية، 5 أهداف)، فهو يعود بعد الغياب عن الفوز على مالطا والخسارة أمام إنجلترا الشهر الماضي بسبب مشكلات عضلية، لكنه ليس في أفضل حالاته بعدما اكتفى بتسجيل أربعة أهداف مع يوفنتوس هذا الموسم.

وأشار سباليتي إلى أنه استفسر من الاتحاد الإيطالي لكرة القدم عن موقف نيكولو زانيولو قبل ضمه للتشكيلة، حيث يخضع المهاجم لتحقيقات في أنشطة مراهنات غير قانونية مزعومة.

ووافق الاتحاد الإيطالي على استدعاء لاعب أستون فيلا للمشاركة في المباراتين الحاسمتين أمام مقدونيا الشمالية وأوكرانيا. وقال سباليتي: «(زانيولو) ليس له أي علاقة بهذا الوضع (المراهنات). لا يوجد شيء ضده... تحدثت إلى رئيس الاتحاد غابرييلي غرافينا، ولم يكن هناك أي شيء ضده».

> سباليتي استدعى زانيولو للتشكيلة الإيطالية رغم التحقيق معه... والإصابة تحرم بيلينغهام من الانضمام لإنجلترا



كومان مدرب هولندا يملك فرصتين للتأهل (أ.ف.ب)

وسمح لزانيولو بمغادرة الفريق الشهر الماضي قبل مباراتي التصفيات أمام مالطا وإنجلترا إلى جانب زميله لاعب الوسط ساندرو تونالي بعد إبلاغ اللاعبين بتورطهما في تحقيق يجريه الادعاء العام في تورينو. وفي الشهر الماضي، أصدر أستون فيلا الذي يدافع زانيولو عن ألوانه في الدوري الإنجليزي الممتاز بياناً قال فيه: «يستطيع أستون فيلا أن يؤكد أن نيكولو زانيولو يساعد الاتحاد الإيطالي لكرة القدم والتحقيقات التي تجريها السلطات المختصة في أنشطة المراهنة غير القانونية المزعومة».

ومنذ ذلك الحين، تم إيقاف تونالي لاعب نيوكاسل يونايتد لمدة عشرة أشهر، بينما تقبل نيكولو فاجيولي لاعب وسط يوفنتوس عقوبة إيقاف لسبعة أشهر بسبب انتهاك قواعد المراهنة على المباريات.

وأضاف سباليتي أنه استبعد مانويل لوكاتيلي بعد إصابة لاعب الوسط خلال التدريبات، كما يغيب ديستني أودوجي الظهير الأيسر لتوتنهام هوتسبير بسبب الإصابة أيضاً.

وأمام ذلك استدعى سباليتي الظهير الأيسر وقائد فيورنتينا كريستيانو بيراغي البالغ 31 عاماً للتشكيلة، كما ضم مدافع لاتسيو مانويل لاتزاري (3 مباريات دولية).

وتخوض إنجلترا التي حسمت صدارة المجموعة لقاءً هامشياً ضد مالطا الجمعة أيضا، في لقاء قد يكون فرصة للمدير الفني غاريث ساوثغيت لاختبار بعض الوجوه الجديدة التي تألقت بالدوري الإنجليزي. وخرج من تشكيلة إنجلترا كل من جود بيلينغهام لاعب خط وسط ريال مدريد وليفي شلويل لاعب تشيلسي بسبب الإصابة. وذكر المنتخب الإنجليزي في بيان: «جود بيلينغهام وليفي شلويل لن يشاركا في مباراتي تصفيات يورو 2024 أمام مالطا ومقدونيا الشمالية. سيعودان إلى ناديهما لمواصلة عملية إعادة التأهيل». وجاء خروج بيلينغهام وشلويل من التشكيلة بعد انسحاب جيمس ماديسون وكالوم ويلسون ولويس دانك أيضا للإصابة. ولتعويض غياب الثلاثي، استدعى المدرب إزري كونسا وكول بالمر وريكو لويس للمرة الأولى إلى القائمة الإنجليزية.

هولندا تنتظر حسم تأهلها

وعلى غرار إيطاليا، تُمني هولندا النفس باللحاق بمنتخبات كبيرة مثل فرنسا وإسبانيا وإنجلترا والبرتغال وبلجيكا إضافة إلى ألمانيا المضيفة، من خلال حسم البطاقة الثانية للمجموعة الثانية بعدما ذهبت الأولى لصالح كيليان مبابي ورفاقه في منتخب «الديوك».

وتحتل هولندا المركز الثاني في المجموعة برصيد 12 نقطة وبفارق المواجهتين المباشرتين عن ملاحقتها اليونان، وبالتالي ستكون بحاجة إلى الفوز السبت في أمستردام على آيرلندا الرابعة (6 نقاط) من أجل ضمان بطاقتها.

أما في حال عدم حسم الأمور أمام آيرلندا، سيحصل فريق المدرب رونالد كومان على فرصة أخرى الثلاثاء ضد منتخب جبل طارق المتواضع الذي يخوض الجمعة مباراة «صعبة» ضد المنتخب الفرنسي في نيس.

وما يرجح كفة هولندا أن ملاحقتها اليونان لعبت مباراة أكثر منها وستغيب عن جولة الجمعة، على أن تختتم مشوارها الثلاثاء على أرضها ضد فرنسا، علماً أن أبطال 2004 يملكون فرصة أخرى لبلوغ النهائيات عبر الملحق الخاص بدوري الأمم الذي خُصّصت له ثلاث بطاقات مؤهلة إلى ألمانيا 2024.

وفي المجموعة الرابعة التي حسمت بطاقتها الأولى لصالح تركيا، تتنافس ويلز وكرواتيا على البطاقة الثانية مع فرصة قائمة أيضاً بالنسبة لأرمينيا. وتحتل ويلز المركز الثاني بعشر نقاط وبفارق المواجهتين المباشرتين عن كرواتيا، فيما تحتل أرمينيا المركز الرابع بسبع نقاط.

وتخوض ويلز اختباراً صعباً السبت في أرمينيا قبل أن يختتم رجال المدرب روب بايج مشوارهم على أرضهم بعد ثلاثة أيام ضد تركيا، فيما تحل كرواتيا ضيفة على لاتفيا الأخيرة (3 نقاط) قبل أن تختتم مشوارها في زغرب ضد أرمينيا.

وبدا قائد ويلز بن ديفيس واثقاً في قدرة فريقه على بلوغ النهائيات للمرة الثالثة توالياً، قائلاً: «ما نؤمن به هو أننا قادرون على تحقيق النتيجة (الفوز) ضد أي فريق، وقد أظهرنا ذلك».

ومن بين الدول الأخرى الطامحة إلى حسم تأهلها، هناك الدنمارك والمجر وصربيا وسلوفينيا وسلوفاكيا وسويسرا ورومانيا، فيما تبدو بولندا في طريقها للغياب عن النهائيات.

وتتجه ألبانيا لحسم تأهلها للمرة الثانية في آخر ثلاث نسخ، حيث تحتاج إلى التعادل على أرض مولدافيا الجمعة من أجل تحقيق هذا الأمر وحسم إحدى بطاقتي المجموعة الخامسة التي تتصدرها بفارق نقطتين أمام التشيك، وثلاث نقاط أمام بولندا مع مباراة أقل من الأخيرة.

54 دولة قُسمت على 9 مجموعات من 6 فرق يتأهل بطلها مباشرة لمونديال 2026 الموسع

منتخبات أفريقيا تستعد لتصفيات طويلة وشاقة من أجل 9 مقاعد للنهائيات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لن تقلل زيادة مقاعد أفريقيا في كأس العالم المقبلة من قوة التصفيات التي غالباً ما توصف بأنها الأصعب في كرة القدم العالمية والتي تنطلق هذا الأسبوع.

وبدأت التصفيات المؤهلة لنسخة 2026 في آسيا وأميركا الجنوبية، وتنتظر أفريقيا بداية من اليوم (الأربعاء) إطلاق مشوارها الطويل والمرهق في التصفيات التي تستمر عامين لتحديد المنتخبات التي ستحجز المقاعد التسعة المباشرة في القارة بالبطولة التي تستضيفها كندا والمكسيك والولايات المتحدة.

ويعني توسيع كأس العالم من 32 إلى 48 منتخباً زيادة مقاعد أفريقيا من المتأهلين للنهائيات من 5 إلى 9، مع إمكانية الحصول على مكان آخر من خلال نظام المواجهات الفاصلة الجديد الذي سيُطَبَّق.

مسافات السفر الطويلة بين الدول، بالإضافة إلى رحلات الطيران المحدودة وغير المنتظمة والظروف المناخية القاسية والمرافق الضعيفة والثقافة العدائية تجاه المنتخبات الزائرة، أكسبت عملية التصفيات الأفريقية سمعة بأنها الأصعب بين الاتحادات القارية الستة.

ووصف البرتغالي كارلوس كيروش، الذي سبق له تدريب كولومبيا ومصر وإيران والبرتغال وجنوب أفريقيا والآن قطر، ذات مرة التصفيات الأفريقية بأنها «كابوس».

ويستهل المصري محمد صلاح، ومنتخب المغرب رابع مونديال قطر وبقية نجوم القارة الأفريقية، بدءاً من هذا الأسبوع، رحلة التصفيات الطويلة التي ستحسم البطاقات التسع المباشرة إلى الحدث العالمي.

وبعد تسجيله هدفين في مرمى برنتفورد رافعاً رصيده إلى 200 هدف في الكرة الإنجليزية، يقود نجم نادي ليفربول منتخب الفراعنة أمام ضيفه جيبوتي المتواضع، الخميس، ضمن المجموعة الأولى.

وتوزّعت المنتخبات الـ54 (قبل انسحاب إريتريا) على 9 مجموعات من 6 منتخبات، بحيث يتأهل بطل كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات الموسعة.

أما أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثاني في مجموعتها، فيتبارز المتأهل عنها إثر ملحق قاري، مع 5 منتخبات في ملحق دولي لضمان مقعد إضافي محتمل في المونديال المقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وفي حال ضمان المنتخب الأفريقي هذا المقعد الإضافي، سيرتفع عدد ممثلي القارة إلى 10، مقابل 5 في نهائيات العام الماضي في قطر.

ومثّل أفريقيا في نهائيات قطر كل من المغرب، والكاميرون، والسنغال، وغانا وتونس.

وبالإضافة إلى صلاح، يعوّل منتخب مصر بقيادة المدرب البرتغالي روي فيتوريا، على أمثال مصطفى محمد (نانت الفرنسي) وعمر مرموش (إنتراخت فرنكفورت الألماني).

وصحيح أن مصر تملك الرقم القياسي في كأس أمم أفريقيا (7)، إلا أن عقدة تصفيات المونديال لازمتها، فلم تتأهل سوى 3 مرات في 1934، و1990، و2018، مقارنة مع 8 مشاركات للكاميرون.





منتخب المغرب صاحب أفضل إنجاز عربي وأفريقي في مونديال قطر لن يخوض مواجهة إريتريا الأولى (أ.ف.ب)

ويتوقع أن تكون بوركينا فاسو أكبر منافسة لمصر في مجموعة تضمّ أيضاً غينيا بيساو وإثيوبيا.

وتتركّز الأنظار على منتخب المغرب الذي أصبح نهاية العام الماضي في قطر، أول أفريقي يبلغ نصف نهائي كأس العالم، بتغلبه على أمثال إسبانيا والبرتغال، بعد أن تصدر مجموعة قوية تضم كرواتيا وبلجيكا، قبل أن يسقط أمام الوصيفة فرنسا.

وألغى «فيفا» مباراة المغرب الأولى مع إريتريا التي كانت مقرّرة، الخميس، بعد انسحاب الأخيرة من المجموعة الخامسة، ما يعني أن مواجهته الأولى ستكون أمام تنزانيا نهاية الأسبوع المقبل.

واستدعى وليد الركراكي مدرب المغرب لاعب وسط نيس الفرنسي سفيان ديوب (23 عاماً)، المولود في تور الفرنسية لأب سنغالي وأم مغربية، للمرة الأولى، وقال عنه: «لاعب موهوب، قادر على اللعب في خط الوسط والهجوم. كان بمقدوره اللعب لدول عدة، لكنه اختار المغرب».

وتستهل الجزائر التي بلغت دور الـ16 عام 2014 في مشاركتها الأخيرة، مشوارها مع ضيفتها الصومال المتواضعة، الخميس، قبل أن تحلّ الأحد على موزمبيق، في مجموعة سابعة قد تتنافس مع غينيا على صدارتها.

وقال جمال بلماضي مدرب الجزائر الذي استدعى الظهير الأيمن يوسف عطال رغم إيقافه من قبل فريقه نيس الفرنسي لتضامنه مع فلسطين: «فاجأني برنامج المباريات بعض الشيء. لن يكون لدينا سوى أقل من 3 أيام قبل السفر إلى موزمبيق في رحلة تدوم أكثر من 10 ساعات».

أما تونس التي خاضت التجربة المونديالية 6 مرات دون تخطي دور المجموعات، فتستهل مشوارها مع ضيفتها سان تومي وبرينسيبي، الجمعة، قبل أن تحل على ملاوي، الثلاثاء.

وأجرى المدرب جلال القادري تغييرات عدة على قائمة «نسور قرطاج» بعد الخسارة أمام كوريا الجنوبية، ثم اليابان الشهر الماضي، فعاد لاعب الوسط فرجاني ساسي بعد غياب نحو عام، بينما استُبعد علي معلول ظهير الأهلي المصري بسبب الإصابة.

وستكون نيجيريا التي تملك هجوماً رفيع المستوى، دون هداف نابولي الإيطالي والمرشح لجائزة أفضل لاعب في القارة فيكتور أوسيمهن، بسبب الإصابة، بالإضافة لجناح ميلان الإيطالي ساموئيل تشوكويزي، عندما تواجه ليسوتو وزيمبابوي. لكن المدرّب البرتغالي جوزيه بيسيرو يملك بدلاء عدة مميزين، من بينهم فيكتور بونيفايس المتألق مع باير ليفركوزن متصدر الدوري الألماني وتايوو أيووني لاعب نوتنغهام فورست الإنجليزي.

وتعود زيمبابوي إلى المنافسات الدولية، بعد عقوبة من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) بسبب التدخل السياسي أبعدتها عن تصفيات أمم أفريقيا.

وهناك نحو 17 منتخباً أفريقياً ليس بمقدورهم اللعب على أرضهم، لعدم استيفاء معايير الملاعب أو مخاوف أمنية، ما يعني أن زيمبابوي ستستضيف نيجيريا، الأحد، في رواندا، ضمن مجموعة ثالثة تضمّ أيضاً جنوب أفريقيا. والدول الأخرى المحرومة من اللعب على أرضها هي بوركينا فاسو وبوروندي وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وجيبوتي وإسواتيني وإثيوبيا وغامبيا وغينيا وليسوتو وناميبيا والنيجر وساو تومي وبرينسيبي وسيشيل وسيراليون والصومال والسودان وجنوب السودان.

ومن جهته، أقرّ الآيرلندي كريس هوتون مدرب غانا بأنه يتعرض للضغط قبل استضافة مدغشقر والحلول على جزر القمر، في مجموعة تاسعة تضمّ مالي القوية. وقال بعد دعوات لإقالته إثر السقوط أمام الولايات المتحدة 0 - 4 الشهر الماضي ودياً: «يجب أن نقدّم أداءً جيداً في أول مباراتين». وأعيد استدعاء المخضرم أندريه أيو الذي انضم إلى لوهافر الفرنسي الأسبوع الماضي، لكن الإصابة تبعد لاعب وسط آرسنال الإنجليزي توماس بارتي.

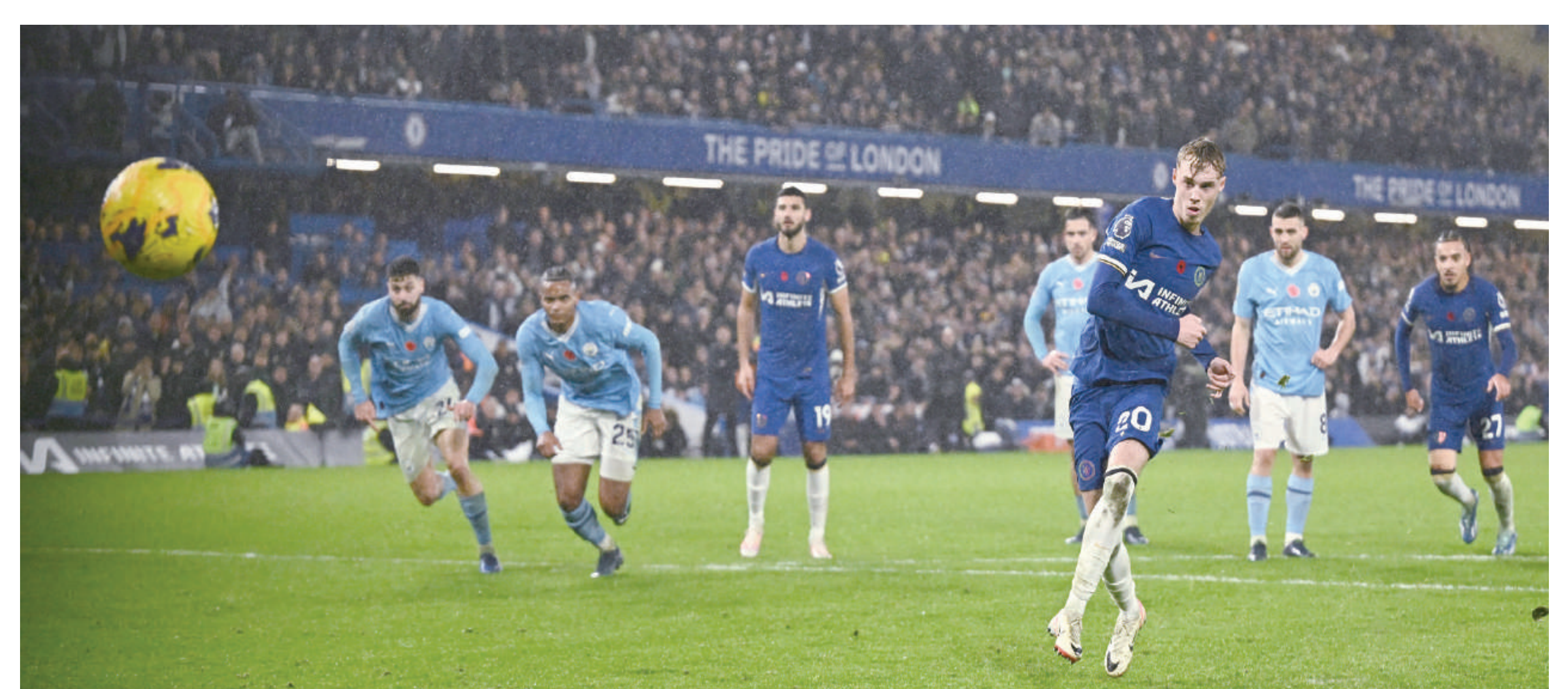
تشيلسي يلعب كرة ممتعة وسولانكي يتوهج أمام نيوكاسل... وزينتشينكو يقدم حلولاً مهمة لآرسنال

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ12 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

بعد بداية متعثرة للموسم، أظهر تشيلسي علامات واضحة على التطور خلال تعادله 4-4 مع حامل اللقب مانشستر سيتي في مباراة مثيرة ومتقلبة، والذي جاء عقب فوزه 4-1 على توتنهام يوم الاثنين الماضي. ومع مواجهة توتنهام أستون فيلا الذي يطارد رباعي المقدمة ومانشستر سيتي ونيوكاسل يونايتد في ثلاث من المباريات الأربع المقبلة، يجب على المدير الفني أنجي بوستيكوغلو إيجاد حلول سريعة إذا أراد ألا يبدأ عمله الجيد في الانهيار بعد تلقيه أمام وولفرهامبتون الهزيمة الثانية على التوالي.

«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ 12 من الدوري الإنجليزي.



كول بالمر لاعب سيتي السابق يحرز هدفاً قاتلاً من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع ويدرك التعادل لتشيلسي (رويترز)

1 تشيلسي يقدم كرة ممتعة تستحق المتابعة

للمرة الثانية خلال ستة أيام، قدم تشيلسي، الذي يضم مزيجا من اللاعبين الشباب وأصحاب الخبرة تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، أداء رائعا، وسجل أربعة أهداف في مرمى مانشستر سيتي. ويمكن وصف المباراة التي انتهت بالتعادل بأربعة أهداف لكل فريق بأنها عبارة عن فيلم مثير وممتع تم اختصاره في 105 دقائق. وعندما تقدم مانشستر سيتي لم يستسلم تشيلسي وينهر، لكنه قاتل وعاد إلى أجواء المباراة سريعا، تماما كما فعل عندما تأخر بهدف أمام توتنهام ليعود ويمطر شباك «السبيرز» بأربعة أهداف. لقد أظهر لاعبو تشيلسي إرادة فولاذية، وسرعان ما قلبوا النتيجة رأسا على عقب وتقدموا بهدفين مقابل هدف وحيد. وبعد ذلك، استعاد مانشستر سيتي التقدم، ثم فقده، ثم استعاده مرة أخرى، قبل أن يحرز كول بالمر هدفا قاتلا في الوقت المحتسب بدلا من الضائع ويدرك التعادل للبلوز، ويدون اسمه في قائمة الهدافين في اللقاء إلى جانب رحيم سترلينغ. لقد أعلن المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غوارديولا، أنه سعيد ببيع اللاعبين لأندية منافسة، لكن من الواضح أن هؤلاء اللاعبين سعداء أيضا بجعله يدفع ثمن ذلك غاليا! (تشيلسي 4-4 مانشستر سيتي).

2 سولانكي يبدو مهاجماً من الطراز العالمي

سجل دومينيك سولانكي هدفين في مرمى نيوكاسل يوم السبت الماضي، ليرفع رصيده من الأهداف في الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز إلى ستة أهداف، وهو نفس عدد الأهداف التي سجلها خلال الموسم الماضي بأكمله. ربما استغرق الأمر وقتا أطول مما كان يأمل بعد فوزه بالكرة الذهبية كهداف لكأس العالم تحت 20 عاما عندما قاد المنتخب الإنجليزي للحصول على اللقب في عام 2017، لكنه يبدو الآن، وهو في السادسة والعشرين من عمره، مهاجماً من الطراز العالمي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا: «إنه يفعل كل شيء بطريقة رائعة، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو من دون كرة». لقد أهدر سولانكي فرصة محققة، لكنه سجل بعد ذلك هدفين رائعين، حيث سجل الهدف الأول من تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء، ثم سجل الهدف الثاني بلمسة ذكية للغاية. وقال إيراولا: «إنه يتمتع بذهن صاف. لقد أهدر عدة فرص في الشوط الأول، وفي بعض الأحيان عندما يهدر المهاجمون الفرص فإنهم يبالغون في التفكير، لكنه واصل اللعب بنفس الطريقة. وحتى لو لم يسجل، فإنه يمنحنا الكثير من الأشياء المهمة. إنه لمن دواعي سروري أن يكون لدينا لاعب مثله في الخط الأمامي». (بورنموث 2-0 نيوكاسل).

3 خريجو أكاديمية مانشستر يونايتد يتألقون مع أندية أخرى

من المؤكد أن المديرين الفنيين لأكاديمية الناشئين بمانشستر يونايتد سعداء بالأداء الذي قدمه تيدن مينغي مع لوتون تاون عند عودته إلى ملعب «أولد ترافورد». انتقل خريج أكاديمية الناشئين بمانشستر يونايتد إلى لوتون تاون خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وأصبح لاعباً أساسياً في خط الدفاع. لعب مينغي مباراتين مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد - كلتاهما في المباريات الأوروبية - بعد أن انضم إلى النادي وهو في السابعة من عمره. يتميز مينغي بأنه مدافع سريع وقوي، وقادر على توقع الهجمات الخطيرة قبل حدوثها، وبعد سبع مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، يبدو وكأنه لاعب يمتلك خبرات كبيرة ويقدم مستويات رائعة للغاية. وشارك لاعب آخر من خريجي أكاديمية مانشستر يونايتد للناشئين في هذه المباراة مع لوتون تاون، وهو تاهيث تشونغ، الذي شارك بديلا. في الحقيقة، لا ينبغي قياس نجاح أكاديمية الناشئين بعدد اللاعبين الذين يتم تصعيدهم إلى الفريق الأول لنفس النادي، ولكن بعدد اللاعبين الخريجين الذين يتألقون في اللعبة بشكل عام، ويثبت مانشستر يونايتد أنه أحد أفضل الأندية في هذا الصدد. (مانشستر يونايتد 1-0 لوتون تاون).

> غوارديولا قال إنه سعيد ببيع لاعبين لأندية منافسة لكن هؤلاء اللاعبين سعداء أيضا بجعله يدفع ثمن ذلك غالياً!

رأسية مانويل أكانجي في شباك تشيلسي تهدي مانشستر سيتي الهدف الثاني (رويترز)

4 زينتشينكو يضيف الكثير من الحلول والاستقرار لآرسنال

كان من الممتع حقا رؤية أولكسندر زينتشينكو وهو يثير حماس الجماهير بعد نجاحه في استخلاص إحدى الكرات في الدقائق الأخيرة من المباراة التي فاز فيها آرسنال على بيرنلي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب الإمارات. وإذا كان هناك وقت لإثارة حماس الجماهير ومطالبتهم بالتشجيع بشكل أكبر، فمن المحتمل ألا يكون ذلك وأنت متقدم على بيرنلي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، حتى لو كان آرسنال يُنهي المباراة بعشرة لاعبين بعد البطاقة الحمراء التي حصل عليها فابيو فييرا! ومع ذلك، كان المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، سعيداً بزينتشينكو، رغم أن اللاعب الأوكراني قد يواجه بعض المشكلات الدفاعية في مركز الظهير الأيسر في بعض الأحيان. وقال أرتيتا: «لقد أحببت حقاً مدى التزامه من الناحية الدفاعية اليوم». لكن القوة الحقيقية لزينتشينكو تكمن في الناحية الهجومية بكل تأكيد. وأمام بيرنلي، قدم اللاعب الأوكراني الكثير من الحلول لآرسنال من خلال الدخول إلى عمق الملعب، ولعب دوراً هاماً في الهدف الأول، وسجل الهدف الثالث بتسديدة ماكرة. ومع ذلك، لا تزال الأندية الأقوى تنظر إليه على أنه نقطة ضعف يمكن استغلالها في النواحي الدفاعية. (آرسنال 3-1 بيرنلي).

5 فولهام قد يدفع ثمن أهدافه القليلة

ربما يبتعد فولهام بست نقاط عن منطقة الهبوط التي توجد بها الآن جميع الأندية الثلاثة الصاعدة حديثا من دوري الدرجة الأولى، لكن الفريق يعاني بشدة من حيث تسجيل الأهداف. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن بيرنلي هو الفريق الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي سجل أهدافا أقل من الأهداف العشرة التي سجلها فولهام. ومع ذلك، نجح راؤول خيمينيز في التسجيل للمرة الأولى في الدوري منذ 20 شهراً، وهو ما يعطي أملا كبيرا لفولهام في تحسن الفعالية الهجومية للفريق خلال المباريات المقبلة. وفي مثل هذا التوقيت من الموسم الماضي، كان ألكسندر ميتروفيتش قد سجل تسعة أهداف لفولهام، أما الآن فإن عدد الأهداف التي سجلها المدافع الأميركي أنطوني روبنسون عن طريق الخطأ في مرمى فريقه فولهام (هدفين) يساوي عدد الأهداف التي سجلها أفضل هدافي الفريق: جواو بالينها وبوبي ديكوردوفا ريد! وبعد تعرض رودريغو مونيز للإصابة، ربما يشارك خيمينيز أساسيا في المباريات القادمة. يقدم فولهام أداء جيدا بشكل عام، لكن المشكلة الحقيقية تكمن في تراجع ثقة اللاعبين بأنفسهم. (أستون فيلا 3-1 فولهام).

6 المهاجم نونيز يقدم أداء دفاعياً قوياً

شعر مهاجم ليفربول داروين نونيز بإحباط شديد بعد إلغاء الهدفين اللذين أحرزهما في مرمى برينتفورد، لكنه بشكل عام قدم أداء رائعا للغاية. لقد لعب المهاجم الأوروغواياني دورا كبيرا في الهدف الأول الذي أحرزه محمد صلاح - الذي سجل رقماً قياسياً جديداً للنادي بتسجيله في أول ست مباريات للفريق على ملعبه في الدوري هذا الموسم. وأشاد المدير الفني لبرينتفورد، توماس فرانك، كثيرا بمهاجمي ليفربول، وقال: «عندما كنا نفقد الكرة كان مهاجمو ليفربول يضغطون علينا ويسجلون الأهداف. ليفربول يمتلك هجوما مميزا جدا». لكن ما أثار إعجاب المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، هو العمل الدفاعي الذي يقوم نونيز، حيث قال المدير الفني الألماني: «كان دفاعنا جيداً للغاية، وكان النجم المتميز حقا في دفاعنا هو داروين. برينتفورد يريد لعب كرات طويلة، لكن كان يتعين علينا أن نعرف متى نوقف ذلك، ولم يكن بإمكاننا أن نمنع ذلك إلا من خلال لاعب واحد. عندما تبدأ بالضغط من العمق، يتعين عليك الركض حتى المرمى دون أن تحصل على الكرة، ثم يمرر الفريق المنافس الكرة إلى قلب الدفاع، وبالتالي يقوم مهاجمنا بالركض نحوه مرة أخرى. لقد قام نونيز بعمل جنوني». (ليفربول 3-0 برينتفورد).

7 غياب وارد براوز عن قائمة المنتخب يشكل لغزاً كبيراً

نادراً ما يكون التكتل الدفاعي وعدو جميع اللاعبين إلى الوراء مفيدا. وكان نوتنغهام فورست يلعب من أجل العودة بنقطة ثمينة من خارج ملعبه، لذلك بالغ في الدفاع وتعرض لضغط هائل. لقد اكتشف نوتنغهام فورست أن التهديد الهجومي لوستهام لا يأتي فقط من لاعبين مثل محمد قدوس ولوكاس باكيتا، ولكن أيضاً من لاعبين يمتلكون خبرات كبيرة في التعامل مع الكرات الثابتة مثل جيمس وارد براوز. وقال توماس سوتشيك، بعد تسجيل هدف الفوز: «إنه أمر مثالي بالنسبة لنا، وبالنسبة للاعبين أصحاب القامة الطويلة داخل منطقة الجزاء». أما المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، فقال عن سوتشيك: «أنت تلعب ضده، وأنت تعلم أنه يشكل خطورة هائلة». لقد كان جميع لاعبي نوتنغهام فورست الأحد عشر يدافعون داخل منطقة الجزاء عندما سجل سوتشيك هدف الفوز القاتل في الوقت المحتسب بدل الضائع، وكان وارد براوز قد صنع بالفعل هدف التعادل لجارود بوين. في الحقيقة، لا يزال غياب وارد براوز عن قائمة المنتخب الإنجليزي يشكل لغزا كبيرا، خاصة أن الركلات الثابتة دائما ما تكون مهمة للغاية في بطولات كأس الأمم الأوروبية وكأس العالم. (وستهام 3-2 نوتنغهام فورست).

8 شيفيلد يونايتد ينعش آماله ويحصل على نقطة حاسمة

بحلول نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، كان شيفيلد يونايتد قد لعب 10 مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز ولم يحصل خلالها إلا على نقطة واحدة فقط، وكان الفريق يقدم مستويات سيئة جدا تجعل حتى الفرق الصاعدة الأخرى تبدو جيدة! لكن بعد ذلك، حصل الفريق على ركلة جزاء في الدقيقة 100 أمام وولفرهامبتون وحصد الثلاث نقاط، وتغير كل شيء. فبعدما نجح الفريق في تحقيق أول فوز له هذا الموسم، ذهب إلى برايتون وحصل على أول نقطة له من خارج ملعبه. ومرة أخرى، حصل شيفيلد يونايتد على مساعدة من الحكام، على الرغم من أن مدافع برايتون محمود داود كان يستحق البطاقة الحمراء عندما تدخل بقوة على بن أوزبورن. وبعد خمس دقائق من هذه الواقعة، أرسل جايدون بوغل كرة عرضية حولها آدم ويبستر بالخطأ في مرمى فريقه، ليدرك شيفيلد يونايتد التعادل. (برايتون 1-1 شيفيلد يونايتد).

9 وولفرهامبتون يصبح في أفضل حالاته عندما يكون غير مرشح للفوز

فاز وولفرهامبتون على أفضل فريقين في الدوري الإنجليزي الممتاز على أرضه هذا الموسم، لكن المدير الفني للفريق، غاري أونيل، يعترف بأن الخطوة التالية هي الحفاظ على ثبات المستوى، لكي يحتل الفريق مركزا أفضل في جدول الترتيب. لقد كان وولفرهامبتون ندا قويا لكل من مانشستر سيتي وتوتنهام ونيوكاسل وأستون فيلا، لكنه لا يزال في النصف الثاني من جدول الترتيب، بعدما حقق نتائج سيئة أمام الفرق الأضعف، حيث خسر من شيفيلد يونايتد وتعادل مع لوتون تاون. وبالتالي، هناك شعور بأن وولفرهامبتون يكون في أفضل حالاته عندما يكون غير مرشح لتحقيق الفوز، لكن لديه فرصة لمواصلة نتائجه الجيدة في المباريات المقبلة، عندما يلعب أمام فولهام وبيرنلي بعد فترة التوقف الدولي، مع العلم بأنه سيواجه آرسنال بين هاتين المباراتين. وبغض النظر عن ذلك، فقد تحسن مستوى الفريق بشكل لافت للأنظار تحت قيادة أونيل، الذي حل محل جولين لوبيتيغي في بداية الموسم. وقال أونيل: «ربما نكون متقدمين بالفعل عن المكان الذي كنت أتوقع أن نصل إليه في هذه المرحلة». (وولفرهامبتون 2-1 توتنهام).

10 هل ينضم إيزي لقائمة المنتخب الإنجليزي؟

طالب المدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون، بانضمام مهاجم فريقه إيبيريتشي إيزي لقائمة المنتخب الإنجليزي في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 هذا الأسبوع، بعدما قدم اللاعب أداء جيدا وظهر لائقا تماما من الناحية البدنية في أول مباراة له مع كريستال بالاس منذ نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي.

وكان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، قد استبعد اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً، بعدما ابتعد عن مباريات فريقه بسبب إصابته في أوتار الركبة، لكنه تألق بشكل لافت للأنظار في المباراة المثيرة التي انتهت بخسارة فريقه أمام إيفرتون بثلاثة أهداف مقابل هدفين. وتقتصر مشاركة إيزي الدولية مع منتخب إنجلترا على مباراتين كبديل، وفي ظل استبعاد جيمس ماديسون لاعب توتنهام بسبب الإصابة، يأمل هودجسون أن يحصل صانع ألعاب كريستال بالاس على فرصة المشاركة مع منتخب بلاده. وقال هودجسون: «أنا أقرأ فقط ما بين السطور، وأعتقد أنه كان من الواضح أنه لم يتم استدعاؤه لأنه شارك بديلا الأسبوع الماضي ضد بيرنلي لمدة 25 أو 30 دقيقة. لكنه لعب الآن لمدة 90 دقيقة كاملة، وإذا كان المنتخب الإنجليزي يبحث عن بديل لماديسون المصاب، فآمل أن يكون إيزي هو هذا البديل. لكن يتعين عليكم أن تسألوا غاريث ساوثغيت عن ذلك!». (كريستال بالاس 2-3 إيفرتون).



ألكسندر أرنولد يشارك صلاح فرحته بهدفه الثاني في مرمى برنتفورد (رويترز)

دومينيك سولانكي مهاجم بورنموث (في المقدمة) وهدف من ثنائيته في مرمى نيوكاسل (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

جندوا ألوانهم وصفحاتهم في وسائل التواصل لتصوير المعاناة

أحداث غزّة تلهم فنانين عرباً وأجانب

بيروت: كريستين حبيب



من مجموعة الرسّامة البريطانية بيونيكا فرناندو الخاصة بغزة (إنستغرام)

أحد وجوه غزة بريشة الفنانة الإماراتية فاطمة لوتاه (إنستغرام)

«الفنّ سلاح يخترق العيون والآذان وأعمقَ المشاعر الإنسانيّة». تعود هذه المقولة إلى مائة سنة خلت. قالها الرسّام المكسيكي ديفيد ألفارو سيكويروس، الذي دمج بين الالتزامين الفني والمجتمعي خلال مسيرته. تُثبت نظريّته أنها ما زالت على صواب، ففي الحرب على غزة، تعدّدت الأسلحة وقد برز من بينها سلاح الفنّ.

استلّ الرسّامون ريشاتهم وجنّد المصممون مخيّلاتهم، محوّلين مأساة الميدان إلى لوحاتٍ ورسوم غزت منصات التواصل الاجتماعي وتفاعلَ معها الملايين حول العالم.

فاطمة لوتاه ووجوه الفاجعة

منذ الشرارة الأولى، تفرّغت الفنانة التشكيليّة والرسّامة الإماراتيّة فاطمة لوتاه، لتجسيد وجع غزة ألواناً صارخة ووجوهاً اعتلتها الفاجعة. بوتيرة شبه يوميّة، تسكب ألَمها على اللوحات، وآلامَ الغزّيين معه. كأنّ لوتاه وضعت انشغالاتها كلّها جانباً، وكرّست الوقت لرفع صوت أهل غزة. مَن يراقب صفحتها على «إنستغرام»، يخرج بانطباعٍ أنّ تلك السيّدة تُمضي كل ساعات يومها وهي تنقل الصورة الدامية على طريقتها، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

بنظرها، ما عاد للوقت قيمة، فلا أولويّة تعلو على مآسي أهل غزة. «ليس الوقت الذي يستغرقه إنجاز اللوحة مهماً، المهم أن تصل الصرخة. لم يكن هناك قرار بالرسم عن غزة، ولا حتى وقت للتفكير في اتخاذ قرار»، تخبر لوتاه «الشرق الأوسط» عن بدهيّة خطوتها. سحقَها ما شاهدته عبر الإعلام من أهوال، ومع أنها نشرت حتى الآن أكثر من 30 لوحة عن المأساة، فإنّ ذلك لم يساعد في التخفيف من حزنها ولا في احتواء غضبها حيال ما يحدث. «ليس بالإمكان التفكير في قرارات بعد رؤية دموع طفلة فقدت كل ما تملك في لحظة»، تقول لوتاه.

تقتبس الفنانة الإماراتية من الميدان، لتضيف لمستَها إلى واقعه المفجع. هذا طفلٌ هاربٌ من الدمار، اصطبغ جزءٌ من وجهه بالأحمر القاني. وذاك أبٌ حمل أولاده الخمسة تاركاً خلفة دخانَ بيتٍ كان. وما بينهما، طفلة سيّجها البياض فارتقت «ملاكاً»... تسمّيها لوتاه «ملاك غزة».

يتنوّع أسلوب الرسم ما بين اليدوي التقليدي وفنّ الديجيتال الذي تنفّذه لوتاه على الهاتف. لكن مهما تعدّدت الأساليب التقنيّة، وأينما لمعت الفكرة أكان داخل المرسم أم على شاشة الهاتف، فإنّ الهدف المعنوي واحد بالنسبة إليها:



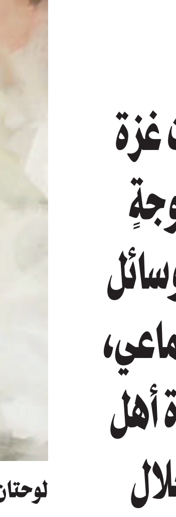
«ملاك غزة» بريشة فاطمة لوتاه (إنستغرام)

«إحدى أهمّ مسؤوليات الفن هي محاولة لفت نظر المُشاهد إلى ما يحدث حوله، وذلك بهدف تغيير هذا المشهد أو على الأقلّ محاولة تغييره».

لا تُخفي أنّها اعتادت بثّ النور والجمال من خلال فنّها، «لكن ثمّة لحظات في الحياة تفرض عليك أن ترسم الألم. واليوم، أكثر من أي وقت، أنا أرسم ما تحدّثني به روحي». وتضيف لوتاه أنّ كل ما يحدث في غزة حفر عميقاً في روحها كإنسانة، وليس في مخيّلتها كفنّانة.

> ترافقت أحداث غزة الدامية مع موجة فنية اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي، وجسّدت معاناة أهل القطاع من خلال الرسوم والألوان







لوحتان لكل من الفنانة الإماراتية فاطمة لوتاه والفنان اللبناني رامي قانصو (إنستغرام)

رامي قانصو و«قبلة الحرّية»

يتلاقى الفنان البصَري اللبناني رامي قانصو مع مقولة الرسّام المكسيكي سيكويروس. يسمّي الفنّ «سلاحاً»، والدليل على ذلك أنه يلعب دوراً محورياً بنشر الوعي في العالم الافتراضي. ففي الميدان معركة عسكريّة، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي يخوض الفنّ معركته الخاصة من أجل إيصال صوت فلسطين وغزة وصورتيهما الحقيقيّة.

لا ينشر قانصو بالكثافة ذاتها التي تنشر بها فاطمة لوتاه، إلا أنّ أحد أعماله لاقى تفاعلاً كبيراً، وهو بعنوان «قبلة الحرّية». عن سابق تصوّر وتصميم، وبهدف جذب الرأي العام الغربيّ، انتقى قانصو لوحة الرسّام النمساوي الشهير غوستاف كليمت «القبلة»، وأدخل إليها تعديلاته الخاصة لتُلاقي الحدث في غزة.

يشرح قانصو لـ«الشرق الأوسط» كيف أنه استعار لوحة كليمت، وبدّل خريطة فلسطين بالمرأة التي فيها، مغطياً إياها بالكوفيّة. ثمّ عدّل ألوان اللوحة إلى أخضر العلم الفلسطيني وأحمره.

منذ فترة، وحتى قبل اندلاع الحرب على غزة، خطرت الفكرة في باله، خصوصاً أن اللوحة عموديّة، وهذا ذكّره بشكل الخريطة الفلسطينيّة. لكنه أراد أن يضمّنها رسالة إضافيّة عن رمزيّة الرجل الفلسطيني. «غالباً ما يركّز الإعلام على الضحايا من النساء والأطفال، ولا يذكر الرجال»، يقول قانصو. «من دون انتقاص من النساء والأطفال، إلا أنّ الرجل الفلسطيني بطل اللوحة، فهو إنسان كذلك وربّما لم يشأ الموت».

فعلت اللوحة فعلَها فجذبت أنظار الغرب، من أوروبا إلى بريطانيا وصولاً إلى الولايات المتحدة الأميركية. يبيع رامي يومياً نحو 4 نسخ من «قبلة الحرية»، وهو يستعدّ لإرسال الإيرادات إلى غزة.

في تلك اللوحة وفي سواها من رسوم يكرّسها للحدث الفلسطيني، وكذلك في تلك التي واكب من خلالها الأحداث اللبنانية سابقاً، يتنقّل قانصو بين مجموعة من التقنيات البصريّة ووسائل «الديجيتال». يعدّد من بينها فن تركيب العناصر أو «الكولاج (collage)»، إضافة إلى برنامجَي Photoshop و Illustrator.

ها هو زيتون فلسطين المعمّر يطلّ على صفحاته ضمن إطار عصري حدّدت التكنولوجيا معالمه، من دون أن تقتلع جذوره الإنسانيّة والثقافية.

احتاج رامي قانصو إلى وقتٍ لاستيعاب الحدث قبل أن تكرّ الأفكار والألوان على شاشته. فضّل عدم القفز فوراً من صدمة الميدان والأهوال الإنسانية إلى تنفيذ الأعمال الفنية. يوضح تلك النقطة قائلاً: «كفنانين يجب أن نشعر بعمق الوجع وأن نفهم أحاسيس الناس ونستوعبها، قبل أن نحوّل المشهد الدامي إلى عمل فنّي».

زيتون غزة وعصفور الشمس

لم يقتصر الفن المقتبس من أحداث غزة على الأنامل العربيّة، بل انسحب على فنانين من الغرب. من بين هؤلاء، تميّزت بيونيكا فرناندو، وهي بريطانية من أصول سريلانكيّة. كرّست الفنانة البصريّة الشابة صفحتها على «إنستغرام» للمرأة الفلسطينية ولأطفال غزة، فأعادت رسمهم. لم تنسَ فرناندو تفاصيل البلاد، كغصون الزيتون وعصفور الشمس الفلسطيني.

ولأبطال غزة الجدُد من مراسلي الميدان، وجّهت فرناندو تحيّة بالألوان فخصّت كلاً منهم بـ«بورتريه». علّقت بالقول على لوحاتها تلك، والتي لاقت رواجاً كبيراً: «هم يخاطرون بحياتهم كي يُظهروا لنا الحقيقة».

نجل شقيقه قال إن حفل تكريم «مداح القمر» في الرياض كان «مذهلاً»

أسرة بليغ حمدي ترحّب بإنتاج عمل درامي يروي مسيرته

القاهرة: انتصار درديد





بليغ حمدي قدم نحو ألفي لحن خلال مسيرته (أرشيفية)

تامر نجل شقيق بليغ يتسلّم درع التكريم في «موسم الرياض» (هيئة الترفيه)

قال تامر حسام، نجل شقيق الموسيقار الراحل بليغ حمدي، إن حفل «روائع بليغ» الذي أقامته هيئة الترفيه بـ«موسم الرياض» أخيراً، كان مذهلاً في جميع تفاصيله، وشديد الرقي والتنظيم، يليق بمكانة الموسيقار الراحل.

وأوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن بليغ تعامل مع أغلب المطربين العرب، وتميزت ألحانه لكل مطرب ببصمة خاصة، نافياً ما تردد عن أنه كان «بوهيمياً»، متسائلاً: «كيف لمن وضع أكثر من ألفي لحن لا يزال يرددها الجمهور بعد 30 عاماً من وفاته، أن يكون بوهيمياً؟». ولفت إلى أن عمه «كان يهوى ارتداء الجلباب المغربي خلال تلحين أغنياته».

وكانت عائلة الموسيقار بليغ حمدي قد حضرت الحفل الذي أقيم مساء الخميس الماضي بالرياض، وصعد أفرادها جميعاً من أبناء أشقائه وأحفادهم على المسرح لتسلم درع تكريمه.

وحسب تامر، فإن هيئة الترفيه دعت كل أسرة بليغ لحضور الحفل، واستُقبلوا بحفاوة كبيرة، وتسلموا الدرع التي جاءت على شكل نوتة موسيقية؛ مشيراً إلى أن «بليغ أعطى الموسيقى كثيراً، وكان يستحق هذا التكريم».

ووفق ابن شقيق الموسيقار المصري، فإنه «مدّ الجهة المنظمة بعدد كبير من الصور الفوتوغرافية للموسيقار الراحل، وكذلك النوتات الموسيقية لأغنياته؛ حيث أقيم معرض على هامش الحفل تزَين بصوره ونوتاته الموسيقية».

وأبدى تامر سعادته بمشاركة المطربين العرب بالحفل إلى جانب المصريين، قائلاً إن «بليغ تعامل في مسيرته مع عدد كبير من المطربين العرب، على غرار: وردة، وصباح، وميادة، ووديع الصافي، وطلال مداح، وسميرة سعيد، ولطيفة»، لافتاً إلى أنه «كان يضع بصمة خاصة به على كل صوت، فتتميز أغنيات بليغ بين الملحنين الآخرين بأنها للصوت نفسه. وجاء التكريم عربياً مناسباً لعطائه، فكلنا عرب تربطنا ثقافة واحدة».

وأشاد نجل شقيق بليغ حمدي بالجمهور السعودي، مؤكداً: «كان الجمهور متجاوباً بشكل مذهل، والمفاجأة التي أسعدتني أن لعمي فريقاً من المحبين يطلق على نفسه (أولتراس بليغ في السعودية) كانوا من حضور الحفل».

> عبّر نجل شقيق بليغ حمدي عن أمنيته بظهور عمل درامي عن حياة عمه يليق بمكانته

معرض ضم بعض مقتنيات بليغ حمدي ضمن حفل تكريمه بالرياض (الشرق الأوسط)

وتوفي والد تامر (أصغر أشقاء بليغ)، وعمر تامر 4 سنوات، ولم يكن لبليغ أولاد، فاحتضنه الموسيقار وشقيقه هيثم وعدَّهما كولديه مثلما يؤكد تامر: «كان دائماً موجوداً إذا احتجنا رأيه، وقد شجعني وشقيقي حين اتجهنا للموسيقى الغربية، فاشترى لي (درامز)، وحجز لنا استوديو لتسجيل أغنية، وكان داعماً لنا لأنه كان مؤمناً بحق كل إنسان في التعبير عن نفسه».

وشهد تامر لحظة الإلهام في حياة بليغ الذي رحل خلال دراسة تامر الجامعية، كاشفاً أن «الإلهام الموسيقي كان يأتيه أحياناً وهو وسط الناس، فيختفي لحظة، ويدون شيئاً، ثم تأتي مرحلة (التهذيب)، وكانت لديه طقوس خاصة قبلها، وهي أن يأخذ حماماً، ويرتدي جلباباً مغربياً، لافتاً إلى أنه كان يحب ارتداءه، ولديه كثير منه، ثم يدخل حجرته ويضع أمامه مجموعة من الأقلام الرصاص، ليهذب اللحن، ويكتب النوتة بطريقة منمقة، وفي هذا الوقت ينعزل عن الجميع، وقد يقضي في الغرفة 10 ساعات متواصلة، فقد كان يحترم الموسيقى ويعطيها وقته وجهده».

وعن اتهام بليغ بأنه «إنسان بوهيمي لا يكترث بالمواعيد»، يرد تامر: «قدَّم بليغ منذ أن بدأ مسيرته وهو في العشرين من العمر وحتى وفاته في سن الستين نحو ألفي لحن، فكيف لهذا الإبداع أن يخرج عن بوهيمي؟ لقد عاش بليغ مخلصاً لفنه، فإذا جاءه الإلهام واندمج مع اللحن والفكرة لم تنتهِ، كان يواصل العمل عليها ويترك موعده».

مضيفاً: «في اعتقادي أنه ومَن مثله ممن منحهم الله ملَكة أو موهبة خاصة، يجب ألا نضعهم في الإطار التقليدي لأغلب الناس»؛ مشيراً إلى أن «بليغ أحبته الموسيقى بقدر ما أحبها».

وأشار تامر إلى أن «حادث المغربية سميرة مليان» الذي اضطر بليغ للسفر بعده إلى باريس، كان ثقيلاً عليه؛ لأن مصر كانت بمثابة الأكسجين الذي يتنفسه، وكان كمن يعيش بجسده لكن روحه في بلاده، وقد ظهرت براءته لكن بعد أن نال هذا الحادث منه كثيراً.

وفيما يخص تعثر إنتاج مسلسل عن حياة بليغ منذ فترة، عبّر نجل شقيق بليغ حمدي عن أمنيته بظهور عمل درامي عن حياة عمه يليق بمكانته، وأن عائلته ترحب بذلك، من أجل أن تتعرف عليه الأجيال الجديدة هو وكل مبدعي جيله.

يدخل في إطار النسخات العربية لأفلام أجنبية

«طنعش»... ماذا إذا تحاور اللبنانيون من دون تدخلات خارجية؟



العنصر النسائي يحضر في فيلم «طنعش» (مخرج الفيلم)

يبدأ عرض «طنعش» في الصالات اللبنانية يوم غد (مخرج الفيلم)

بيروت: فيفيان حداد

يندرج فيلم «طنعش» اللبناني ضمن لائحة النسخات العربية لأفلام أجنبية؛ فهو يلتحق بسابقه «أصحاب ولا أعز» الذي حقق بنسخته العربية نجاحاً ملحوظاً.

ويطرح الفيلم إصلاحاً قضائياً تخيلياً يتمّ التوصل إليه عقب تفجير الرابع من أغسطس (آب). وتتشكل بموجبه هيئة محلفين من 12 عضواً، من خلفيات لبنانية مختلفة لتقرير مصير لاجئ متهم بقتل ناشطة اجتماعية. فإبرام حكم حياديّ بحقه، إمّا يوصله إلى الإعدام أو يثبت براءته.

ويستنتج منذ اللحظات الأولى للفيلم مدى تشابك أحداثه مع الواقع اللبناني. صحيح أن لا هيئة محلفين موجودة في المحاكمات اللبنانية؛ ولكنه يطرح فرضية واضحة تتمثل بالنتيجة التي يمكن أن تولد في حال تُرك للبنانيين حرية التحاور مع بعضهم من دون أي تدخلات خارجية.

يستغرق عرض الفيلم نحو 90 دقيقة، وتدور أحداثه في صالة معتمة إلى حد ما. يجتمع 12 عضواً محلفاً يتناقشون حول طاولة خشبية مستطيلة طوال الوقت، ويحاولون الوصول إلى إصدار الحكم المناسب بحق متهم بالقتل، فيبدأون بالتصويت للحكم. في جولة أولى اختار فيها 11 عضواً من أصل 12 أن يصدر الحكم بإدانة المتهم بجريمة قتل. وتتكرر الجولات وتُقلب موازين عملية التصويت أكثر من مرة. وفي النهاية يصلون إلى حكم موحد ينهي الجدل في الموضوع.

ويحمل نص الفيلم (الملبنن) أبعاداً اجتماعية وسياسية قلّما تحضر في صناعات محلية. فتدفع مشاهده إلى التحليل والتعمق في كل مشهد من مشاهده. يشارك الممثلون آراءهم لاشعورياً بحيث تمضي الـ90 دقيقة بسرعة. وعكف مخرج العمل بودي صفير على تقديم منتجه بحيث لا يتسرب الملل إلى مشاهده. فلونه بقفشات ساخرة ومضحكة تكسر أجواء نقاشات حادة تسوده. ومن خلال حوارات شيقة تدور بين المحلفين الـ12 تصل إلى المشاهد أجوبة كثيرة عن أسئلة لطالما راودته؛ تطل على حالات تعصب فرزتها الحرب اللبنانية، وتقدم نماذج من المجتمع اللبناني الذي لا يزال غارقاً بذيول حرب أدمته. ومن أسماء الأعضاء المحلفين وأسلوب تلقفهم للحوار، يستنتج المشاهد بسرعة لأي حزب أو منطقة ينتمون.

> **عكف مخرج الفيلم بودي صفير على تقديم منتجه بحيث لا يتسرب الملل إلى مشاهده. فلوّنه بقفشات ساخرة ومضحكة تكسر أجواء نقاشات حادة تسوده**

اختار بودي صفير موقع التصوير بدقة ليحمل رمزية رغب بها. فصور فيلمه في غرفة تقع في مؤسسة كهرباء لبنان. ولعب تصميم الديكور دوراً بارزاً في خلق جو يعكس الأوضاع المتردية التي يعيشها لبنان في السنوات الأخيرة.

واستطاعت كاميرا صفير خلق شعور لدى المشاهد يبعث على الظن كأنما أحداً ما يسترق النظر ويتجسس على الجلسة. وتلعب الموسيقى والمؤثرات الصوتية دوراً في إضفاء الواقعية على الفيلم فيلحظ أصوات الشارع والطيران الحربي.

جميع مشاهد الفيلم تدور في صالة واسعة وشاحبة. فهي تشبه لبنان الفارغ من أصحاب الأدمغة الشابة. الديكورات العتيقة في الصالة، كما الأضواء الخافتة السائدة تذكرك بلبنان المعتم والمتروك حتى من أبنائه.

كاميرا بودي صفير وفي كل دورة من دورانها تسلط الضوء على رسالة معينة. ولعل الأبرز منها هي تلك التي يستشفها المشاهد في نهاية الفيلم. فهي تحكي عن انفجار بيروت وإهراءات القمح المهدمة بشكل واضح. فيحلق صاروخ من ورق في فضاء الصالة التي تضم المجتمعين، ويكمل طريقه باتجاه إهراءات بيروت ليترك للمشاهد حرية التحليل.

ويحضر العنصر النسائي بشكل لافت في هيئة المحلفين المزعومة. فنرى بعضهن ثائرات ومرات حازمات من دون افتقاد الأنوثة في شخصياتهن.

ينبض «طنعش» بالواقعية ويشرّح المجتمع اللبناني ويعرّيه ويكشف عن حالات لاوعيه الجماعيّ، فيفنّد عقده التي تشكلت عبر السنين نتيجة المآسي والانقسامات المستمرة والرفض النمطيّ للآخر. كما يقدم الأفكار العبثية المتوارثة من جيل إلى آخر بشكل أعمى. ويبدأ عرض الفيلم في الصالات اللبنانية من 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

شارك في كتابة الفيلم المخرج بودي صفير وباتريك الشمالي مجسداً دور أحد المحلفين. ويلعب بطولته طارق يعقوب، ويارا زخور، و شادي عرداتي، وسارة عبدو وغيرهم، إضافة إلى وجوه جديدة تطلّ لأول مرة أمام الكاميرا.

وكانت الممثلة يارا زخور قد حصدت جائزة أفضل ممثلة عن الفيلم في مهرجان «srfilmfestnyc» العالمي في نيويورك. ويجسد طارق يعقوب دور المهندس اللبناني، الذي منذ اللحظة الأولى لعملية التصويت يسير عكسها. فيجذب المشاهد بحضوره وأدائه المحترفين، وملامح وجه ولغة جسد بارزتين.

أما علي النجار فيجسد دوره بتأن وخفة ظل لافتة من دون مبالغة، راسماً ابتسامات تلقائية على ثغر متابع الفيلم. ومع سارة عبدو وكريستينا فرح نتعرف إلى نماذج نسائية لبنانية ناجحة. فلا تمر مرور الكرام على مجتمع ذكوري بامتياز.

أما باتريك الشمالي فيعيد اللبناني إلى مرحلة الحرب الأهلية والمناطقية. فيحرص بتمثيله الواقعي إلى نقل وضع شائك يعيشه بعض اللبنانيين حتى الساعة.

بكر عويضه

تسوية «غزة أولاً»... ثم المنطقة

استبق ياسر عرفات، إشهار «اتفاق غزة-أريحا»، ثم التوقيع عليه في القاهرة (4-5-1994)، فراح يمهد الطريق له بإطلاق عبارة «أريحا أولاً». سبب ذلك أن أحاديث وراء الكواليس، التي سبقت التوصل لاتفاق أوسلو (13-9-1993)، كانت تدور حول اقتصار تطبيق الحكم الذاتي على منطقة أريحا، بقصد ملاحظة هل سيتمكن أبو عمار من إحكام قبضة سلطته في تلك المنطقة أولاً، قبل الإقدام على توسيع دائرة نفوذها لتشمل قطاع غزة، ثم باقي مناطق الضفة الغربية. مبتسماً، كان أبو عمار، سيد التكتيك الفلسطيني بلا منازع، يردد أمام كاميرات الإعلام ما مضمونه أن الرجل أقام دولة في منطقة الفاكهاني ببيروت، فما المانع أن يُجرِّب أسلوبه في أريحا أولاً.

قياساً على مقولة «أريحا أولاً»، ربما يمكن القول إن تسوية قطاع غزة، بذريعة الرد على «طوفان الأقصى»، صارت المبرر القابل لأن يُسوَّق للعواصم المتحالفة مع تل أبيب أولاً، وللرأي العام العالمي ثانياً. المقصود بالتسوية هنا هو تسوية مدن القطاع بالتراب تماماً، بمعنى «FLATTENING IT»، حتى تصبح صعيداً جُرُزاً، ثم تُقطع أوصالها فتمسي جُزراً متناثرة. التعبير ليس من عندي، بل ردده غير مراقب ومتابع عن كثب لما وقع في القطاع من قصف ممنهج، وتدمير متواصل للمباني والأبراج. من هؤلاء، مثلاً، الصحافي والكاتب الأميركي كريس هيدجز، الذي نشر في الثالث من الشهر الحالي تقريراً تضمن ما خلاصته التالي: «عندما يقول غلاة المتطرفين الصهاينة إنهم يريدون مسح غزة عن سطح الأرض صدقوهم». وهناك أيضاً جوديث بتلر، اليهودية الأميركية، التي تُعد بين أبرز الفلاسفة المعاصرين، والتي حذرت في مقابلة مع «ديموكراسي ناو» من وجود «مخططات تهجير إسرائيلية للسكان ومسح غزة بأكملها»، وفقاً لما أورد موقع «بي بي سي» العربي.

حسناً، إذا تحقق ما سبق، عندئذ يمكن تصوّر أن يتوقف إطلاق النار، ويصمت دوي المدافع، ثم تُشرع النوافذ، وتُمهد الطريق، فتفتح الأبواب على مصاريعها لكي تولد تسوية للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ومعه العربي طبعاً. تسوية من نوع التسويات السياسية الحاسم بشكل نهائي -كما في المصطلح الغربي «Once And For All»، على غرار اتفاق وقف الحرب العالمية الأولى (11-11-1918)، المحتفى به يوم الأحد الماضي. الأرجح أن تسوية كهذه لن يقف أمامها عائق يمكنه إحباطها، وسوف تسمح بإعادة رسم خرائط منطقة شرق أوسط جديدة، كما تراها أطراف دولية تقبض على مفاتيح اتخاذ القرار الدولي. بالطبع، كي يكتمل المشهد لحظة العرض أمام الجماهير، سوف تؤخذ في الاعتبار بضع نقاط قيل إنها «شروط» بعض الأطراف لإتمام الصفقة، فيما يدرك كثيرون أنها فقط تريد إنقاذ ماء الوجه. ساعتها، سوف تُطلق إشارات الانطلاق في إعادة إعمار قطاع غزة، ويبدأ إنفاق مليارات، كي تنهض العمارات، من جديد، وتخضر الحدائق، كما لو أنها لم تُحرق أساساً.

واضح أن مخططاً ما سبق الذي وقع مساء السابع من الشهر الماضي. والأرجح أن خللاً ما أوقع ارتباكاً في التفاصيل والعواقب. سوف يمضي وقت طويل جداً قبل أن تتضح حقائق كاشفة لأسرار مخيفة لم تزل وراء الستار. يبقى القول إن مفاجأة التعديل الوزاري في حكومة ريشي سوناك الاثنين الماضي، ليست بعيدة كثيراً عن هذا السياق. المفاجأة الكبرى هي تعيين ديفيد كاميرون في موقع وزير الخارجية. صحيح أن قبول رئيس وزراء سابق منصب وزير في حكومة لاحقة ليس غريباً على الديمقراطيات الغربية عموماً، لكن تسلم كاميرون حقيبة الخارجية تحديداً، وهو الخبير في المنطقة العربية عموماً، وفي هذه المرحلة غير العادية إطلاقاً، ينبئ بأكثر من تطور مهم مقبل. عما قريب يتضح الجواب عن أكثر من سؤال، أو الأصح أن هذا هو الذي نأمل.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
			■			■				02
■							■			03
		■		■						04
		■						■		05
	■					■				06
			■			■				07
					■		■			08
■		■					■			09
			■						■	10

— أفقي

01 مدينة امريكية
02 آلة طرب «معكوسة» - عاصفة بحرية «معكوسة» - من الابجدية
03 ارشد «معكوسة» - مطربة امريكية
04 دولة افريقية «معكوسة» - هضبة
05 من الكواكب - خاصتي
06 واحد - مدرك للامور
07 تراب الشواطيء - وحدة وزن - علم مذكر
08 قاعدة العدد - الرسول «معكوسة»
09 ضد ناضج - في الفم «معكوسة»
10 الوسخ «معكوسة» - ضد حرب

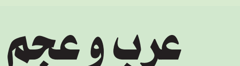
ا عمودي

01 مطربة مغربية
02 بين جبلين - فرعون مصري
03 في الفم - جرسون
04 انحناء - نبات طيب الرائحة
05 عاصمة موريتانيا - مرض صدري
06 عساكر - عاصمة الفلبين
07 رحب - احد الوالدين «معكوسة»
08 نعاس - اعلان خبر الموت «معكوسة»
09 مدينة امريكية - متشابهات
10 دولة عربية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ج	ن	ي	ك	ن	ف	ي	ت	س	01
ق	■	م	ا	م	ي	■	ل	ي	ا	02
ر	ح	ا	س	■	ش	ك	ا	ر	م	03
ا	ل	م	م	ل	■	ي	ع	ا	ر	04
ن	ب	■	ي	د	ا	ن	■	ن	ا	05
■	■	ي	ن	ب	■	ي	ا	■	ل	06
س	ي	ن	■	■	ن	ا	د	ي	م	07
ي	ل	ا	■	ل	ا	■	م	ن	ص	08
م	■	د	ع	ا	س	م	■	ي	ر	09
ا	■	ي	ع	م	■	ع	ا	ر	ي	10

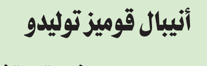
عرب و عجم






عادل بن علي السنيني

• عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، عضو البرلمان الياباني (وزير الخارجية السابق) يوشيماسا هاياشي، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أكد السفير عمق العلاقات اليمنية اليابانية وما تتميز به من تاريخ عريق، مشيراً إلى التعاون المتقدم والسعي المستمر للدفع بمسارات التعاون المتعددة في المجال البرلماني والاقتصادي والتنموي والإنساني، وحرص اليمن على الاستفادة من التجارب اليابانية في مجالات الإدارة وإعادة الإعمار والتقنية والتكنولوجيا.



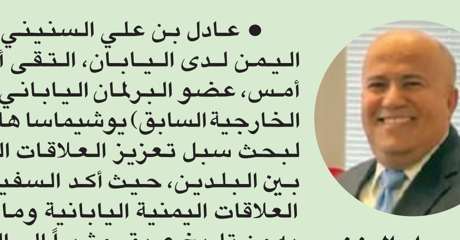
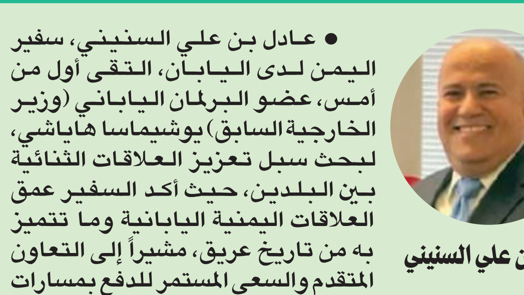
أنيبال قوميز توليدو

• أنيبال قوميز توليدو، سفير الولايات المتحدة المكسيكية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية، الدكتور محمد حسن علوان، في الرياض، وجرى خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثقافية بين البلدين الصديقين وفُرص تنمية العلاقات الثقافية الثنائية بين المملكة والمكسيك، خاصة المتعلقة بقطاعات الأدب والنشر والترجمة. حضر اللقاء عدد من القيادات الإدارية في هيئة الأدب والنشر والترجمة، ونائب رئيس البعثة المكسيكية قيرمو قوتيرس نيتو.

• سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، الذي أكد على عمق العلاقات التي تربط بين مصر وبيلاروسيا، خاصة في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بهذا اللقاء الذي يدعم العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى تطلع بلاده لمزيد من التعاون البنّاء مع مصر، بما يخدم المجالات ذات الاهتمام المُشترك، مؤكداً على تزايد حجم التعاون بين الجامعات المصرية والبيلاروسية مؤخراً.

ميياموتو ماسايوكي

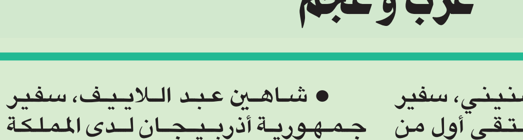
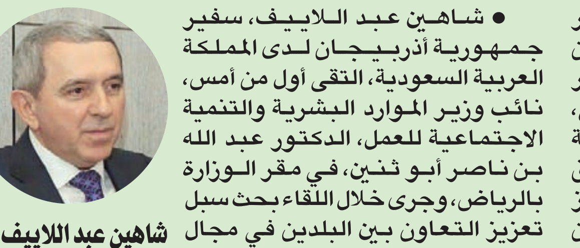
• ميياموتو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خليفة بن علي بن خليفة آل خليفة، محافظ المحافظة الجنوبية، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وخلال اللقاء رحب المحافظ بالسفير، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين واليابان، والحرص المتبادل على دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، متمنياً للسفير دوام التوفيق والنجاح في مهامه القادمة. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لجهود واهتمام المحافظ بتعزيز التعاون المشترك.



شاهين عبد اللاييف

• شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل، الدكتور عبد الله بن ناصر أبو ثنين، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال العمل، ومناقشة مشاركة الوزارة في الدورة القادمة للمؤتمر الإسلامي لوزراء العمل للدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، والمزمع عقده الأسبوع القادم في العاصمة الأذربيجانية باكو.

• بيرترام فون مولتكه، سفير ألمانيا في الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة، اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وتم بحث أوجه التعاون والتنسيق المشترك، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

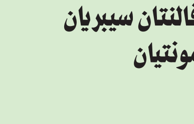
جان فيليب لينتو

• جان فيليب لينتو، سفير كندا المُعيَّن لدى سلطنة عُمان، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل وزارة الخارجية العمانية للشؤون الدبلوماسية، الشيخ خليفة بن علي الحارثي، ورحَّب وكيل الوزارة خلال اللقاء بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهام عمله، وللعلاقات الثنائية بين البلدين المزيد من التقدُّم والنماء.

• رينه بول آمري، سفير النمسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، حيث أهداه السفير كتاباً تاريخياً عن فيينا، وتم خلال اللقاء بحث التطورات في فلسطين وإمكانية تأثيرها على المنطقة.



فالنتان سيبريان مونتيان



• فالنتان سيبريان مونتيان، سفير جمهورية رومانيا بتونس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، نبيل عمار، في مقر الوزارة، وأعرب الوزير عن تمنياته للسفير الجديد بالنجاح في مهمته، وعن استعداد الوزارة لتقديم التسهيلات كافة له، كما مثّل اللقاء مناسبة للتنويه بعلاقات الصداقة المتينة، واستعراض سبل تطوير التعاون المثمر بين البلدين، سواء على الصعيد الثنائي أو في إطار العلاقة مع الاتحاد الأوروبي.

سودوكو

2				3	8			
	4		7					
	1				5		3	
8			4				9	
4				6			1	7
		6		2	7			
				1		9	7	
	9					2		1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	2	6	1	7	9	4	5
4	5	7	3	8	9	1	6	2
1	6	9	2	4	5	7	3	8
2	4	3	1	7	8	6	5	9
5	7	6	4	9	2	8	1	3
9	8	1	5	6	3	2	7	4
3	2	8	7	5	6	4	9	1
6	9	4	8	3	1	5	2	7
7	1	5	9	2	4	3	8	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 15 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16423

الأربعاء 1 جمادى الأولى 1445 - 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16423

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

الحضاريون

تريد المجموعة الحاكمة في إسرائيل إبلاغ العالم، وليس العرب فقط، أن الطلاق مع فكرة التعايش نهائيٌّ، والعلاقات العادية، أو الطبيعية، مستحيلة، وإلا لكانت اجتاحت غزة بيتاً بيتاً، وعند الوصول إلى أي مستشفى تحيد عنه، سواء كان في داخله مرضى أو أطفال، أو أبو عبيدة والسنوار ومروان البرغوثي. حتى ستالين لم يقرب المستشفيات. لكنّ المسألة مسألة قيَم، لا قضية حضارات، كما كتب زميلنا العزيز حسين شبكشي. والذي يقصف المستشفيات، ويقتل الأطفال، ويرمي آلاف البشر في الشوارع، كائن لا قيَم ولا حضارة ولا بشر.

«حماس» ليست دولة ولا حكومة. إنها حركة نضاليّة مهما اختلفنا معها في الرؤية والسلوك ودروب العمل الوطني. ولا أعتقد أن هناك فلسطينياً، أو عربياً، من خارج قواعدها، يقرّ أو يقبل أي خروج على التقاليد بكل أشكالها. لكن بصفتها حركة مقاتلة سرّيّة، فهي بلا عنوان... وغالباً ما يكون عنوانها سرّياً أيضاً. ولذا، تلجأ إلى الاحتماء والتخفي. ياسر عرفات لم يكن ينام ليلتين متتاليتين في مكان واحد. من معرفتي الطويلة بصاحب الكوفية التي أعادت إحياء القضية الفلسطينية، تنقّل في كل الأمكنة، وكل الطائرات، والشاحنات، والسفن. لكنّه لم يجعل مقره يوماً في مستشفى. لكن أن تفعل «حماس» ذلك، فهذا لا يعطي أي حق، لأيٍّ كان، أن يقصف المستشفيات والمرضى، والأطباء، والممرضات، والمسعفين. «دار الشفاء» التي تخوض معركة الصمود الكبير، ليست مجرد مستشفى. إنها أيضاً مخيّم يضم نحو 50 ألف إنسان، نرى الكثيرين منهم الآن جثثاً مكفّنة وملقاةً في الأروقة في انتظار من يحملها إلى ترابها.

دارَ نتنياهو على مستشفيات غزة واحداً واحداً، يوماً بعد يوم، بالمدافع والصواريخ والطائرات. وحوَّل المشافي إلى مدافن، والمعالجين إلى حفّاري قبور، وطبعاً جعل من الجميع أبطالاً وشهداء بلا أسماء أو عناوين. لكن دار الشفاء سوف يبقى عنواناً لواحدة من أعمق مراحل التاريخ. ليس تاريخ الفلسطينيين الذين قال غالانت إنهم ليسوا بشراً لكي يحلل ذبحهم وإبادتهم، بل تاريخ الظلم البشري والمرتكَب الذي يحصد البشر بمنازلهم، ومدارسهم، وطرقاتهم، ومستشفياتهم، ثم يرميهم في العراء، بانتظار الحصول على كفن.

عن أي «صراع حضارات» تحدَّث المستر صامويل هنتنغتون؟



الممثلة الأميركية جينا مالون لدى حضورها العرض الأول لفيلم «ألعاب الجوع: أغنية الطيور المغردة والثعابين» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الجهاد الجهاد... والحصاد الحصاد!

في كلمة لخالد مشعل، موجودة على منصة «يوتيوب»، نسمعه ونراه وهو يحمّس الناس لما وصفه بالانخراط في قضية الأمة، يريد بذلك حرب غزة، ويضرب المثل بما فعله «الشيخ» عبد الله عزّام، كما قال، وعزّام فلسطيني، يشرح مشعل، لكنه هو الذي جعل من أفغانستان «قضية الأمة» ولم يقل أنا فلسطيني لا شأن لي بذلك، فأين نجد عبد الله عزام جديداً في العالم اليوم لصالح فلسطين؟! (لنا عودة لعزام و«حماس»).

هكذا وردت الدعوة بكلمة خالد مشعل... وقبل يومين صدر خطاب تعبوي خطير تحت اسم «بيان نداء الأقصى وغزّة» وقّع عليه ثلة من التجمعات والشخصيات، غالبها من «أنصار» جماعة «الإخوان المسلمين»، مثل الشنقيطي (محمد الحسن ولد الددو) واليمني (عبد المجيد الزنداني)، ويلفت الانتباه وجود اسم حذيفة بن عبد الله عزّام على هذا البيان... فما هو أهم ما ورد فيه؟

البيان يعلّق على حرب غزة، وهي الحرب التي كانت بدايتها بهجمات عناصر «حماس» على قرى قرب غزة يسكنها إسرائيليون، وغير إسرائيليين في حفل موسيقي بصحراء النقب، ثم أعقب ذلك ردّ عسكري إسرائيلي غاشم ظالم... وبقية القصة نعرفها أو نعرف الظاهر منها!

جاء في هذا البيان عن سياسات «حماس» وأعمالها أنها:

«... جهاد مشروع مقدس، وذروة سنام الإسلام. وأن المقاومة الباسلة هي منا ونحن منهم، نوالي من والاهم ونعادي من عاداهم، وأن كلَّ من والى اليهود والنصارى وظاهرهم على الفلسطينيين والمسلمين؛ فهو منهم».

معنى هذا الكلام عملياً «تكفير» كل من يختلف مع «حماس»، فضلاً عن أن يشهّر بمواقفها وفكرها منذ أعلنت عن نفسها منتصف الثمانينات الميلادية - وليس من اليوم - وهذا يعني، عملياً أيضاً، تحصين وتقديس «حماس» وأعضاء «حماس» وسياسات «حماس»!

«الجهاد في دول الطوق، وتركه (أي من ترك الجهاد فهو) فاراً من واجبه المتعلق به، هو في حكم الفارّ من الزحف عند تعيّنه».

هذه الفقرة خطيرة جداً، وهي تعني «عملياً» استباحة الحدود الأردنية والمصرية، ولست أعلم هل ينطبق ذلك عندهم على الحدود اللبنانية، تخيّل الآتي، مجموعات من أوزبكستان ونيجيريا والجزائر تقيم معسكرات «جهادية» على أرض الأردن ومصر بغرض الاشتباك «الجهادي» مع إسرائيل بالتنسيق طبعاً مع قيادة «كتائب القسّام»، وليس مهماً موافقة أو معارضة الدولة في مصر والأردن!

«أرض فلسطين وقف إسلامي إلى يوم القيامة، لا يجوز بإجماع الأمة التنازل عن أي شبر منها».

هكذا قال بيان من عُدّوا علماء الأمة، ولكن «الأخ» أبو العبد هنيّة كان قد أشار قبل أيام إلى إيقاف الحرب في غزة وغير ذلك من المطالب التي لا خلاف عليها، ثم أشار إلى العودة «للحلّ السياسي» وقيام دولة فلسطينية، وهي صياغة ليّنة لجملة «حلّ الدولتين»، أي دولة إسرائيل ودولة فلسطين، فأين هذا عن حكاية تكفير من تنازل عن «شبر» من فلسطين، فهل دولة إسرائيل ستُقام في الفضاء، أم على أرض «الوقف الإسلامي»!؟

«على دول الطوق أن تقوم بواجبها في جهاد العدو بفتح المعابر للمجاهدين الراغبين»، وهذا المعنى سبقت الإشارة له، أي أن على مصر والأردن - لست أدري هل يعنون أيضاً سوريا ولبنان - أن تصبح «قواعد» خلفية للجماعات «الجهادية» التابعة لـ«الإخوان المسلمين» بحجة «الجهاد» الفلسطيني!؟

هذه لمحة فقط عن كيف يستثمر «الإخوان» ملف فلسطين للصرف منه على كامل المشروعات «الإخوانية» في العالم.

يجعلها ثاني أغلى سيارة في المزادات بنيويورك

51,7 مليون دولار لـ«فيراري» موديل 1962

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت سيارة من نوع «فيراري 250 جي تي أو» طراز عام 1962 خلال مزاد أقيم في نيويورك (الاثنين) لقاء 51,7 مليون دولار، مما يجعلها ثاني أغلى سيارة تباع في المزادات على الإطلاق في العالم، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وشكلت سيارة «فيراري 250 جي تي أو» الحدث الأبرز في مزادات هذا الموسم؛ إذ شبّهتها «سوذبيز» بـ«التحفة الفنية»، عادّةً أنها الأعلى مكانة بين السيارات الرياضية. وتجاوز سعر هذه المركبة الإيطالية الفارهة التي يمتلكها أحد جامعي السيارات الأميركيين منذ 38 عاماً، ما حققته سيارة «فيراري 250 جي تي أو» أخرى بيعت أيضاً في مزاد لدار «سوذبيز» عام 2018 لقاء 48 مليون دولار، لكنّ السعر الذي بيعت به السيارة (الاثنين) بقي بعيداً من الرقم القياسي المطلق لثمن سيارة في مزاد الذي احتفظت به «مرسيدس كوبيه» من نوع «300 SLR Uhlenhaut» بيعت بمبلغ 135 مليون يورو عام 2022.

وقال ناطق باسم دار «آر إم سوذبيز»، الفرع المختص من «سوذبيز» بالسيارات الفاخرة، إن إحدى النسختين الوحيدتين المتوافرتين من هذه السيارة بيعت في مزاد سري أقيم عام 2022 في متحف تابع للشركة المصنعة الألمانية في شتوتغارت. وأوضح أنها أصبحت يومها «أغلى سيارة تباع على الإطلاق» في العالم، سواء في مزاد أو في صفقة بيع خاصة.

ولم تمضِ دقائق قليلة على بدء المزاد الذي شاركت فيه مجموعة مختارة ومحدودة من الشراة المحتملين، حتى رُسيَت سيارة «فيراري 250 جي تي أو» على أحدهم في مقابل 51,7 مليون دولار، ولم تصل المزايدات إلى السعر المقدّر البالغ «أكثر من 60 مليون دولار».

وهذه السيارة الرياضية التابعة لفريق «فيراري Scuderia Ferrari»؛ أي القسم المعني بسباقات السيارات في شركة «فيراري»، يحمل هيكلها الرقم (3765)، وتبلغ سعة محركها أربعة لترات بقوة 390 حصاناً. وتعود السيارة إلى عام 1962، واحتلت سنتذاك المركز الثاني خلال سباق التحمل ألف كيلومتر على حلبة نوربورغرينغ الألمانية، بالإضافة إلى سباق التحمل الشهير 24 ساعة في لومان الذي اضطر فيه الفريق إلى الانسحاب بسبب عطل في المحرك.



سيارة من نوع «فيراري 250 جي تي أو» طراز عام 1962 (أ.ف.ب)

التكنولوجيا تبدو أكثر «واقعية» من البشر في تصوير الوجوه



صور الوجوه البيضاء التي يبتكرها الذكاء الاصطناعي (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو الأمر وكأنه سيناريو مقتبس مباشرة من أحد أفلام «ريدلي سكوت»، لكن الأمر لا يقتصر على أن التكنولوجيا تبدو أكثر «واقعية» من البشر الفعليين فحسب، وإنما تبدو كذلك أكثر إقناعاً. ومع ذلك، يبدو أن هذه اللحظة قد تحققت بالفعل، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وخلصت دراسة جديدة إلى أن الأشخاص يميلون أكثر إلى الاعتقاد بأن صور الوجوه البيضاء التي يبتكرها الذكاء الاصطناعي، صور بشرية أكثر من صور الأشخاص الحقيقيين. وأفاد الباحثون القائمون على الدراسة بأنه «من اللافت للنظر أن الوجوه البيضاء التي ابتكرها الذكاء الاصطناعي يمكن أن تبدو أكثر إقناعاً وواقعية عن الوجوه البشرية الحقيقية، في حين لا يدرك الناس أنهم يتعرضون للخداع».

وقال أعضاء الفريق، الذي يضم باحثين من أستراليا والمملكة المتحدة وهولندا، إن النتائج التي توصلوا إليها لها دلالات مهمة في العالم الواقعي، بما في ذلك سرقة الهوية، مع احتمال تعرض الأشخاص للخداع من جانب محتالين رقميين. ومع ذلك، قال الفريق إن النتائج لم تنطبق على صور الأشخاص ذوي البشرة الملونة، ربما لأن الخوارزمية المستخدمة لإنشاء وجوه الذكاء الاصطناعي جرى تدريبها إلى حد كبير على صور الأشخاص البيض تحديداً.

ووصف الفريق كيف أجروا تجربتين، جرى عرض في إحداهما على البالغين البيض نصف مجموعة مختارة مكونة من 100 وجه أبيض من ابتكار الذكاء الاصطناعي و100 وجه بشري أبيض. واختار الفريق هذا النهج لتجنب التحيزات المحتملة في كيفية التعرف على وجوه العرق الخاص بالمرء مقارنة بوجوه أبناء العرق الآخر.

وطلب الفريق من المشاركين تحديد ما إذا كان كل وجه قد جرى إبداعه بواسطة الذكاء الاصطناعي أم أنه حقيقي، ومدى ثقتهم في حكمهم على مقياس مكون من 100 نقطة. وكشفت نتائج 124 مشاركاً أن 66 في المائة من صور الذكاء الاصطناعي جرى تصنيفها باعتبارها صوراً بشرية مقارنة بـ51 في المائة من الصور الحقيقية.

وأعلن الفريق أن إعادة تحليل البيانات من دراسة سابقة خلصت إلى أن الأشخاص كانوا أكثر ميلاً إلى تصنيف الوجوه البيضاء المبتكرة من الذكاء الاصطناعي باعتبارها بشرية، مقارنة بالوجوه البيضاء الحقيقية. ومع ذلك، لم يكن هذا الحال فيما يخص الأشخاص الملونين، والذين حكموا على نحو 51 في المائة من كل من الذكاء الاصطناعي والوجوه الحقيقية باعتبارها بشرية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية